الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية الآداب واللغات
قسم: اللُّغة والأدب العربي

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Lettres et des Langues

تخصُّص: اللسانيَّات التطبيقيَّة

الاتِّساق والانسجام في قصيدة "كلُّ مكان يُنبتُ العزّ طيّب" لأبي الطَّيِّب المتنبِّي

مذكّرة مقدَّمة لاستكمال متطلَّبات الحصول على شهادة الماستر

إعداد الطَّالبين:

- محمد رافع
- محمد صحراوي

إشراف الدكتورة:

نعيمة بن علية

لجنة المناقشة:

1- أ/	جامعة البويرة.	رئيسًا
2- أ/ نعيمة بن علية	جامعة البويرة.	مشرفًا ومقرِّرًا
3- أ/	جامعة البويرة.	مناقشًا

السَّنة الجامعيَّة: 2020/2019.

شكـر وتقديـر

الشكر لله عزّ وجلّ والحمد لله الذي منّ علينا بنعمه التي لا تُعدّ ولا تُحصى.

نتقدّم بأسمى عبارات الشكر والتّقدير للأستاذة الدّكتورة

"نعيمة بن علية"

لإشرافها على هذا البحث، ولِما قدّمته لنا من نصائح ومُلاحظات قيّمة سدّدت خُطى سيره، وكذا تحمّلها مشاقّ البحث معنا مُوجّهة ومُصوّبة وناصحة، فلكِ جزيل الشكر والامتنان أستاذتنا الكريمة، سائلين المولى أن يُبارك في علمك، ويُسدّد خطاك، ويُديم عليك الصّحة والعافية.

وكذا الشكر موصول إلى كلّ من ساعدنا على الاستمرار في هذا البحث من بدايته إلى نهايته.

مقدِّمة

بسم الله والصّلاة والسّلام على رسول الله وآله وصحبه ومن والاه، وبعد:

عُني الدّارسون العرب منذ القديم بدراسة اللغة العربيّة من شتّى الجوانب: الصّوتيّة، والصّرفيّة، والتّركيبيّة، والدّلاليّة، وشُغِفوا بخصائص لغتهم أيّما شغف. وجاءت دراساتهم لها في هذه المستويات بناء على أنّ كُلاً منها يُشكّل بنية هذه اللغة. فانطلقوا من أصواتها فبحثوا صفاتها ومخارجها ودلالاتها، وانتقلوا إلى خصائصها الصّرفيّة ودلالات كلّ صيغة صرفيّة، ومنها انتقلوا إلى البحث في علاقة تجاور مفردة مع مفردة أخرى بما يُشكّل تركيبا يُسمُّونه الجُمل، وربطوا الكلّ بالدّلالة وكان هذا أقصى ما درسوه ولم يتعدّوه – أي نحو الجملة – إلى دراسة نصّ كامل – أي نحو النّص أو لسانيّات النّص – على رأي البعض. ولكن الحقائق والمؤلّفات القديمة تُثبت العكس. صحيح أنّ معالم نحو النّص لم تقم لها قائمة في دراسات العرب القدماء، إلّا أنّنا لا نُنكر أنّها مبثوثة في مؤلّفاتهم. ولعلّ خير مثال على ذلك نظريّة النّظم لعبد القاهر الجرجاني التي نجد فيها ملامح هذا العلم وغيره من العلوم. قامت أُسس لسانيّات النّص واكتملت معالمها في العصر الحديث، وكان الغربيّون أوّل من جعلوها علما قائما بذاته، فبحثوا في تماسك النّصوص واتّساقها وانسجامها أي علاقات جُمل النّصوص فيما بينها، فانتهج العرب دراساتهم وطبّقوها على النّصوص العربية، فبحثوا في أسرار تماسكها وانسجام ألفاظها وعباراتها فأنتجوا كثيرا من الدّراسات فيما يخصّ هذا الضّرب من العلوم وكشفوا لنا كثيرا من روائع النّصوص. وانطلاقا من هذا قرّرنا أن ندرس أحد روائع النّصوص لشاعر عباسي معروف هو أبو الطّيّب المتنبي وقصيدته الموسومة بـ: "كلّ مكان يُنبت العزّ طيّب"، فارتأينا أن نبحث في أسرار تماسكها واتّساق ألفاظها وعباراتها والتحامها وانسجامها فيما بينها، فنصوص المتنبي من النّصوص المُبهرة الجديرة بالدّراسة والتّحليل.

وكان سبب اختيّارنا هذا الموضوع قائما على ما يلي:

– الرّغبة في البحث والتّعرّف على هذا العلم كون لسانيّات النّص فرعا معرفيا جديدا في الدّرس اللغوي المُعاصر.

– الرّغبة في معرفة مدى انسجام قصيدة المتنبي "كلّ مكان يُنبت العزّ طيّب".

– التّعرّف على مظاهر الاتّساق والانسجام في قصيدة المتنبي.

– إبراز أدوات الاتّساق وآليّات الانسجام التي استخدمها الشّاعر في قصيدته.

– البحث عن أهمّية الاتّساق والانسجام في الشّعر العربي.

وللغوص في هذا الموضوع والتّعمّق فيه حاولنا الإجابة عن الأسئلة الآتية: ما المقصود بالاتّساق والانسجام؟ وكيف تجلّت هاتان الظّاهرتان في قصيدة المتنبي؟ وكيف أسهمتا في شدّ بنية القصيدة؟. وقد تفرّعت عن هذه التّساؤلات مجموعة من الأسئلة الجزئيّة منها: ماذا نعني بالنّص؟ ما هي لسانيّات النّص؟ وما مصطلحات لسانيّات النّص؟ وما مدى اتّساق قصيدة المتنبي وانسجامها؟ وما هي أدوات الاتّساق وآليّات الانسجام التي وردت في القصيدة؟.

ومنه فقد ارتأينا تقسيم هذا البحث وِفق الخطّة الآتيّة: مُقدّمة، وتمهيد، وفصلان تطبيقيّان، وخاتمة، ومُلحق. تحدّثنا في التّمهيد عن المفاهيم الأساسيّة للسانيّات النّص كَتبْيِينِ مفهوم النّص والخطاب ولسانيّات النّص وإرهاصات هذا العلم. أمّا الفصل الأوّل فقد كان حول الاتّساق النّصي بدءا بتعريف الاتّساق وتبيِين أنواعه ووسائله، ثُمّ استخراج هذه الظّاهرة بِمُختلف أقسامها من القصيدة.

وأمّا الفصل الثّاني فقد جاء للحديث عن ظاهرة الانسجام نظريّا من خلال تعريفها وتَبيِين آليّاتها، وتطبيقيّا من خلال تحديد هذه الظّاهرة في المُدوّنة. ثمّ عرضنا في الخاتمة أهمّ النتائج

الواردة في البحث. أمّا المُلحق فقد تضمّن التّعريف بالشّاعر والقصيدة كاملة نقلا من الدّيوان.

ولدراسة جوانب هذه الخُطّة اقتضت طبيعة البحث اعتماد المنهج الوصفي التحليلي فآليّاته وحدها تتلاءم مع طبيعة البحث، من ملاحظة الظّاهرة ووصفها وتحليلها واعتماد الإحصاء. فهذه الآليّات تسمح بدراسة الظاّهرتين في القصيدة.

ونُشير إلى أنّه تُوجد دراسات سبقتنا للبحث في هذا الموضوع وهي كثيرة، نذكر منها:

– الاتّساق والانسجام في سورة الكهف لمحمود بوستة.

– التّماسك النّصي في ديوان أغاني الحياة لأبي القاسم الشابي، دراسة أسلوبيّة، كريمة صوالحيّة.

– الاتّساق والانسجام في رواية سمرقند لأمين مخلوف.

وقد اعتمدنا في بحثنا هذا مجموعة من المراجع أهمّها:

– لسانيّات النّص مدخل إلى انسجام الخطاب، لمحمد خطابي.

– علم اللغة النّصي بين النّظريّة والتّطبيق، لصبحي إبراهيم الفقي.

– نسيج النّص، للأزهر الزناد.

– المُصطلحات الأساسيّة في لسانيّات النّص، لنعمان بوقرة.

– النّص والخطاب والإجراء، لـ"دي بوجراند".

– تحليل الخطاب، لـ"براون ويول". وكتب أخرى.

وأمّا الأهداف التي نسعى للوصول إليها من خلال هذا البحث فهي:

– تمكين المُتعلّم من التّعرّف على الاتّساق والانسجام والتّفريق بين القصائد المُنسجمة وغير المُنسجمة.

– الكشف عن أدوات الاتّساق والانسجام التي أسهمت في ترابط القصيدة.

وقد واجهتنا عديد الصّعوبات في هذه الرّحلة العلميّة، فلا يخلو أيّ بجث من الصّعوبات، ومن بين ما واجهنا:

– تعدّد مُصطلحات لسانيّات النّص ممّا يُسبّب عائقاً في التّمييز بينها.

– اتّساع مجال البحث في الاتّساق والانسجام وتشعّب الآليّات كالإحالة.

– قلّة الدّراسات في القصائد العربيّة القديمة خاصّة قصائد المتنبي.

وكذلك الظّرف الذي أنجزنا فيه هذا البحث، كعدم القُدرة على التّواصل المُباشر مع الأستاذة المُشرفة، وكذا صعوبة التّنقل للمكتبات لاستعارة الكتب في هذا الوضع بسبب إغلاقها في ظلّ جائحة وباء كورونا.

وفي الأخير لا ننسى أن نتقدّم بخالص الشّكر والتّقدير للأستاذة المُشرفة نعيمة بن علية على مجهوداتها التي كان لها الأثر في إتمام هذا البحث في صورته التي انتهى إليها، والأساتذة الأفاضل أعضاء اللجنة الموقّرة. ونسأل الله سبحانه تعالى التّوفيق، فإن أصبنا فمن فضل الله جلّ وعلا وإن أخطأنا فمن أنفسنا ومن الشيطان والحمد لله أوّلا وآخرا.

تمهيد:

مفاهيم أساسيّة في لسانيّات النّص.

1- مفهوم النّص.

2- مفهوم الخطاب.

3- الإرهاصات الأولى للسانيّات النّص.

4- مصطلحات لسانيّات النّص.

تمهيد: مفاهيم أساسيّة في لسانيّات النّص.

لسانيّات النّصّ فرعٌ جديد في علوم اللّسان، ظهر في النّصف الثّاني من الستّينيّات حيث خرج بالدّراسة من حدود الجملة إلى النّص، باعتباره الوحدة اللغوية الكبرى، وارتأينا في البداية أن نضبط بعض المفاهيم قبل الوُلوج إلى هذا الفرع حتى نتبيّن ماهيّته.

1- مفهوم النّص: يُعدّ النّص الرّكيزة الأساسيّة التي تقوم عليها الدّراسات اللّسانية الحديثة.

1-1- لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور في مادة (نصص): «النّصُّ: رَفْعُكَ الشَّيْءَ. نَصَّ الحَدِيثَ يَنُصُّهُ نَصًّا: رَفَعَهُ. وكُلُّ ما أُظْهِرَ، فَقَدْ نُصَّ. وقالَ عَمْرُو بْنُ دِينارٍ: ما رَأيتُ رَجُلاً أَنَصُّ لِلحَدِيثِ مِنَ الزُّهْرِيِّ، أَيْ أَرْفَعَ لَهُ وَأَسْنَدَ. يُقالُ: نَصَّ الحَدِيثَ إلى فُلانٍ، أَيْ رَفَعَهُ، وَكَذَلِكَ نَصَصْتُهُ إلَيْهِ. وَنَصَّتِ الظَّبْيَةُ جِيدَها: رَفَعَتْهُ. وَوُضِعَ عَلَى المِنَصَّةِ أَي عَلَى غَايَةِ الفَضِيحَةِ والشُّهْرَةِ وَالظُّهُورِ. وَالْمِنَصَّةُ: ما تُظْهَرُ عَلَيْهِ العَرُوسُ لِتُرَى. ونصَّ الْمتاعَ نَصًّا: جَعَلَ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ»[1].

وجاء في المعجم الوسيط: «النَّصُّ: صيغة الكلام الأَصليّة التي وردت من المؤلف: (مو) وما لا يحتملُ إلاّ معنًى واحدًا، أَو لا يحتمل التأْويل؛ ومنه قولهم: لا اجتهادَ مع النَّصِّ. (مو). (ج) نصوص. و(عند الأصوليِّين): الكتاب والسُّنَّة. ومن الشيء: منتهاه ومَبْلغُ أقصاه. يُقال: بلغ الشيءُ نصّه. وبلغنا من الأَمر نصّهُ: شِدَّته»[2].

---

[1]. جمال الدّين ابن منظور، لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة مصر، دط، دس، ص4441.

[2]. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدوليّة، مصر، ط4، 2004، ص926.

وفي مُعجم اللغـة العربية المعاصرة: «نصَّ الحديثَ رفعه وأسنده إلى المُتحدّث. نصَّ على الشّيء: حدَّده وعيّنه بموجب نصّ. نصَّصَ ينصِّص، تنصيصا، فهو مُنصِّص، والمفعول منصَّص. نصَّص المتاعَ: جعل بعضَه فوق بعضٍ. نصَّص الجملةَ: حدَّدها وعيَّنَها بنصٍّ، وضعها بين علامتي تنصيص. ونصٌّ: ج نصوص ومصدر نص: مالا يحتمل إلّا معنىً واحِداً، ولا يحتمل التأويل»[1]. ومن المُلاحظ أن المعنى اللغوي للنّص يدور حول محاور هي:

1_ الرفع.

2_ الإظهار.

3_ ضمّ الشّيء إلى الشّيء.

4_ أقصى الشّيء ومنتهاه[2].

1-2- اصطلاحا:

يُعرّف نعمان بوقرة النّص بأنّه: «وِحدة كبرى شاملة تتكوّن من أجزاء مُختلفة تقع على مستوى أفقي من النّاحيّة النّحويّة، وعلى مستوى عمودي من النّاحيّة الدّلاليّة ومعنى ذلك أنّ النّص وحدة كبرى لا تتضمّنها وحدة أكبر منها»[3]. يتبيّن من هذا التّعريف أنّ النّص هو أكبر وحدة يُمكن دراستها، أي إنّه لا توجد وحدة أكبر منه، وهو وحدة تتكوّن من مجموعة من الأجزاء الصغيرة التي

---

[1]. أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج3، عالم الكتب، القاهرة مصر، ط1، 2008، ص2221.

[2]. صبحي إبراهيم الفقي، علم اللّغة النّصّي بين النّظريّة والتّطبيق دراسة تطبيقيّة على السّور المكّيّة، ج1، دار قباء للطّباعة والنّشر والتّوزيع، القاهرة مصر، ط1، 2000، ص28.

[3]. نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النّص وتحليل الخطاب دراسة معجمية، جدارا للكتاب العالمي، عمان الأردن، ط1، 2009، ص141.

تربط بينها علاقات دلاليّة تُجسِّد المُستوى العمودي. وبالتّالي فإنّ دراسة أيّ نصّ وفهمه تكون في إطار هذين المستويين (الأفقي والعمودي).

ويُعرّفه الأزهر الزنّاد بأنّه: «نسيجٌ من الكلمات يترابط بعضها ببعض، هذه الخُيوط تجمع عناصره المُختلفة والمُتباعدة في كلٍ واحد هو ما نُطلق عليه مصطلح (نص)»[1]. يرى الأزهر الزنّاد أنّ النّص عبارة عن توالي كلمات تتجاوز فيما بينها، تُشكّل نسيجا يجعل بعضها في علاقات مع البعض الآخر بحيث إنّ نهاية النّص لا تنفصل عن بدايته و هكذا.

ويرى "هاليداي" (Halliday) ورُقيّة حسن: «أنّ كلمة النّص تُستخدم في علم اللغة للإشارة إلى أيّ فقرة منطوقة أو مكتوبة مهما طالت أو امتدّت وهو وحدة اللغة المُستعملة، وليس مُحدّدا بحجمه ويرتبط بالجُملة بالطّريقة التي ترتبط بها الجملة بالعبارة، والنّص لاشكّ أنّه يختلف عن الجملة في النّوع»[2]. يُفهم من التّعريف أنّ النّص هو كلّ فقرة منطوقة أو مكتوبة أي إنّه ليس للنّص حجم مُحدّد حتى يكون نصّا، بل إنّه يُمكن حتى أن يكون كلمة واحدة أو جملة، ولكن يتحدّد كون النّص نصّا من خلال اكتمال وحدته المعنويّة، وترتبط بعض عناصر هذا النّص مع البعض الآخر بروابط شكليّة ودلاليّة، فكلّ كلمة أو جملة تكون في علاقة مع ما قبلها أو ما بعدها.

نستنتج من التّعاريف السّابقة للنّص أنّها تشترك في عدّة نقاط:

1_ يكون النّص منطوقا أو مكتوبا على حدٍ سواء.

2_ النّص وحدة كبرى شاملة وتتكوّن من مجموعة من الجُمل تربط بينها مجموعة من العلاقات.

---

[1]. الأزهر الزنّاد، نسيج النّص بحث فيما يكون به الملفوظ نصا، المركز الثقافي العربي، بيروت لبنان، ط1، 1993، ص12.

[2]. صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النّصي بين النّظريّة والتّطبيق دراسة تطبيقيّة على السّور المكّيّة، ج1، ص29.

3_ النّص غير مُحدّد الحجم.

2- مفهوم الخطاب:

2-1- لغة:

ورد في مُعجم مقاييس اللغة: «(خطب) الخاء والطاء والباء أصلان: أحدهما الكلامُ بين اثنين، يُقال خاطبهُ يُخاطبهُ خطاباً، والخُطبةُ من ذلك. وفي النِّكاح الطَلَبُ أن يزوّج، قال الله تعالى: ﴿لاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ﴾. والخُطْبة: الكلام المخطوب به. ويُقال اختطب القومُ فلاناً، إذا دعَوه إلى تزوّج صاحبتهم. والخطب: الأمرُ يقع؛ وإنّما سُمِّي بذلك لِمَا يقع فيه من التَّخاطب والمُراجعة»[1].

وجاء في لسان العرب: «(خطب) الخَطْبُ: الشَّأْنُ أوِ الأَمْرُ، صَغُرَ أَوْ عَظُمَ، وقِيلَ: هُوَ سَبَبُ الأَمْرِ. يُقالُ ما خَطْبُكَ؟ أَيْ ما أَمْرُكَ؟ وتَقُولُ: هذا خَطْبٌ جَلِيلٌ، وخَطْبٌ يَسِيرٌ. وَالخَطْبُ: الأَمْرُ الّذِي تَقَعُ فِيهِ المُخَاطَبَةُ، وَالْخِطابُ وَالْمُخاطَبَةُ: مُرَاجَعَةُ الْكَلامِ، وقَدْ خاطَبَهُ بِالْكَلامِ مُخاطَبَةً وخِطاباً، وهما يَتخاطَبانِ»[2]. يتبيّن لنا من خلال هذا التّعريف أنّ الخطاب مُرادفٌ للأمر العظيم أو اليسير، ومُرادفٌ للتّخاطب بالكلام.

أمّا المُعجم الوسيط فقد ورد فيه: «(خَطَبَ) النَّاسُ، وفيهم وعليهم- خَطَابَةٌ، وخُطْبَةً: ألقى عليهم خُطْبَةً. (خَاطَبَهُ) مُخَاطَبَةً، وخِطَاباً: كالمَهُ وحادثه. و-وجَّه إليه كلاماً. يُقال: خاطَبَهُ في

[1]. أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ، مقاييس اللغة، ج2، تح: عبد السلام محمّد هارون، دار الفكر، بيروت لبنان، 1979، ص198.

[2]. جمال الدّين ابن منظور، لسان العرب، ص1194.

الأَمر: حَدَّثَهُ بِشأْنه»[1]. لم يُضف المُعجم الوسيط أيّ جديد في هذا الصّدد، فهو لا يختلف عما جاء في لسان العرب ومقاييس اللغة. ومن خلال ما أوردناه سابقا نلاحظ أنّ المعاجم على اختلافها قديمها وحديثها تتّفق على أنّ الخطاب هو بمثابة الكلام والمحادثة.

2-2- اصطلاحا:

ورد في "كشّاف اصطلاحات الفنون والعلوم" أنّ الخطاب: «هو بحسب أهل اللغة توجيه الكلام نحو الغير للإفهام، ثم نُقل إلى الكلام المُوجّه نحو الغير للإفهام»[2]. يُشترط هنا وجود طرف آخر يحتاج إلى الفهم، ومنه فإنّ هدف الخطاب حسب التّهانوي هو الإفهام.

أماّ "بنفنيست" (Benveniste) فيُعرّف الخطاب بأنّه: «قول يفترض مُتكلّما ومُخاطبا ويتضمّن رغبة الأول بالتّأثير في الثاني بشكل من الأشكال»[3]. يُستشفّ من كلام "بنفنيست" أنّ الخطاب هو كلّ عمليّة تتمّ مشافهةً ما دامت تفترض وجود طرفين يُؤثر أحدهما في الآخر.

غير أنّ المُعجم المُفصّل يُعرّف الخطاب بأنّه: «نصٌّ يكتبه كاتِبُه إلى شخص آخر، ويُسمّى كذلك الرّسالة. وكانت الخطابات في البدء موجزة، ثم أسهب بِها الكُتّاب حتى غدت فَنًّا قائما بذاته، يعتني به كاتبه. وقد يكتب المرء خطابه شعرا، لكن الأشهر أن يكون الخطاب نثرا»[4].

يُفهم من هذا التّعريف أنّ الخطاب هو كلّ رسالة مكتوبة من طرف شخص ما تُوجّه لشخص آخر، وكلُّ مكتوبٍ مُوجّه لشخص مُعيّن هو خطاب سواء كان شعرا أو نثرا.

---

[1]. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص242-243.

[2]. محمّد علي التّهانوي، كشّاف اصطلاحات الفنون والعلوم، ج1، تح: علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، ط1، 1996، ص749.

[3]. لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرّواية، دار النهار للنشر، لبنان، ط1، 2002، ص88.

[4]. محمّد علي التونجي، المعجم المفصّل في الأدب، ج1، دار الكتب العلمية، لبنان، ط2، 1999، ص402.

3- الإرهاصات الأولى للسانيّات النصّ.

لسانيّات النّص فرع حديث نسبيّا من علم اللّغة، لم يتطوّر إلّا في ستّينيّات القرن العشرين، ومن الصّعب أن ننسب هذا العلم إلى عالم لغوي بعينه أو إلى مدرسة بعينها، وهذا الأمر ليس ذا أهمّية شديدة حتى نستطرد فيه. ولكن الذي أكّده الباحثون أنّ أجروميّة النّص قد وُلدت من رحم البنيويّة الوصفيّة القائمة على أجروميّة الجملة في أمريكا[1]. وكان مقال زيلج هاريس (Zelling Harris) تحليل الخطاب (Discourse analysis) 1952 أُولى إرهاصات هذا العلم، واهتمّ بتوزيع العناصر اللّغوية في النّصوص والرّوابط بين النّص وسيّاقه الإجتماعي، وقد لقيّ هذا البحث اهتماما كبيرا حتى اليوم[2].

ثم عَرفت الدّراسات النّصيّة في السبعينيّات مزيدا من التّطور والضّبط المنهجي، وخاصـة على يد "فان دايك" (Van Dajk)، وهذا ما جعل بعض اللغويّين يرون أنّه المُؤسّس الحقيقي لعلم النّص، وقد جمع "فان دايك" آراءه وتصوّراته حول مبادئ هذا العلم في كتابه "بعض مظاهر نحو النّص" (quelques aspects de la grammaire du texte) والذي لم يُفرّق فيه بين النّص والخطاب ولكنّه تدارك ذلك في كتابه الآخر الذي ألّفه في سنة1977 بعنوان: "النّص والسّيّاق" (Le texte et le contexte) واقترح فيه تأسيس نحو عام للنّص يأخذ بعين الاعتبار كلّ الأبعاد

[1]. ينظر: صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النّصي بين النّظريّة والتّطبيق دراسة تطبيقيّة على السّور المكّيّة، ج1، ص36.

[2]. ينظر: المرجع نفسه، ص23.

التي لها صلة بالخطاب، وهو الأمر الذي جسّده فيما بعد في كتابه: "علم النّص: مدخل متداخل الاختصاصات" 1980[1].

إلّا أنّ الدّراسات النّصيّة لم تبلغ أوجّها إلّا مع اللغوي الأمريكي "روبرت دي بوجراند" (Robert De Beaugrande) في الثمانينيّات من القرن العشرين، الذي ألّف كتابا بعنوان: "مدخل إلى لسانيات النص" (Textuelle Introduction de Inguistique) 1981، أشاد فيه بجهود "فان دايك" في هذا الميدان، ولكنّه قبل ذلك ألّف كتابا على جانب كبير من الأهمية بعنوان: "النّص والخطاب والإجراء" (Text, Discourse and process). وككُلّ فرع معرفي جديد فإنّه لابدّ من تضافر الجهود لكي يبلغ درجة معيّنة من الاكتمال، ويستقيم منهجه ممّا يجعله علما قائما بذاته[2].

4- مصطلحات لسانيات النص: عرفت لسانيّات النّص تعدّدا في المُصطلح، وهذا حال كلّ علم حديث النشأة ومن هذه المصطلحات نجد:

4-1- علم اللغة النصّي.

يُعرف صبحي إبراهيم الفقي علم اللغة النّصي بقوله: «هو ذلك الفرع من فروع علم اللغة، الذي يهتم بدراسة النّص باعتباره الوحدة اللغوية الكبرى وذلك بدراسة جوانب عديدة أهمّها التّرابط أو التّماسك ووسائله وأنواعه والإحالة، أو المرجعية (Reference) وأنواعها، والسّيّاق النّصي (Textual Context) ودور المشاركين في النّص (المرسل والمستقبل) وهذه الدراسة تتضمّن

[1]. ينظر: محمّد الأخضر الصّبيحي، مدخل إلى علم النّص ومجالات تطبيقه، الدّار العربيّة للعلوم ناشرون، بيروت لبنان، ط1، 2008، ص62.

[2]. ينظر: المرجع نفسه، ص63.

النّص المنطوق والمكتوب على حدٍ سواء»[1]. يُشير هذا التّعريف إلى أنّ لسانيّات النّص تقوم على النّظر إلى تتابعات الجُمل كلّ واحد، تشكّل الوحدة اللّغوية الكبرى، وتدرس العلاقات القائمة بين تلك الجُمل أي البحث في الوسائل التي تُحقّق تماسكها، من خلال مجموعة من الأدوات والآليّات النّحويّة والدّلاليّة وكلّ هذا يتمّ ربطه بالسّيّاقات التي جاء فيها، وإبراز دور المشاركين في النّص، أي المُرسل والمُستقبل، ودراسة النّصوص هنا تتضمّن النّص المنطوق والمكتوب على حدّ السّواء.

4-2- نحو النّص.

يُعرّفه نعمان بوقرّة بأنّه: «تيّار جديد جعل من النّص مادّته الأساسيّة أُصطلح عليه في البداية بـ"نحو النّص" وهو مُصطلح يُقابل لسانيّات النّص حيث حصل نوع من الإجماع على ضرورة التّغيير وفق منهجية لا تُغفل الجُملة ولكنّها في مقابل ذلك تعدّها أكبر وحدة قابلة للتّحليل اللّساني، بل تنظر إليها من زاويّة علاقتها ببقيّة الجُمل الأُخرى المُكوّنة للنّص إضافة إلى علاقتها كذلك بالسّيّاق الذي أُنتجت فيه وبمُنتجها ومُستقبلها»[2]. فلسانيّات النّص حسب هذا التّعريف هي بمثابة تيّار جاء كردّ فعل على لسانيّات الجُملة وأُصطلح عليه بداية بـ"نحو النّص" أي ضرورة تجاوز الجملة، ولكن هذا لا يعني أنّ لسانيّات النّص تُهمل دراسة الجُملة تماما، إنّما تقوم على الاستفادة من النّقائص التي اعترت دراسة الجُملة مُنعزلة والبناء عليها من خلال النّظر في علاقاتها مع ما جاورها من الجُمل الأخرى، التي تأتي قبلها أو بعدها. ثُمّ ربط كلّ هذا بالسّيّاقات التي وردت فيها تتابعات الجُمل التي شكّلت النّصوص.

---

[1]. صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النّصي بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على السّور المكّيّة، ج1، ص36.

[2]. نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النّص وتحليل الخطاب دراسة معجمية، ص140.

4-3- علم النّص.

يرى صلاح فضل في تعريفه لعلم النّص وتاريخه أنّ هذا المفهوم الحديث استقرّ في عقد السّبعينيّات من القرن الماضي. يُسمى بالفرنسية (science du texte). ويُطلق عليه في الإنجليزية (duscourse analysis). والتّرجمة المقبولة لهذا المُصطلح في العربية هي "علم النّص". وهذا الأخير يطمح إلى شيء أكثر عُموميّة وشُمولا. فهو من ناحيّة يشير إلى جميع أنواع النّصوص وأنماطها في السّيّاقات المُختلفة، كما أنّه من ناحيّة أخرى يتضمّن جُملة من الإجراءات النّظريّة والوصفيّة والتّطبيقيّة ذات طابع علمي مُحدّد[1].

4-4- نظرية النّص.

يرى "فان دايك" أنّ نظريّة النّص لها وظيفة إنتاجية. لأنّها تولّد شكليّا مجموعة لا مُتناهية من النّصوص انطلاقا من مجموعة من القواعد والعناصر[2].

من خلال ما سبق نستنتج أنّه ورغم تعدّد المُصطلحات في لسانيّات النّص إلّا أنّها جميعها ترمي إلى معنى واحد وتهدف إلى هدف واحد هو دراسة تتابعات الجُمل المُشكّلة للنّصوص وعلاقات بعضها بالبعض الآخر، وبالتّالي دراسة تماسكها وربطها بالسّيّاقات التي جاءت فيها وذلك باستعمال مجموعة أدوات كالإحالة والحذف وما إلى ذلك، ففي النهاية فإنّ الإشكاليّة بين هذه التّسميّات هي إشكاليّة مُصطلحات فحسب مادامت تهدف جميعها إلى نفس الهدف وتُشير إلى نفس المعنى.

---

[1]. ينظر: صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النّص، عالم المعرفة، الكويت، دط، 1992، ص229.

[2]. ينظر: حسين خمري، نظرية النّص من بنية المعنى إلى سيميائيّة الدّال، الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر، ط1، 2007، ص30-31.

الفصل الأول:

الاتّساق في قصيدة

"كلّ مكان يُنبت العزّ طيّب"

1- مفهوم الاتّساق.

2- أدوات الاتّساق في قصيدة "كلّ مكان يُنبت العزّ طيّب".

1- مفهوم الاتّساق (Cohésion).

الاتّساق أو التّماسك من أهمّ المفاهيم التي ركّزت عليها لسانيات النّص، وهو مُصطلح استعمله "هاليداي" ورقيّة حسن للإشارة إلى مجموعة من الرّوابط التي تتحكّم في تنضيد الجُمل وتماسُكها وترابُطها لُغويّا وتركيبيّا، ولمعرفة كيفيّة تحقيق هذا التّرابط لابدّ أوّلا أن نقوم بتحديد مفهومه وأهمّ الأدوات والوسائل التي يعتمد عليها لاتّساق النّص.

1-1- لغة:

ورد في لسان العرب: «الوُسُوقُ: ما دَخَلَ فيهِ اللَّيلُ وما ضَمَّ. وقد وَسَقَ اللَيْلُ واتَّسَقَ، وكُلُّ ما انْضَمَّ، فقد اتّسق. والطّريق يَأْتَسِقُ ويَتَّسِقُ أي ينْضَمُّ. واتَّسَقَ القَمرُ: استوى. وفي التنزيل: ﴿فَلاَ أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ واللَّيْلِ وَمَا وَسَق وَالقَمَرِ إذا اتَّسَق﴾. {سورة الانشقاق:16-18}. قال الفرّاء: وما وسق أي وَمَا جَمَعَ وَضَمَّ. وقال أبو عبيدة: وما وَسَقَ، أي وما جَمَعَ من الجِبَالِ والبِحَارِ والأشجار كأنّه جمعها بأن طلع عليها كُلّها. والوَسَقُ: ضمّ الشيء إلى الشيء. والاتّساقُ الانتظامُ»[1].

وجاء في المُعجم الوسيط: «(وَسَقَ) الحَبَّ: جعله وَسْقاً وَسْقاً. (إتَّسَقَ) الشّيء: اِجتمع وانضمَّ. و- انتظم. (إسْتَوْسَقَ) الشّيءُ: اِجتمع وانضمّ»[2].

نستنتج من التّعريفات السّابقة أنّ المعنى اللغوي للاتّساق يدور حول: الضّمّ، والانتظام، والاستواء، والجمع.

1-2- اصطلاحا:

---

[1]. جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، ص4836.

[2]. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص1032.

ذهب تمّام حسّان في ترجمته كتاب (النّص والخطاب والإجراء) لـ: "دي بوجراند" إلى استخدام مُصطلح "السّبك" مقابلا لمصطلح (Cohésion) بدلا من مُصطلح الاتّساق، «وهو يترتّب على إجراءات تبدو بها العناصر السّطحيّة على صورة وقائع يُؤدّي السّابق منها إلى اللّاحق بحيث يتحقّق لها التّرابط الرّصفي وبحيث يُمكن استعادة هذا التّرابط. ووسائل التّضام تشتمل على هيأة نحويّة للمركّبات والتّراكيب والجُمل وعلى أمور مثل التّكرار والألفاظ الكِنائيّة والأدوات والإحالة والحذف والرّوابط»[1]. فالسّبك أو الاتّساق هو ما يتحقّقُ بارتباط أجزاء النّص وجُمله، السّابقة منها واللاّحقة، وذلك وِفق عناصر سطحيّة داخل النّص تُحقّق ذلك التّرابط. ومعنى هذا أنّ الاتّساق يقتصر على الجانب الشّكلي للنّص والعلاقات النّحويّة القائمة بين مُختلف التّراكيب، عن طريق وسائل كالإحالة والحذف والتّكرار ونحو ذلك.

ويرى كلٌّ من "هاليداي" ورقيّة حسن: «أنّ مفهوم الاتّساق مفهوم دلالي، إنّه يحيل إلى العلاقات المعنويّة القائمة داخل النّص، والتي تحدّده كنص»[2]. فـ"هاليداي" ورقيّة حسن يريان أنّ الاتّساق هو مجموع العلاقات القائمة بين أجزاء النّص، أي الرّوابط بينها، وهذه العلاقات ليست نحويّة فقط بل تتعدّى ذلك إلى جانب الدّلالة، بالتّالي هو شرط ضروري لتحديد النّص إن كان نصّا أم لا، فإن لم يتحقّق شرط الاتّساق جاءت الجُمل متفكّكة وغير مُترابطة.

ويُعرّف محمد خطّابي الاتّساق بأنّه: «ذلك التّماسك الشّديد بين الأجزاء المُشكّلة لنصّ/ خطاب ما، ويهتمّ فيه بالوسائل اللغويّة (الشّكليّة) التي تحصل بين العناصر المُكوِّنة لجزء من

---

[1]. روبرت دي بوجراند، النّص والخطاب والإجراء، تر: تمّام حسّان، عالم الكتب، القاهرة مصر، ط1، 1998، ص103.

[2]. محمد خطابي، لسانيات النّص مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، بيروت لبنان، ط1، 1991، ص15.

خطاب أو خطاب برمّته»[1]. فالاتّساق عند محمد خطّابي هو ذلك التّماسك الذي يتمّ من خلال الرّبط بين الأجزاء المُشكّلة لنصّ أو خطاب ما، ويتحقّق فقط من خلال الجانب الشّكلي للنّص، أي من خلال مجموعة من العناصر تربط جمل النّص وكلماته بعضها ببعض وتخلق علاقات بينها.

ويُستنتج ممّا سبق، أن الاتّساق يعني ائتلاف الأجزاء المُشكّلة للنّص، وِفق مجموعة من الوسائل كالإحالة والحذف والاستبدال والتّكرار وغير ذلك. هذه الأدوات تقوم بالرّبط بين أجزاء النّصّ، وتجعلها في علاقات مع بعضها بحيث ترتبط بما يسبقها وما يلحقها، وهذه العلاقات التي بينها تكون نحويّة ودلاليّة. بالتّالي فإنّ الاتّساق هو الذي يُحدّد ما إذا كان النّصُّ نصًّا أم لا، إذ بانعدامه لا يتشكّل لنا نصّ.

2- أدوات الاتّساق في قصيدة "كلّ مكان ينبت العزّ طيّب":

2-1- الاتساق النحوي:

2-1-1- الإحالة (Reference).

تُعدّ الإحالة من أهمّ أدوات الاتّساق و يُعرّفها "دي بوجراند" بأنّها: «العلاقة بين العبارات والأشياء والأحداث والمواقف في العالم الذي يدلّ عليه بالعبارات ذات الطابع البدائلي في نصّ ما، إذ تشير إلى شيء ينتمي إلى نفس عالم النّص أمكن أن يُقال عن هذه العبارات إنّها ذات إحالة مشتركة»[2]. فـ"دي بوجراند" يرى أنّ الإحالة من شأنها أن تجعل عبارات النّص مع بعضها. والإحالة

[1]. محمد خطابي، لسانيات النّص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص5.

[2]. دي بوجراند، النّص والخطاب والإجراء، ص320.

حسبه تكون إمّا نصّية، تحيل فيها عبارات النّص إلى عبارات أخرى داخل النّص، وإمّا مقاميّة تربط النّص بالعالم الذي أُنشئ فيه.

ويُعرّفها "هاليداي" ورقيّة حسن بأنّها: «الضمائر وأسماء الإشارة وأدوات المُقارنة، تعتبر الإحالة علاقة دلاليّة. ومن ثمّ لا تخضع لقيود نحويّة، إلّا أنّها تخضع لقيد دلالي وهو وجوب تطابق الخصائص الدّلالية بين العُنصر المُحيل والعُنصر المُحال إليه»[1]. ومعنى ذلك أنّ الضمائر وأسماء الإشارة وأدوات المقارنة ونحوها تعمل على جعل عبارات النّص في علاقات مع بعضها، ذلك أنّها تعمل على إحالة عنصر إلى عنصر آخر، والعلاقة بين هذه العناصر دلاليّة، والإحالة في هذه العناصر لا تخضع لقيد نحوي أي إنّ أدوات الإحالة بإمكانها الظهور في أيّ جزء من النّص لتُحيل إلى ما قبلها أو ما بعدها أو إلى خارج النّص.

كما يُعرّفُها نعمان بوقرة بأنّها: «علاقة قائمة بين الأسماء والمُسمّيات فهي تعني العمليّة التي بمُقتضاها تُحيل اللفظة المُستعملة على لفظة متقدّمة عليها، فالعناصر المُحيلة كيفما كان نوعها لا تكتفي بذاتها من حيث التّأويل. وصورة الإحالة استخدام الضمير ليعود على اسم سابق أو لاحق له بدلا من تكرار الاسم نفسه»[2]. يرى نعمان بوقرة أنّ الإحالة عبارة عن علاقات بين أجزاء النّص حيث إنّه بمقتضاها تحيل لفظة مُستعملة إلى لفظة أخرى. ويُستنتج من هذا أنّ لها طرفين هما: المُحيل والمُحال إليه، ويكون هذان الأخيران في علاقة إمّا قبليّة أو بعديّة، ويرتبطان بأدوات من قبيل الضمائر وغيرها. وممّا سبق نستنتج أنّ وظيفة الإحالة هي الإشارة لما سبق والتّعويض عنه بالضمير، أو بالتّكرار، أو بالتّوابع، أو بالحذف، والإسهام في تحقيق التّماسك النّصي من ناحيّة أخرى.

---

[1]. محمد خطابي، لسانيات النّص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص17.

[2]. نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسيّة في لسانيات النّص، ص81.

2-1-1-1- أنواع الإحالة: تنقسم الإحالة إلى نوعين رئيسيّين:

2-1-1-1-1- الإحالة المقاميّة (Exophora).

الإحالة المقاميّة هي إحالة إلى خارج النّص، وقد عرّفها الأزهر الزنّاد بأنّها: «إحالة عنصر لغوي إحالي على عنصر إشاري غير لغوي موجود في المقام الخارجي: كأن يُحيل ضمير المُتكلّم المفرد على ذات صاحبه، حيث يرتبط عنصر لغوي إحالي بعنصر إشاري غير لغوي هو ذات المُتكلّم. ويُمكن أن يُشير عنصر لغوي إلى المقام ذاته، في تفاصيله أو مجملا إذ يُمثّل كائنا أو مرجعا موجودا مستقلا بنفسه، فهو يمكن أن يُحيل عليه المتكلّم»[1]. بالتّالي فإنّ الإحالة المقاميّة تقتضي وجود عناصر لغويّة موجودة داخل النّص تُحيل إلى أشياء أو ذوات موجودة خارج النّص أي في الموقف والمقام الذي أُنتج فيه ذلك النّص، وذلك كإشارة ضمير المتكلّم إلى ذات صاحبه ونحو ذلك.

2-1-1-1-2- الإحالة النّصية (Endophora).

الإحالة النّصيّة هي إحالة داخل النّص، لها دور كبير في اتّساق النّص والرّبط بين عناصره وهي: «إحالة على العناصر اللغويّة الواردة في الملفوظ، سابقة كانت أو لاحقة»[2]. ويعني هذا أن طرفي الإحالة النّصية (العنصر المُحيل والعنصر المُحال إليه) كلاهما موجود في النّص. وهي تنقسم إلى قسمين:

---

[1]. الأزهر الزنّاد، نسيج النّص، ص119.

[2]. المرجع نفسه، ص118.

- **إحالة قبليّة:** ويُعنى بها: «استعمال كلمة أو عبارة تُشير إلى كلمة أخرى أو عبارة أخرى سابقة في النّص أو المحادثة»[1].

- **إحالة بعديّة:** يُعرّف علماء اللغة هذا المُصطلح بأنّه: «استعمال كلمة أو عبارة تُشير إلى كلمة أخرى أو عبارة أخرى سوف تُستعمل لاحقا في النّص أو المحادثة»[2]. فهي على خلاف الإحالة القبليّة يتأخّر فيها المُحال إليه، أي إنّها إحالة إلى عنصر لاحق في النّص.

نستنتج ممّا سبق أنّ الإحالة تنقسم إلى: إحالة مقاميّة وإحالة نصيّة، ويمكن أن نوضّح لها برسم توضيحي:

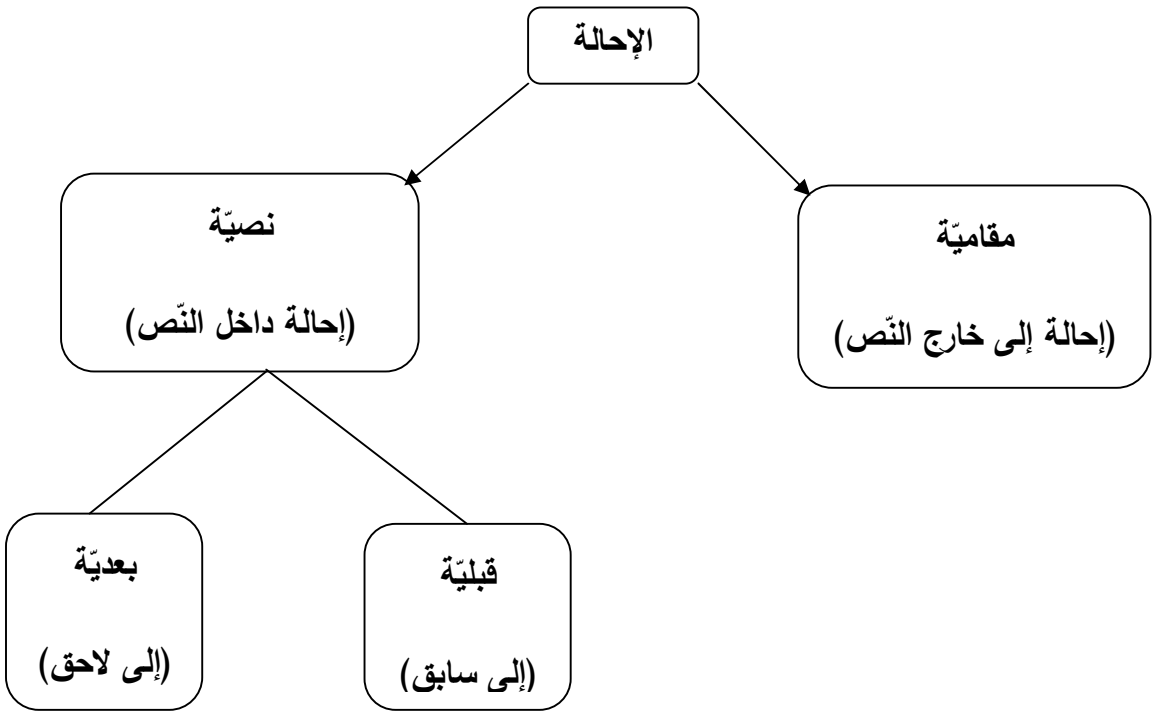

(مخطط رقم01: يُوضّح أنواع الإحالة)

[1]. صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النّصي بين النّظريّة والتّطبيق دراسة تطبيقيّة على السّور المكّيّة، ج1، ص38.
[2]. المرجع نفسه، ص40.

2-1-1-2- وسائل الإحالة: تنقسم وسائل الإحالة إلى مجموعة من الأدوات التي تُسهم في ترابط النّص، وهي كالتالي:

2-1-1-2-1- الضمائر.

تعتبر الضمائر أهم وسيلة من وسائل الإحالة وركيزة أساسيّة في تحقيق تماسك النّص من خلال ربط الأفكار والجُمل بعضها ببعض.

«تنقسم الضمائر إلى وُجوديّة مثل: أنا، نحن، هو، هم، هن،...إلخ، وإلى ضمائر ملكيّة مثل: كتابي، كتابك، كتابهم، كتابه، كتابنا،...إلخ»[1]. «وهي تكتسب أهمّيتها بصفتها نائبة عن الأسماء والأفعال والعبارات والجُمل المُتتاليّة، فقد يحلّ ضمير محلّ كلمة أو عبارة أو جملة أو عدّة جُمل. ولا تقف أهمّيتها عند هذا الحدّ، بل تتعدّاه إلى كونها تربط بين أجزاء النّص المُختلفة شكلا ودلالة، داخليّا وخارجيّا وسابقة ولاحقة»[2].

وتتفرّع الضمائر في العربيّة إلى فرعين كبيرين هما: ضمائر الحُضور وضمائر الغِيّاب، بحيث تتفرّع ضمائر الحضور إلى مُتكلّم ومُخاطب، والتي بدورها تنقسم حسب الجِنس والعدد. أمّا ضمائر الغِيّاب فلا تتجاوز الجنس والعدد، وبالتالي فضمائر الحضور أكبر تفصيلا من ضمائر الغيّاب[3]. ومن خلال ما سبق يتبيّن لنا أنّ للضمائر دوراً فعّالاً في اتّساق النّص، لأنّها تربط السّوابق باللّواحق، كما تنوب عن الأسماء والعبارات والجُمل وغيرها.

2-1-1-2-2- أسماء الإشارة.

---

[1]. محمد خطابي، لسانيات النّص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص18.

[2]. صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النّصي بين النّظريّة والتّطبيق دراسة تطبيقيّة على السّور المكّيّة، ج1، ص137.

[3]. ينظر: الأزهر الزنّاد نسيج النّص، ص117.

وهي الوسيلة الثانية من وسائل الإحالة، وتُعرّف بأنّها: «ما وُضع لمُشار إليه»[1]. وقد ذهب "هاليداي" ورقية حسن إلى أنّ هنالك إمكانيّات لتصنيف أسماء الإشارة: «إمّا حسب الظّرفيّة: الزّمان (الآن، غدا..)، والمكان (هنا، هناك..). أو حسب الحِيَّاد، أو حسب الانتقاء (هذا، هؤلاء..)، أو حسب البُعد (ذاك، تلك..) والقُرب (هذه، هذا..)»[2]. نستخلص من هذا أنّ الباحثين قسّما أسماء الإشارة إلى عدّة أصناف وهي: حسب الظّرفيّة (الزّمان والمكان)، والحِيَّاد، والبُعد، والقرب. كما يُضيف أحمد عفيفي تقسيمات أخرى:

- **تقسيم حسب النّوع:** مُذكّر: هذا، مؤنث: هذه.

- **تقسيم حسب العدد:** مفرد: هذا، هذه. مُثنّى: هذان، هاتان. جمع: هؤلاء[3]. وهي تُسهم في اتّساق النّص من خلال الرّبط القبلي والبعدي.

2-1-1-2-3- أدوات المقارنة.

وهي النّوع الثالث من وسائل الإحالة، تنقسم إلى: «عامّة يتفرّع منها التّطابق والتّشابه والاختلاف، وإلى خاصّة تتفرع إلى كمّيّة وكيفيّة، أمّا من منظور الاتّساق فهي لا تختلف عن الضمائر وأسماء الإشارة في كونها نصّية»[4]. أي أنّها تقوم لا محالة بوظيفة اتّساقيّة فهي تعمل على اتّساق النّص وترابط عناصره مثلها مثل الضمائر وأسماء الإشارة من خلال الرّبط بين السّابق واللّاحق، وتنقسم إلى:

---

[1]. الأشموني أبو الحسن نور الدّين، شرح ألفيّة ابن مالك، تح: طه عبد الرّؤوف سعد، ج1، المكتبة التّوفيقيّة، القاهرة مصر، دط، دس، ص227.

[2]. محمد خطابي، لسانيات النّص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص19.

[3]. يُنظر: أحمد عفيفي، الإحالة في نحو النّص، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، القاهرة مصر، دط، دس، ص24.

[4]. محمد خطابي، لسانيات النّص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص19.

- **عامّة:** كلّ الألفاظ التي تؤدّي إلى التّطابق والتّشابه والاختلاف.

- **خاصّة:** كل الألفاظ التي تؤدّي إلى مقارنة كيفيّة أو كمّيّة.

ومن أدوات المُقارنة ما يلي: «مثل، مُشابه، غير خلاف، علاوة على، بالإضافة إلى، أكبر من، كبير عن، مُقارنة بما، أسوة بـ، فضلا عن..»[1].

2-1-1-2-4- الأسماء الموصولة.

هي وسيلة من وسائل الإحالة تُسهم في اتّساق النّص وترابطه، ويُعرّفها فضل صالح السّامرّائي بأنّها: «اسم مفعول. من وصل الشّيء بغيره، إذا جعله من تمامه، وسُمِّيت الأسماء الموصولة بذلك لأنّها تُوصل بكلام بعده هو من تمام معناها، وذلك أنّ الأسماء الموصولة أسماء ناقصة الدّلالة لا يتّضح معناها إلّا إذا وُصلت بالصّلة»[2]. أي إنّ الأسماء الموصولة ناقصة الدّلالة لا يتّضح معناها إلا إذا وُصلت بجملة الصّلة.

كما أشار إليها الأزهر الزنّاد باعتبار أنّها من الألفاظ الإحاليّة التي تملك دلالة مُستقلّة، بل تعود إلى عنصر أو عناصر أخرى مذكورة في أجزاء أخرى من الخطاب، وتنقسم إلى:

- **اسم موصول خاصّ أو متختص:** مثل: الذي، التي، اللذان، اللتان، الذين، اللائي...

- **اسم موصول عامّ:** مثل: من، ما..، وتُشارك الأسماء الموصولة بقيّة أدوات الاتّساق الإحاليّة في عمليّة التّعويض، فكأنّها جاءت تعويضا عمّا تُحيل إليه، وتقوم أيضا بالرّبط الاتّساقي من خلال

---

[1]. أحمد عفيفي، الإحالة في نحو النّص، ص25.

[2]. فضل صالح السامرائي، معاني النّحو، ج1، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2000، ص119.

ذاتها ومُرتبطة بما يأتي بعدها من صلة الموصول التي تضع ربطا مفهومِيّا بين ما قبل الذي وما بعده[1].

2-1-1-3- وسائل الاتّساق الاحاليّة في قصيدة "كلّ مكان ينبت العزّ طيّب":

أ/ الإحالة بالضمائر:

رقم البيت	الإحالة	وسيلة الإحالة	العنصر المُحال إليه	نوع الإحالة
01	أغالبُ	ضمير مستتر "أنا"	المتنبي	إحالة مقاميّة
01	فيكَ	ضمير متّصل "الكاف"	سيف الدّين الحمداني	إحالة مقاميّة
01	أعجبُ	ضمير مستتر "أنا"	المتنبي	إحالة مقاميّة
02	فيّ	ضمير متصل "الياء"	المتنبي	إحالة مقاميّة
02	أرَى	ضمير مستتر "أنا"	المتنبي	إحالة مقاميّة
02	تُنَائي	ضمير مستتر "هي"	الأيّام	إحالة نصّيّة قبليّة
02	تُقرّبُ	ضمير مستتر "هي"	الأيّام	إحالة نصّيّة قبليّة
03	سَيْرِي	ضمير متصل "الياء"	المتنبي	إحالة مقاميّة
04	بي	ضمير متصل "الياء"	المتنبي	إحالة مقامية
04	جفوتُهُ	ضمير متصل "التاء"	المتنبي	إحالة مقامية

[1]. يُنظر: أحمد عفيفي، الإحالة في نحو النّص، 26-27.

04	جفوتُهُ	ضمير متصل "الهاء"	سيف الدّين الحمداني	إحالة مقامية
04	أتجنّبُ	ضمير مستتر "أنا"	المتنبي	إحالة مقامية
05	عندَكَ	ضمير متصل "الكاف"	سيف الدّين الحمداني	إحالة مقامية
05	تُخَبِّرُ	ضمير مستتر "هي"	اليد	إحالة نصية قبلية
05	تَكْذِبُ	ضمير مستتر "هي"	المانوية	إحالة نصية قبلية
06	وَقَاكَ	ضمير متصل "الكاف"	سيف الدّين الخمداني	إحالة مقامية
06	تَسْرِي	ضمير مستتر "أنت"	سيف الدّين الحمداني	إحالة مقامية
06	إليهم	ضمير متصل "هم"	الأعداء	إحالة نصية قبلية
06	زارك	ضمير متصل " الكاف"	سيف الدّين الحمداني	إحالة مقامية
06	فيه	ضمير متصل "الهاء"	ظلام الليل	إحالة نصية قبلية
07	كَمنْتُهُ	ضمير متصل "التاء"	المتنبي	إحالة مقامية
07	كَمنْتُهُ	ضمير متصل "الهاء"	اليوم	إحالة نصية قبلية
07	أُراقِبُ	ضمير مستتر "أنا"	المتنبي	إحالة مقامية
07	فيه	ضمير متصل "الهاء"	اليوم	إحالة نصية قبلية

07	تَغْرُبُ	ضمير مستتر "هي"	الشمس	إحالة نصية قبلية
08	عَيْني	ضمير متصل "الياء"	المتنبي	إحالة مقامية
08	كأنّهُ	ضمير متصل "الهاء"	الفرس	إحالة مقامية
08	عَيْنيهِ	ضمير متصل "الهاء"	الفرس	إحالة مقامية
09	لَهُ	ضمير متصل "الهاء"	الفرس	إحالة مقامية
09	جِسْمِهِ	ضمير متصل "الهاء"	الفرس	إحالة مقامية
09	إهَابِهِ	ضمير متصل "الهاء"	الفرس	إحالة مقامية
09	تَجيءُ	ضمير مستتر "هي"	فضلة	إحالة نصية قبلية
09	تَذهَبُ	ضمير مستتر "هي"	فضلة	إحالة نصية قبلية
10	شَقَقْتُ	ضمير متصل "التاء"	المتنبي	إحالة مقامية
10	بِهِ	ضمير متصل "الهاء"	المتنبي	إحالة مقامية
10	أُذْني	ضمير متصل "الياء"	المتنبي	إحالة مقامية
10	عِنَانهُ	ضمير متصل "الهاء"	الفرس	إحالة مقامية
10	يَطْغَى	ضمير مستتر "هو"	الفرس	إحالة مقامية
10	أُرْخيهِ	ضمير متصل " الياء"	المتنبي	إحالة مقامية
10	أُرْخيهِ	ضمير متصل "الهاء"	العنان	إحالة نصية قبلية
10	يَلْعَبُ	ضمير مستتر "هو"	الفرس	إحالة مقامية
11	أصرع	ضمير مستتر "أنا"	المتنبي	إحالة مقامية
11	قفّيْتُهُ	ضمير متصل "التاء"	المتنبي	إحالة مقامية

11	قفّيْتُهُ	ضمير متصل "الهاء"	الوحش	إحالة نصية قبلية
11	بِهِ	ضمير متصل "الهاء"	الفرس	إحالة مقامية
11	أنْزلُ	ضمير مستتر "أنا"	المتنبي	إحالة مقامية
11	عنْهُ	ضمير متصل "الهاء"	الفرس	إحالة مقامية
11	مِثْلُهُ	ضمير متصل "الهاء"	حين أركب	إحالة نصية بعدية
11	أرْكَبُ	ضمير مستتر "أنا"	المتنبي	إحالة مقامية
12	كَثُرَتْ	ضمير مستتر "هي"	الخيل	إحالة نصية قبلية
12	يُجرّبُ	ضمير مستتر "هو"	تحيل على من لم يجرب صداقة الخيل	إحالة مقامية
13	تُشاهِد	ضمير مستتر "أنت"	تحيل على من لم يجرب صداقة الخيل	إحالة مقامية
13	شِيّاتِهَا	ضمير متصل "الهاء"	الخيل	إحالة نصية قبلية
13	أعْضائِهَا	ضمير متصل "الهاء"	الخيل	إحالة نصية قبلية
13	عَنكَ	ضمير متصل "الكاف"	من لم يجرب صداقة الخيل	إحالة مقامية
14	فيها	ضمير متصل "الهاء"	الدّنيا	إحالة نصية قبلية
15	شعري	ضمير متصل "الياء"	المتنبي	إحالة مقامية
15	أقولُ	ضمير مستتر "أنا"	المتنبي	إحالة مقامية
15	أشْتَكي	ضمير مستتر "أنا"	المتنبي	إحالة مقامية

15	فيها	ضمير متصل "الهاء"	القصيدة	إحالة نصية قبلية
15	أتَعَتّبُ	ضمير مستتر "أنا"	المتنبي	إحالة مقامية
16	بي	ضمير متصل "الياء"	المتنبي	إحالة مقامية
16	عني	ضمير متصل "الياء"	المتنبي	إحالة مقامية
16	أقلُّهُ	ضمير متصل "الهاء"	الشعر	إحالة نصية قبلية
16	قلبي	ضمير متصل "الياء"	المتنبي	إحالة مقامية
17	شِئْتُ	ضمير متصل "التاء"	المتنبي	إحالة مقامية
17	مَدْحَهُ	ضمير متصل "الهاء"	كافور الإخشيدي	إحالة نصية قبلية
17	أشأ	ضمير مستتر "أنا"	المتنبي	إحالة مقامية
17	تُملي	ضمير مستتر "هي"	الأخلاق	إحالة نصية قبلية
17	عليّ	ضمير متصل "الياء"	المتنبي	إحالة مقامية
17	أكْتُبُ	ضمير مستتر "أنا"	المتنبي	إحالة مقامية
18	وَرَاءهُ	ضمير متصل "الهاء"	الإنسان	إحالة نصية قبلية
18	يَمَّم	ضمير مستتر "هو"	الإنسان	إحالة نصية قبلية
18	يَتَغَرّبُ	ضمير مستتر "هو"	الإنسان	إحالة نصية قبلية
19	يَمْلأ	ضمير مستتر "هو"	الفتى "كافور الإخشيدي"	إحالة نصية قبلية
19	يَرْضَى	ضمير مستتر "هو"	الفتى "كافور الإخشيدي"	إحالة نصية قبلية

19	يَغْضَبُ	ضمير مستتر "هو"	الفتى "كافور الإخشيدي"	إحالة نصية قبلية
20	ضرَبتْ	ضمير مستتر "هي"	الكف	إحالة نصية بعدية
20	كَفُّهُ	ضمير متصل الهاء"	الفتى "كافور الإخشيدي"	إحالة نصية قبلية
20	يَضْرِبُ	ضمير مستتر "هو"	السيف	إحالة نصية قبلية
21	عَطَاياهُ	ضمير متصل " الهاء"	الفتى "كافور الإخشيدي"	إحالة نصية قبلية
21	فَتَنْضُبُ	ضمير مستتر "هي"	أمواه السحاب	إحالة نصية قبلية
22	أنالهُ	ضمير مستتر "أنا"	المتنبي	إحالة مقامية
22	أنالهُ	ضمير متصل "الهاء"	الفضل	إحالة نصية قبلية
22	فإنّي	ضمير متصل "الياء"	المتنبي	إحالة مقامية
22	أغَنّي	ضمير متصل "الياء"	المتنبي	إحالة مقامية
22	تشرب	ضمير مستتر "أنت"	أبا المسك "كافور الإخشيدي"	إحالة نصية قبلية
23	وَهَبْتَ	ضمير متصل "التاء"	أبا المسك "كافور الإخشيدي"	إحالة نصية قبلية
23	زَمَانِنَا	ضمير متصل "النون"	المتنبي وكافور	إحالة مقامية
23	ونَفْسِي	ضمير متصل "الياء"	المتنبي	إحالة مقامية

23	كَفّيكَ	ضمير متصل "الكاف"	أبا المسك "كافور الإخشيدي"	إحالة نصية قبلية
23	تطلُبُ	ضمير مستتر "هي"	نفسي	إحالة نصية قبلية
24	تَنُطْ	ضمير مستتر "هي"	ضيعة	إحالة نصية بعدية
24	بي	ضمير متصل "الياء"	المتنبي	إحالة مقامية
24	فَجُودُكَ	ضمير متصل "الكاف"	أبا المسك "كافور الإخشيدي"	إحالة نصية قبلية
24	يَكسُوني	ضمير مستتر "هو"	جودك	إحالة نصية قبلية
24	يَكسُوني	ضمير متصل "الياء"	المتنبي	إحالة مقامية
24	وَشُغلُكَ	ضمير متصل "الكاف"	أبا المسك "كافور الإخشيدي"	إحالة نصية قبلية
24	يسلبُ	ضمير مستتر "هو"	شغلك	إحالة نصية قبلية
25	يُضاحكُ	ضمير مستتر "هم"	كلّ	إحالة نصية بعدية
25	حَبيبهُ	ضمير متصل "الهاء"	كلّ	إحالة نصية قبلية
25	حذائي	ضمير متصل "الياء"	المتنبي	إحالة مقامية
25	وأبكي	ضمير متصل "الياء"	المتنبي	إحالة مقامية
25	أُحِبّ	ضمير مستتر "أنا"	المتنبي	إحالة مقامية
25	وأنْدُبُ	ضمير مستتر "أنا"	المتنبي	إحالة مقامية
26	أحنّ	ضمير مستتر "أنا"	المتنبي	إحالة مقامية

26	أهْلي	ضمير متصل "الياء"	المتنبي	إحالة مقامية
26	وأهْوَى	ضمير مستتر "أنا"	المتنبي	إحالة مقامية
26	لِقَاءَهُم	ضمير متصل "هم"	الأهل	إحالة نصية قبلية
27	يكُنْ	ضمير مستتر "هو"	أبو المسك "كافور الإخشيدي"	إحالة نصية بعدية
27	هم	ضمير منفصل	الأهل	إحالة نصية قبلية
27	فإنّكَ	ضمير متصل "الكاف"	أبو المسك "كافور الإخشيدي"	إحالة مقامية
27	فؤادي	ضمير متصل "الياء"	المتنبي	إحالة مقامية
28	يولي	ضمير مستتر "هو"	امرئ	إحالة نصية قبلية
28	يُنْبِتُ	ضمير مستتر "هو"	مكان	إحالة نصية قبلية
29	يُريدُ	ضمير مستتر "هم"	الحُسّاد	إحالة نصية بعدية
29	بكَ	ضمير متصل "الكاف"	كافور الإخشيدي	إحالة مقامية
30	يَبْغُونَ	ضمير متصل "الواو"	الحُسّاد	إحالة نصية قبلية
30	تَخَلَّصُوا	ضمير متصل "الواو"	الحُسّاد	إحالة نصية قبلية
30	منه	ضمير متصل "الهاء"	الذي يبغون	إحالة نصية قبلية
30	عشتَ	ضمير متصل "التاء"	كافور الإخشيدي	إحالة نصية قبلية
31	طَلَبوا	ضمير متصل "الواو"	الحُسّاد	إحالة نصية قبلية
31	جَدواكَ	ضمير متصل "الكاف"	كافور الإخشيدي	إحالة مقامية

31	أُعطوا	ضمير متصل "الواو"	الحُسّاد	إحالة نصية قبلية
31	حُكّموا	ضمير متصل "الواو"	الحُسّاد	إحالة نصية قبلية
31	طَلَبوا	ضمير متصل "الواو"	الحُسّاد	إحالة نصية قبلية
31	فيك	ضمير متصل "الكاف"	كافور الإخشيدي	إحالة مقامية
31	خُيّبوا	ضمير متصل "الواو"	الحُسّاد	إحالة نصية قبلية
32	يحوُوا	ضمير متصل "الواو"	الحُسّاد	إحالة نصية قبلية
32	عُلاكَ	ضمير متصل "الكاف"	كافور الإخشيدي	إحالة مقامية
32	وهبتها	ضمير متصل "التاء"	كافور الإخشيدي	إحالة مقامية
32	وهبتها	ضمير متصل "الهاء"	العلا	إحالة نصية قبلية
32	يُوهَبُ	ضمير مستتر "هو"	الأشياء	إحالة نصية قبلية
33	بات	ضمير مستتر "هو"	أظلم أهل الظلم	إحالة نصية قبلية
33	بات	ضمير مستتر "هو"	الذي يتقلب في النعم "كافور أو أي شخص"	إحالة مقامية
33	نَعْمائِه	ضمير متصل "الهاء"	الذي يتقلب في النعم "كافور أو أي شخص"	إحالة مقامية
33	يَتَقَلَّبُ	ضمير مستتر "هو"	الذي يتقلب في النعم "كافور أو أي	إحالة مقامية

			شخص"	
34	أنت	ضمير منفصل	كافور الإخشيدي	إحالة مقامية
34	رَبّيْتَ	ضمير متصل "التاء"	كافور الإخشيدي	إحالة مقامية
34	لَهُ	ضمير متصل "الهاء"	ابن الإخشيد	إحالة مقامية
34	سَواكَ	ضمير متصل "الكاف"	كافور الإخشيدي	إحالة مقامية
35	كنتَ	ضمير متصل "التاء"	كافور الإخشيدي	إحالة مقامية
35	لَهُ	ضمير متصل "الهاء"	ابن الإخشيد	إحالة مقامية
35	لشبله	ضمير متصل "الهاء"	الليث	إحالة نصية قبلية
35	لكَ	ضمير متصل "الكاف"	كافور الإخشيدي	إحالة مقامية
36	لَقِيتَ	ضمير متصل "التاء"	كافور الإخشيدي	إحالة مقامية
36	عَنْهُ	ضمير متصل "الهاء"	ابن الإخشيد	إحالة مقامية
36	تهرُبُ	ضمير مستتر "هي"	النفس	إحالة نصية قبلية
37	يتركُ	ضمير مستتر "هو"	الموت	إحالة نصية قبلية
37	تَهَابُهُ	ضمير مستتر "هي"	النّفس	إحالة نصية قبلية
37	تَهَابُهُ	ضمير متصل "الهاء"	الموت	إحالة نصية قبلية
37	يَخْتَرِمُ	ضمير مستتر "هو"	الموت	إحالة نصية قبلية
37	تَتَهَيّبُ	ضمير مستتر "هي"	النّفس	إحالة نصية قبلية
38	اللاقُوك	ضمير متصل "الكاف"	كافور الإخشيدي	إحالة مقامية
38	لاقَوْا	ضمير متصل "الواو"	اللاقوك	إحالة نصية قبلية

39	ثناهم	ضمير مستتر "هو"	الموت	إحالة نصية قبلية
39	ثناهم	ضمير متصل "هم"	اللاقوك	إحالة نصية قبلية
39	عليهم	ضمير متصل "هم"	اللاقوك	إحالة نصية قبلية
40	سَلَلْتَ	ضمير متصل "التاء"	كافور الإخشيدي	إحالة مقامية
40	عَلّمتْ	ضمير مستتر "هي"	سيوفا	إحالة نصية قبلية
40	يدعو	ضمير مستتر "هو"	الخاطب	إحالة نصية قبلية
40	يخطب	ضمير مستتر "هو"	الخاطب	إحالة نصية قبلية
41	يُغنيك	ضمير مستتر "هو"	الخاطب	إحالة نصية قبلية
41	يُغنيك	ضمير متصل "الكاف"	كافور الإخشيدي	إحالة مقامية
41	أنَّهُ	ضمير متصل "الهاء"	الشيء الذي ينسبه الناس	إحالة مقامية
41	إليكَ	ضمير متصل "الكاف"	كافور الإخشيدي	إحالة مقامية
41	تُنسَبُ	ضمير مستتر "هي"	المكرمات	إحالة نصية قبلية
42	يَسْتَحِقُّكَ	ضمير متصل "الكاف"	كافور الإخشيدي	إحالة مقامية
42	قَدْرُهُ	ضمير متصل "الهاء"	قبيل	إحالة نصية قبلية
42	فِداكَ	ضمير متصل "الكاف"	كافور الإخشيدي	إحالة مقامية
43	طربي	ضمير متصل "الياء"	المتنبي	إحالة مقامية
43	رَأيْتُكَ	ضمير متصل "التاء"	المتنبي	إحالة مقامية
43	رَأيتُكَ	ضمير متصل "الكاف"	كافور الإخشيدي	إحالة مقامية

43	كُنتُ	ضمير متصل "التاء"	المتنبي	إحالة مقامية
43	أرجُو	ضمير مستتر" أنا"	المتنبي	إحالة مقامية
43	أرَاكَ	ضمير مستتر "أنا"	المتنبي	إحالة مقامية
43	أراكَ	ضمير متصل "الكاف"	كافور الإخشيدي	إحالة مقامية
43	فأطرَبُ	ضمير مستتر "أنا"	المتنبي	إحالة مقامية
44	وتَعْذُلُني	ضمير متصل "الياء"	المتنبي	إحالة مقامية
44	فيكَ	ضمير متصل "الكاف"	كافور الإخشيدي	إحالة مقامية
44	وَهِمَّتي	ضمير متصل "الياء"	المتنبي	إحالة مقامية
44	كأنّي	ضمير متصل "الياء"	المتنبي	إحالة مقامية
44	مَدْحِكَ	ضمير متصل "الكاف"	كافور الإخشيدي	إحالة مقامية
45	ولكِنّهُ	ضمير متصل "الهاء	الطريق	إحالة نصية بعدية
45	أنزل	ضمير مستتر "أنا"	المتنبي	إحالة مقامية
45	أُفَتّشُ	ضمير مستتر "أنا"	المتنبي	إحالة مقامية
45	وَيُنْهَبُ	ضمير مستتر "هو"	الكلام	إحالة نصية قبلية
46	فَشَرَّقَ	ضمير مستتر "هو"	الكلام	إحالة نصية قبلية
46	وَغَرَّبَ	ضمير مستتر "هو"	الكلام	إحالة نصية قبلية
47	قُلْتُهُ	ضمير متصل "التاء"	المتنبي	إحالة مقامية
47	قُلْتُهُ	ضمير متصل "الهاء"	الكلام	إحالة نصية قبلية
47	وُصُولِهِ	ضمير متصل "الهاء"	الكلام	إحالة نصية قبلية

ب/ الإحالة بأسماء الإشارة:

رقم البيت	الإحالة	وسيلة الإحالة	العنصر المُحال إليه	نوع الإحالة
01	ذا	اِسم إشارة	الهجر	إحالة نصية بعدية
06	ذو	اِسم إشارة	المحبوب	إحالة مقامية
07	أيّان	اِسم إشارة "ظرف زمان"	تغرب	إحالة نصية بعدية
11	حينَ	اِسم إشارة "ظرف زمان"	أركب	إحالة نصية بعدية
14	ذي	اِسم إشارة	الدّنيا	إحالة نصية بعدية
19	أحيانَ	اِسم إشارة "ظرف زمان"	يرضى ويغضب	إحالة نصية بعدية
22	منذُ	اِسم إشارة "ظرف زمان"	حين	إحالة نصية بعدية
25	ذا	اِسم إشارة	العيد	إحالة نصية بعدية
34	ذا	اِسم إشارة	ابن الإخشيد	إحالة مقامية
45	هذا	اِسم إشارة	الكلام	إحالة نصية بعدية

ج/ الإحالة بأدوات المُقارنة:

رقم البيت	الإحالة	وسيلة الإحالة	العنصر المُحال إليه	نوع الإحالة
07	كَلَيْلٍ	أداة مقارنة	الليل	إحالة نصية بعدية
08	كأنَّهُ	أداة مقارنة	الفرس	إحالة مقامية

11	مِثْلَهُ	أداة مقارنة	أركب	إحالة نصية بعدية
12	كالصّديق	أداة مقارنة	الصديق	إحالة نصية بعدية
44	كأنّي	أداة مقارنة	المتنبي	إحالة مقاميّة

د/ الإحالة بالأسماء الموصولة:

رقم البيت	الإحالة	وسيلة الإحالة	العنصر المُحال إليه	نوع الإحالة
04	مَن	اِسم موصول	كافور الإخشيدي	إحالة مقامية
04	التي	اِسم موصول	أهدى الطريقين	إحالة نصية قبلية
12	مَن	اِسم موصول	لا يجرّب	إحالة نصية بعدية
16	مَا	اِسم موصول	يذود	إحالة نصية بعدية
25	مَن	اِسم موصول	أحبّ	إحالة نصية بعدية
29	مَا	اِسم موصول	دافع	إحالة نصية بعدية
30	الذي	اِسم موصول	يبغون	إحالة نصية بعدية
31	الذي	اِسم موصول	الفضل	إحالة نصية قبلية
32	مَا	اِسم موصول	الأشياء	إحالة نصية قبلية
33	مَن	اِسم موصول	أظلم أهل الظلم	إحالة نصية قبلية
33	لمَن	اِسم موصول	الذي يتقلب في النعم "كافور"	إحالة مقامية

34	الذي	اِسم موصول	كافور الإخشيدي	إحالة مقامية
37	التي	اِسم موصول	النفس	إحالة نصية قبلية
37	التي	اِسم موصول	النفس	إحالة نصية قبلية
38	مَن	اِسم موصول	كافور الإخشيدي	إحالة مقامية
41	عَمّا	اِسم موصول	ينسُبُ	إحالة نصية بعدية

من خلال التّطرّق إلى وسائل الاتّساق الإحاليّة في قصيدة "كلّ مكان يُنبت العزّ طيّب" للمتنبي يتبّن لنا أنّ الإحالة كانت أكثر أدوات الاتّساق حضورا في هذه القصيدة، وهي أكثر أداة أسهمت في اتّساق عناصرها، وقد قُدّر عدد الإحالات بثلاث وعشرين ومائتين إحالة، حيث كان للإحالة بالضّمائر النّصيب الأكبر، أكثرها متّصلة أو مستترة، أمّا المُنفصلة فنادرة الوُرود في القصيدة، تليها الإحالة بالأسماء الموصولة بستّة عشر موضعا، تليها الإحالة بأسماء الإشارة في عشرة مواضع من القصيدة، وأخيرا خمسة مواضع وردت فيها الإحالة بأدوات المقارنة. وقد تنوّعت الإحالات ما بين نصيّة ومقاميّة. وما لُوحظ في القصيدة هو تساوي عدد الإحالات في النّوعين تقريبا، فقد كانت الغلبة للإحالات المقاميّة باثني عشر ومائة موضعا وأغلبها كانت تُحيل إلى ذات المُتنبّي، وقُدّر عدد الإحالات إليه بسبعة وخمسين موضعا، فالمُتنبّي معروف عنه افتخاره بذاته فلا بدّ أن يعتمد ما يُشير إليه مباشرة فاستعمل ضمير المُتكلّم بكثرة، وبعضها كان يُحيل إلى كافور الإخشيدي وقُدّرت بتسعة وثلاثين، وبعضها إلى سيف الدّولة وقُدّرت بستّة، يستعمل فيها ضمير المُخاطب، وأمّا الإحالة المقاميّة بضمير الغائب فنادرة. أمّا الإحالات النّصّية فقد قُدّرت بأحد عشر ومائة موضعا، تنوّعت بين القبليّة والبعديّة، فالقبليّة قُدّرت بأربعة وثمانين ولها الغلبة، أمّا البعديّة فقُدّرت بسبعة وعشرين. وقد تضافرت كلّ تلك الإحالات لتُشكّل في النّهاية اتّساق القصيدة، إذ

عملت على ربط عناصرها بما قبلها وما بعدها، وأدّت دورا كبيرا في تجنّب ما يضُرّ بها كالتّكرار غير المُفيد فعوض أن يُعيد ذِكر الاسم يُحيل إليه باسم إشارة أو ضمير ونحو ذلك فتُعيدك تلقائيّا على المُحال إليه. كما أثبتت الإحالة دور السّيّاق المقامي في صنع الحدث داخلها ما يجعلك تتصوّر أحداثها في ذهنك، فتتصوّر موقف المُتنبّي أمام سيف الدّولة كأنّه أمامك، وعلى هذا فتضافر الإحالات بنوعيها أثّر بشكل مُفيد جدّا في اتّساق عناصر القصيدة نحويّا ودلاليّا فشكّلت إثر ذلك العلاقات بين أجزاء القصيدة.

2-1-2- الاستبدال (Substitution).

يُعدّ الاستبدال ثاني وسيلة من وسائل الاتّساق في النّصوص، ويُعرّفه نعمان بوقرة بأنّه: «صورة من صور التّماسك النّصي التي تتمّ في المُستوى النّحوي المُعجمي بين كلمات أو عبارات، وهو عمليّة تتم داخل النّص، إنّه تعويض عنصر في النّص بعنصر آخر، وصورته المشهورة إبدال لفظة بكلمات مثل: ذلك وأخرى وأفعل، مثل: هل تُحبّ قراءة القصص؟ نعم أُحبّ ذلك»[1].

فالاستبدال بهذا المعنى شكلاً بديلاً في النّص، وهو وسيلة هامّة لإنشاء الرّابطة بين الجُمل، وشرطه أن يتمّ استبدال وحدة لغويّة بشكل آخر يشترك معها في الدّلالة[2]. فهو مصدر أساسي من مصادر اتّساق النّصوص، شأنه في ذلك شأن الإحالة إلّا أنّه يختلف عنها في كونه علاقة تتمّ في المُستوى النّحوي المُعجمي بين كلمات أو عبارات، بينما الإحالة علاقة معنويّة تقع في المستوى

[1]. نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النّص وتحليل الخطاب، ص83.

[2]. ينظر: أحمد عفيفي، نحو النّص اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة مصر، ط1، 2001، ص124.

الدّلالي، ومن جهة أخرى هو عمليّة داخل النّص على أنّ مُعظم حالات الاستبدال النّصي قبليّة، أي علاقة بين عنصر مُتأخّر وعنصر مُتقدّم[1].

وتتجلى أهميّة الاستبدال في أنّه «وسيلة من وسائل الاقتصاد في استخدام اللغة، كما يُجنّب المُؤلف تكرار العبارات نفسها، حيث يسمح بحفظ المعنى مُستمرا ومتواصلا في ذاكرة القارئ دون الحاجة إلى إعادة التّصريح به مرة أخرى»[2].

2-1-2-1- أنواع الاستبدال: ينقسم الاستبدال إلى ثلاثة أنواع[3]:

2-1-2-1-1- الاستبدال الاسمي.

ويتمّ باستخدام عناصر لغويّة اسميّة مثل (آخر، آخرون، نفس) كقولنا: لقد أصبح حذائي قديما، عليّ أن أشتري آخر جديد. فلفظة "آخر" جاءت بدلا لكلمة "حذاء".

2-1-2-1-2- الاستبدال الفعلي.

ويُمثّله استخدام الفعل (يفعل) مثل: هل تظنّ أنّ الطّالب المجتهد ينجح؟ أظنّ أنّ كلّ طالب مجتهد يفعل. فكلمة "يفعل" حلّت محلّ كلمة "ينجح".

2-1-2-1-3- الاستبدال القولي.

ويتم باستخدام (ذلك، لا).

2-1-2-2- الاستبدال ودوره في اتّساق قصيدة "كلّ مكان ينبت العزّ طيّب":

---

[1]. يُنظر: محمد خطابي، لسانيات النّص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص19.

[2]. ليندة قياس، لسانيات النّص النظرية والتطبيق، مكتبة الآداب، القاهرة مصر، ط1، 2009، ص121.

[3]. ينظر: أحمد عفيفي، نحو النّص اتجاه جديد في الدّرس النّحوي، ص123-124.

البيت	الاستبدال	نوعه
02	(بغيضا تنائي أو حبيبا تقرب) استبدال "تبعد" بـ"تنائي"	فعلي
15	(ألا ليت شعري هل أقول قصيدة) "قصيدة" استبدال من "شعري"	اسمي
19	(فتى يملأ الأفعال رأيا وحكمة) استبدال "كافور الإخشيدي" بـ"الفتى"	اسمي
22	(أبا المسك هل في الكأس فضل أناله) استبدال "كافور" بـ"أبا المسك"	اسمي
27	(فإن لم يكن إلا أبو المسك أو هم) استبدال "كافور" بـ"أبا المسك" واستبدال "الأهل" بالضمير "هم"	اسمي
29	(وسُمر العوالي والحديد المُذرّب) استبدال "الرماح" بـ"سمر العوالي" واستبدال "السيوف" بـ"الحديد المُذرّب"	اسمي
34	(وأنت الذي ربّيت ذا الملك مُرضعا) استبدال "كافور بالضمير "أنت"	اسمي
35	(وما لك إلا الهِندُواني مِخلب) استبدال "السيف بـ"الهِندُواني"	اسمي
36	(إلى الموت في الهيجا من العار تهرب) استبدال "الحرب" بـ"الهيجا"	اسمي
39	(ثناهم وبرق البِيضِ في البَيض صادق) استبدال السيوف بـ"البِيض" واستبدال "الخوذ" بـ"البَيض"	اسمي
40	(على كل عود كيف يدعو ويخطب) استبدال "المنبر" بـ"عود"	اسمي
47	(جدار مُعَلًّى أو خِباء مُطنّب) استبدال "الخيمة" بـ"خباء مطنّب"	اسمي

كان الاستبدال أحد أدوات الاتّساق النّحوي التي أسهمت في اتّساق عناصر القصيدة بعضها ببعض، ذلك أنّنا لمحنا أنّ المتنبي اعتمده في أحد عشر موضعا، ومن أمثلته: استبدال "تبعد" بـ"تنائي" في الشّطر الثاني من البيت الثاني، وكذا استبدال "كافور الإخشيدي" بـ"الفتى" في البيت

التّاسع عشر، واستبدال "الخيمة" بـ"الخباء المطنب" في البيت الأخير من القصيدة، وغير ذلك. وتنوّع هذا الاستبدال ما بين استبدال اسمي واستبدال فعلي مع طغيان الاستبدال الاسمي. وما يُلاحظ أيضا أنّ اعتماد هذه الأداة أسهم في بعث حيويّة وحركيّة في القصيدة، حيث لم يقتصر على التّعبير بنفس العبارات، إنما يُعبّر عنها بأخرى، وهذا ربّما من شأنه أن يدفع ملل المُتلقّي من تكرّر نفس العبارات، وأيضا من شأنه أن يجعل المُتلقي يُعمل ذِهنه في اكتشاف دلالات هذا الاستبدال، إذ إنّ الاستبدال لم يأتِ في القصيدة عبثا، فمثلا لِمَ استعمل كلمة الفتى وأبو المسك بدلا من كافور؟ ولمَ استعمل "الهيجا" بدل الحرب؟ وهكذا، وهذا يُحيلنا إلى دلالات كثيرة، فقد يكون ذلك لإقامة الوزن أو قد يكون له دلالات مقاميّة كأن يكون هناك من يدعوه أبا المسك لسبب ما أو الفتى وهكذا، فهذه الأوصاف جاءت لتخدم القصيدة ومعانيها. صحيح أنّ الاستبدال وُجِد بنسبة قليلة، إلّا أنّه أسهم في تماسك القصيدة واتّساقها، وذلك من خلال تعويض عنصر في القصيدة بعنصر آخر.

2-1-3- الحذف (Ellipse).

الحذف وسيلة من وسائل الاتّساق النّحوي، ونظرا لأهمّيته حُظي بعناية العلماء قديما وحديثا. «هو ظاهرة لُغويّة تشترك فيها اللغات الإنسانيّة، وتبدو مظاهره في بعض اللغات أكثر وضوحا، وثبات هذه الظّاهرة وبروزها في العربيّة يفوق غيرها من اللغات نظرا لِما تتميّز به من مَيْل إلى الإيجاز والاختصار»[1].

ونجد ابن جنّي يقول في كتابه الخصائص: «قد حذفت العرب الجُملة والمفرد والحرف

[1]. ينظر: طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، الدار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، دط، 1998، ص9.

والحركة، وليس شيء من ذلك إلّا عن دليل عليه وإلّا كان فيه ضرب من تكليف علم الغيب في معرفته»[1]. يُستشّف من كلام ابن جنّي أن العربيّة تتميّز بالشّمول والاتساع بحيث يقبل حذف جميع المقولات: الاسم، والفعل، والحرف، والجملة...

ويُعرّفه "هاليداي" ورقيّة حسن بأنّه: «علاقة داخل النّص، وفي معظم الأمثلة يُوجد العنصر المفترض في النّص السّابق، وهذا يعني أنّ الحذف علاقة قبليّة»[2]. والحذف باعتباره وسيلة من وسائل التّماسك لا يختلف دلالة عن الاستبدال، وهما متشابهان جدّا غير أنّ الحذف استبدال من الصّفر، لأنّ الحذف لا أثر له إلّا الدّلالة فلا يحلّ شيء محلّ المحذُوف، أمّا الاستبدال فيترك أثرا يَسترشِد به المُتلقي[3]. ويستمدّ الحذف أهمّيته من حيث إنّه «لا يُورد المُنتظر من الألفاظ، ومن ثمّ يُفجِّرُ في ذهن المُتلقي شُحنة توقظ ذهنه، وتجعله يُفكّر فيما هو مقصود»[4].

2-1-3-1- أنواع الحذف: وينقسم الحذف إلى ثلاثة أقسام:[5]

2-1-3-1-1- الحذف الاسمي.

ويُقصد به حذف اسم داخل المُركّب الاسمي.

2-1-3-1-2- الحذف الفعلي.

أي أنّ المحذوف يكون عنصرا فعليّا.

---

[1]. أبو الفتح عثمان ابن جنّي، الخصائص، تح: محمد علي النّجار، ج2، دار الكتب المصرية، مصر، دط، دس، ص360.

[2]. محمد خطابي، لسانيات النّص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص21.

[3]. ينظر: أحمد عفيفي، نحو النّص اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص126.

[4]. نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النّص وتحليل الخطاب، ص106.

[5]. ينظر: أحمد عفيفي، نحو النّص اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص127.

2-1-3-1-3- الحذف داخل ما يشبه الجملة.

تجدر الإشارة في نهاية كلامنا عن الحذف إلى أنّ هذه الظاهرة تُوجد بكثرة في اللغة المنطوقة، لأن الكثير مِمّا يُحيل إليه الكلام موجود في محيط المتكلّمين، وبالتّالي ليس هناك داع لذكره.

2-1-3-2- الحذف ودوره في اتّساق قصيدة "كلّ مكان ينبت العزّ طيّب":

رقم البيت	الحذف	نوع الحذف
01	(أغالب فيك الشوق والشوق أغلب) أصلها: أغالب فيك الشوق والشوق (فيك) أغلب.	حذف جملي
02	(أما تغلط الأيام فيّ بأن أرى بغيضا تنائي أو حبيبا تقرب) أصلها: أما تغلط الأيام فيّ بأن أرى بغيضا تنائي أو (بأن أرى) حبيبا تقرب.	حذف جملي
04	(وأهدى الطريقين التي أتجنب) أصلها: وأهدى الطريقين (الطريق) التي أتجنب.	حذف اسمي
07	(ويوم كليل العاشقين كمنته) أصلها: و (رب) يوم كليل العاشقين كمنته.	حذف حرفي
08	(وعيني إلى أذني أغر كأنه) أصلها: وعيني (موجهة) إلى أذني أغر كأنه.	حذف اسمي
09	(له فضلة عن جسمه في إهابه تجيء على صدر رحيب وتذهب) أصلها: له فضلة عن جسمه في إهابه تجيء (فضلة) على صدر	حذف اسمي

	رحيب و(فضلة) تذهب.	
12	(وما الخيل إلا كالصديق قليلة وإن كثرت في عين من لا يجرب) أصلها: وما الخيل إلا كالصديق قليلة وإن كثرت (الخيل) في عين من لا يجرب.	حذف اسمي
13	(إذا لم تشاهد غير حسن شياتها وأعضائها فالحسن عنك مغيب) أصلها: إذا لم تشاهد غير حسن شياتها و(حسن) أعضائها فالحسن عنك مغيب.	حذف اسمي
15	(ألا ليت شعري هل أقول قصيدة فلا أشتكي فيها ولا أتعتب) أصلها: ألا ليت شعري هل أقول قصيدة فلا أشتكي فيها ولا أتعتب (فيها)	حذف جملي
17	(وأخلاق كافور إذا شئت مدحه وإن لم أشأ تملي عليّ وأكتب) أصلها: وأخلاق كافور إذا شئت مدحه وإن لم أشأ (مدحه) تملي عليّ (أخلاق كافور) و(أنا) أكتب.	حذف جملي حذف جملي حذف اسمي
18	(إذا ترك الإنسان أهلا وراءه ويمم كافورا فما يتغرب) أصلها: إذا ترك الإنسان أهلا وراءه ويمم (الإنسان) كافورا فما يتغرب (الإنسان).	حذف اسمي
19	(فتى يملأ الأفعال رأيا وحكمة ونادرة أحيان يرضى ويغضب) أصلها: فتى يملأ الأفعال رأيا و (يملأ الأفعال) حكمة ونادرة أحيان يرضى (الفتى) و(أحيان) يغضب (الفتى).	حذف جملي حذف اسمي حذف اسمي
21	(وتلبث أمواه السحاب فتنضب) أصلها: وتلبث أمواه السحاب	حذف جملي

	فتنضب (أمواه السحاب)	
22	(أبا المسك هل في الكأس فضل أناله فإني أغني منذ حين وتشرب) أصلها: أبا المسك هل في الكأس فضل أناله فإني أغني منذ حين و(أنت) تشرب.	حذف اسمي
24	(إذا لم تنط بي ضيعة أو ولاية) أصلها: إذا لم تنط بي ضيعة أو (تنط بي) ولاية.	حذف جملي
25	(وأبكي من أحب وأندب) أصلها: وأبكي من أحب وأندب (من أحب).	حذف جملي
26	(أحن إلى أهلي وأهوى لقاءهم) أصلها: أحن (أنا) إلى أهلي وأهوى (أنا) لقاءهم.	حذف اسمي
27	(فإن لم يكن إلا أبو المسك أو هم فإنك أحلى في فؤادي وأعذب) أصلها: فإن لم يكن إلا أبو المسك أو (إن لم يكن إلا) هم فإنك أحلى في فؤادي و(إنك) أعذب.	حذف جملي
31	(إذا طلبوا جدواك أعطوا وحكموا) أصلها: إذا طلبوا جواك أعطوا و(إذا طلبوا جدواك) جكموا.	حذف جملي
34	(وأنت الذي ربيت ذا الملك مرضعا وليس له أم سواك ولا أب) أصلها: وأنت الذي ربيت ذا الملك مرضعا وليس له أم سواك ولا (حتى) أب (سواك).	حذف حرفي حذف جملي
35	(وكنت له ليث العرين لشبله) أصلها: و (أنت الذي) كنت له ليث	حذف جملي

	العرين لشبله.	
36	(لقيت القنا عنه بنفس كريمة) أصلها: (أنت الذي) لقيت القنا عنه بنفس كريمة.	حذف جملي
37	(وقد يترك النفس التي لا تهابه ويخترم النفس التي تهيب) أصلها: وقد يترك (الموت) النفس التي لا تهابه ويخترم (الموت) النفس التي تتهيب.	حذف اسمي
38	(وما عدم اللاقوك بأسا وشدة ولكن من لاقوا أشد وأنجب) أصلها: وما عدم اللاقوك بأسا و (ما عدم اللاقوك) شدة ولكن من لاقوا أشد و (من لاقوا) أنجب.	حذف جملي
39	(ثناهم وبرق البيض في البيض صادق) أصلها: ثناهم (الموت) وبرق البيض في البيض صادق.	حذف اسمي
40	(سللت سيوفا علمت كل خاطب على كل عود كيف يدعو ويخطب) أصلها: سللت سيوفا علمت كل خاطب على كل عود كيف يدعو (كل خاطب) و(كيف) يخطب.	حذف جملي حذف اسمي
41	(إليك تناهى المكرمات وتنسب) أصلها: إليك تناهى المكرمات و(المكرمات) تنسب.	حذف اسمي
42	(معدّ بن عدنان فداك ويعرب) أصلها: معدّ بن عدنان فداك يعرب (فداك).	حذف جملي
43	(لقد كنت أرجو أن أراك فأطرب) أصلها: لقد كنت أرجو (أنا) أن	حذف اسمي

	أراك (أنا) فأطرب (أنا).	
44	(وتعذلني فيك القوافي وهمّتي) أصلها: وتعذلني فيك القوافي و(تعذلني فيك) همتي.	حذف جملي
45	(أفتش عن هذا الكلام وينهب) أصلها: أفتش (أنا) عن هذا الكلام و(هذا الكلام) ينهب.	حذف اسمي حذف جملي
46	(فشرق حتى ليس للشرق مشرق وغرب حتى ليس للغرب مغرب) أصلها: فشرق (الكلام) حتى ليس للشرق مشرق وغرب (الكلام) حتى ليس للغرب مغرب.	حذف اسمي
47	(إذا قلته لم يمتنع من وصوله) أصلها: (هذا الكلام) إذا قلته لم يمتنع من وصوله.	حذف جملي

من خلال الجدول نُلاحظ أنّ لأداة الحذف في هذه القصيدة نصيباً كبيراً إذ نجده في أغلب أبيات القصيدة، حيث ورد في ثلاثةٍ وثلاثين بيتا من أصل سبعة وأربعين، والمُلاحظ طُغيان الحذف الجُملي، إذ ورد بتسعة عشر مرّة، يليه الاسمي بثمانية عشر مرّة، ولا وُجود لحذف فعلي في القصيدة. وقد جاء الحذف ليضمن تماسك القصيدة، بحيث إنّه يدفع عن النّص التّكرار الذي من شأنه أن يعيبها، وكذلك إذا كان الكلام مفهوما فلا ضرر من حذف عنصر منه كحذف مبتدأ أو خبر أو جملة جواب الشّرط وما إلى ذلك، فمضمون الكلام يُحيلنا إلى وجود عنصر مقدّر، وربما يكون الشّاعر قد لجأ إليه لكي يُقيم الوزن وذلك بما يتوافق والمعنى. فكما قلنا يُحذف عنصر ما إذا كان المضمون في نطاق الفهم، فليس حذف أيّ عنصر كان يُسهم في اتّساق القصيدة، فمن

الحذف ما يُخلّ بالتّركيب والمعنى، لذا يجب تبيّن هذه المواضع. والمتنبي في هذه القصيدة كان دقيقا في استعمال هذه الأداة، فقد جاء بها في مواضعها المُناسبة، ولم يأت بها اعتباطا.

2-1-4- الوصل (Junction).

يُعدّ الوصل من أهمّ أدوات الاتّساق. وهناك من استعمل مصطلحات أخرى كالرّبط والعطف، وهو مُختلف عن كلّ أنواع علاقات الاتّساق السّابقة (الإحالة، والاستبدال، والحذف)، وذلك لأنّه لا يتضمّن إشارة موجّهة نحو البحث عن المفترض فيما تقدّم أو ما سيلحق[1].

والوصل عند "دي بوجراند": «يتضمّن وسائل متعدّدة لربط المُتواليّات السّطحيّة بعضها ببعض بطريقة تسمح بالإشارة إلى العلاقات بين مجموعات من معرفة العالم المفهومي للنّص كالجمع بينها واستبدال البعض بالبعض والتّقابل والسّببيّة»[2].

وتأتي أهمّيّة الوصل من كون النّص عبارة عن مجموعة من الجُمل أو المُتواليّات المُتعاقبة، وأنّه لابدّ – لكي تُدرك كبنية مُتماسكة – من توفّر أدوات رابطة تفرض كلّ نوع منها طبيعة العلاقة بين الجُمل[3]. كما أنّه علاقة توسيع في الفقرة وفي الوقت ذاته وسيلة من وسائل الاقتصاد، فمن جهة وظيفته في الفقرة يسمح لها بالاتّساع أي إنّه يسمح لها بأن تُكوّن علاقة جديدة، جملة أو عبارة أو مفردة، ومن جهة شكله وبنائه ما هو إلّا حرف يرمز بالاتّفاق إلى أنّ

---

[1]. ينظر: محمد خطابي، لسانيات النّص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص22.

[2]. دي بوجراند، النّص والخطاب والإجراء، ص301-302.

[3]. ينظر: محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النّص ومجالات تطبيقه، ص94.

النّاصّ أراد الوصل[1]. ولأنّ وظيفته هي تقويّة الأسباب بين الجُمل وجعل المُتواليّات مُترابطة مُتماسكة فإنّه لا محالة يُعتبر علاقة اتّساق أساسيّة في النّص[2].

2-1-4-1- أنواع الوصل: الوصل حسب تقسيم "هاليداي" ورقيّة حسن أربعة أنواع[3]:

2-1-4-1-1- الوصل الإضافي.

ويتمّ بواسطة الأدوات: (الواو، الفاء، أو) ويشمل صيّغ أخرى مثل: بالمثل، نحو، بتعبير آخر... وتحقّق هذه الأدوات الرّبط بين الجُمل.

2-1-4-1-2- الوصل العكسي.

يتحقّق الوصل العكسي عن طريق الرّبط بين الأجزاء المُتعارضة في النّص، ومن أدواته: (لكن، بل، مع ذلك).

2-1-4-1-3- الوصل السّببي.

وهو ربط النّتائج بالأسباب، ويُمكّننا من إدراك العلاقة المنطقيّة بين جُملتين أو أكثر، يُعبّر عنه بعناصر مثل: (إذن، لذلك، هكذا).

2-1-4-1-4- الوصل الزّمني.

---

[1]. ينظر: عمر أبو خرمة، نحو النّص نقد نظرية... وبناء أخرى، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2004، ص184.

[2]. ينظر: محمد خطابي، لسانيات النّص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص24.

[3]. ينظر: المرجع نفسه، ص23-24.

وهو علاقة بين أطروحتي جملتين متتابعتين زمنيّا، ويتحقّق ذلك بواسطة عناصر مثل: (ثمّ، بعد ذلك، نحو).

2-1-4-2- الوصل ودوره في اتّساق قصيدة "كلّ مكان ينبت العزّ طيّب":

رقم البيت	أداة الوصل	عدد تكرارها	نوع الوصل
01	الواو (وأعجب)	01	وصل إضافي
02	أو (أو حبيبا تقرب)	01	وصل إضافي
03	الواو (وغُرَّبُ)	01	وصل إضافي
06	الواو (وزارك فيه)	01	وصل إضافي
09	الواو (وتذهب)	01	وصل إضافي
10	الواو (وأرخيه) الفاء (فيطغى، فيلعب)	01 02	وصل إضافي وصل سببي
11	الواو (وأنزل)	01	وصل إضافي
12	الواو (وإن كثرت)	01	وصل إضافي
13	الواو (وأعضائها) الفاء (فالحسن)	01 01	وصل إضافي وصل سببي
14	الفاء (فكل)	01	وصل إضافي
15	الفاء (فلا أشتكي) الواو (ولا أتعتب)	01 01	وصل إضافي وصل إضافي
16	ولكن (ولكن قلبي)	01	وصل للاستدراك

17	الواو (وإن لم أشأ) الواو (وأكتب)	02	وصل عكسي وصل إضافي
18	الواو (ويمم) الفاء (فما)	01 01	وصل إضافي وصل إضافي
19	الواو (وحكمة، ونادرة، ويغضب)	03	وصل إضافي
21	الواو (وتلبث) الفاء (فتنضب)	01 01	وصل عكسي وصل سببي
22	الفاء (فإني) الواو (وتشرب)	01 01	وصل سببي وصل إضافي
23	الواو (ونفسي)	01	وصل إضافي
24	أو (أو ولاية) الفاء (فجودك) الواو (وشغلك)	01 01 01	وصل إضافي وصل سببي وصل إضافي
25	الواو (وأبكي، وأندب)	02	وصل إضافي
26	الواو (وأهوى)	01	وصل إضافي
27	أو (أو هم) الواو (وأعذب)	01 01	وصل إضافي
28	الواو (وكل مكان)	01	وصل إضافي
29	الواو (وسمر، والحديد)	02	وصل إضافي

30	الواو (ودون، والطفل)	02	وصل إضافي
31	الواو (وحكموا) الواو (وإن)	02	وصل إضافي وصل عكسي
32 32	الواو (ولو) لكن (ولكن من الأشياء ما ليس يوهب)	01 01	وصل إضافي وصل للاستدراك
34	الواو (وليس، ولا أب)	02	وصل إضافي
35	الواو (ومالك)	01	وصل إضافي
37	الواو (وقد، ويخترم)	02	وصل إضافي
38	الواو (وما عدم، وشدة، وأنجب) لكن (ولكن من لاقوا أشد)	03 01	وصل إضافي وصل للاستدراك
39	الواو (ويرق)	01	وصل إضافي
40	الواو (ويخطب)	01	وصل إضافي
41	الواو (ويغنيك، وتُنسب)	02	وصل إضافي
42	الواو (ويعرب)	01	وصل إضافي
43	الفاء (فأطرب)	01	وصل سببي
44	الواو (وتعذلني، وهمتي)	02	وصل إضافي
45	لكن (ولكنه طال الطريق) الواو (ولم أزل، وينهب)	01 02	وصل للاستدراك وصل إضافي
46	الواو (وغرب)	01	وصل إضافي

47	أو (أو خباء مطنب)	01	وصل إضافي

يُعدّ الوصل من أهمّ الوسائل التي تُسهم في الاتّساق النّحوي للنّصوص الشّعريّة، ويتمّ ذلك بمجموعة من الأدوات التي تربط بين الجُمل والأبيات الشّعريّة، وينقسم الوصل في قصيدة المتنبي إلى: (الوصل الإضافي، والوصل السببي، والوصل العكسي...).

أ/ **الوصل الإضافي:** وتعبّر عنه الأدوات (الواو، أو، الفاء).

1- الواو: أسهم حرف الواو بشكل كبير في ترابط أبيات القصيدة وتماسكها، فهو يقوم بربط ما بعدها من الجُمل بما قبلها، حيث نجد أنّ الواو ربطت بين صدر البيت وعجزه، مثل:

أُغالبُ فيكَ الشّوقَ والشّوقُ أغلَبُ وَأعجبُ من ذا الهجرِ وَالوَصْلُ أعجبُ[1]

عَشِيّةَ أحفَى النّاسِ بي مَن جفوْتُهُ وَأهْدَى الطّرِيقَينِ التي أتَجَنّبُ[2]

وَقَاكَ رَدَى الأعداءِ تَسْري إليْهِمِ وَزَارَكَ فيه ذو الدّلالِ المُحَجَّبُ[3]

وعطف حرف الواو البيت الشّعري:

وَتَعْذُلُني فيكَ القَوَافي وَهِمّتي كأنّي بمَدْحٍ قَبلَ مَدْحِكَ مُذنِبُ[4]

على البيت الذي قبله:

[1]. أبو الطيّب المتنبي، ديوان المتنبي، دار بيروت للطباعة والنّشر، بيروت لبنان، دط، 1983. ص466.
[2]. المصدر نفسه، ص466.
[3]. المصدر نفسه، ص466.
[4]. المصدر نفسه، ص470.

وَمَا طَرَبي لمّا رَأَيْتُكَ بِدْعَةً لقد كنتُ أَرْجُو أنْ أَرَاكَ فأطرَبُ[1]

وكذلك عطفت البيت الشّعري:

وَدونَ الذي يَبْغُونَ ما لوْ تخَلّصُوا إلى المَوتِ منه عشتَ والطّفلُ أشيبُ[2]

على البيت الذي قبله:

يُريدُ بكَ الحُسّادُ مَا اللهُ دافِعٌ وَسُمْرُ العَوَالي وَالحَديدُ المُذرَّبُ[3]

وكذلك ربط حرف الواو بين جمل البيت الواحد، مثل:

فَتًى يَمْلأُ الأفْعَالَ رَأيًا وحِكْمَةً **وَ**نَادِرَةً أحْيَان يَرْضى وَيَغْضَبُ[4]

2- أو: وتُستعمل للتّخيير، مثل:

أمَا تَغْلَطُ الأيّامُ فيّ بأنْ أرَى بَغيضًا تُنَائي **أوْ** حَبيبًا تُقَرّبُ[5]

إذا لم تَنُطْ بي ضَيْعَةً **أوْ** وِلايَةً فَجُودُكَ يَكسُوني وَشُغْلُكَ يسلبُ[6]

فإنْ لم يكُنْ إلّا أبُو المِسكِ **أوْ** هُمُ فإنّكَ أحلى في فُؤادي وَأعْذَبُ[7]

3- الفاء: يُعدّ من أدوات الوصل التي تقوم بربط الجُمل ربطا متماسكا، مثل:

---

[1]. الدّيوان، ص470.
[2]. المصدر نفسه، ص468.
[3]. المصدر نفسه، ص468.
[4]. المصدر نفسه، ص468.
[5]. المصدر نفسه، ص466.
[6]. المصدر نفسه، ص468.
[7]. المصدر نفسه، ص468.

ألا لَيْتَ شعري هَلْ أقولُ قَصِيدَةً فَلا أشْتَكي فيها وَلا أتَعَتّبُ[1]

إذا تَرَكَ الإنْسَانُ أهْلاً وَرَاءَهُ وَيَمَّمَ كافُورًا فَمَا يَتَغَرّبُ[2]

المُلاحظ أنّ أدوات الوصل الإضافي ساهمت في الرّبط بين عناصر البيت الواحد والرّبط بين البيتين، كما أدّت كذلك إلى الاتّساق داخل البيت الواحد.

ب/ الوصل السّببي: وتُعبِّر عنه أداة (الفاء)، ومن أمثِلته نذكر:

شَقَقْتُ بهِ الظّلْماءَ أُذْني عَنَانَهُ فَيَطْغَى وَأُرْخيهِ مراراً فَيَلْعَبُ[3]

فقد تضمّن هذا البيت وصلا سببيّا بحيث تمّ ربط حدوث أمر ما بسبب معيّن، إذ إنّ المتنبي يصف فرسه هنا فيذكر أنّه عندما يشقّ به الظّلام فإنّه يُقرّب لِجام الفرس إليه، وبسبب ذلك يطغى الفرس، أمّا عندما يُرخيه فبِسببِ ذلك يهدأ ويلعب. ونأخذ كمثال آخر هذا البيت:

إذا لم تُشاهِدْ غَيرَ حُسْنِ شِياتِهَا وَأعْضَائِهَا فالحُسْنُ عَنْكَ مُغَيَّبُ[4]

تضمّن هذا البيت هو الآخر ربطا سببيّا، فالمتنبي يُبيّن أنّ حُسن الفرس ليس في أعضائها وشيّاتها (ألوانها) فقط، وأنّ من نظر إلى هذه الأمور على أنّها من محاسن الفرس فالحُسن مُغيّب عنه، فبسبب النّظرة السّطحيّة غاب الحُسن عن المُشاهد. وهذا مثال آخر عن الوصل السببي:

تَزيدُ عَطَاياهُ على اللّبْثِ كَثْرَةً وَتَلْبَثُ أمْوَاهُ السّحابِ فَتَنضُبُ[5]

---

[1]. الدّيوان، ص467.
[2]. المصدر نفسه، ص467.
[3]. المصدر نفسه، ص467.
[4]. المصدر نفسه، ص467.
[5]. المصدر نفسه، ص468.

فقد أورد المتنبي كذلك ربطا سببِيّا، حيث ربط سبب نُضوب الماء بلبث السّحاب.

وفي الجدول الإحصائي السّابق كلّ مواطن الوصل السّببي في القصيدة.

جـ/ الوصل الاستدراكي: وتُعبِّر عنه الأداة (لكن)، من أمثلته نذكر:

وَبي ما يَذودُ الشّعرَ عنّي أقَلُّهُ **وَلَكِنّ** قَلبي يا ابنَةَ القَوْمِ قُلَّبُ[1]

أورد المتنبي في هذا البيت وصلا استدراكيا، حيث يذكر بأنّ قوله للشّعر يدفع عنه قليلا من العتاب والشكوى، ثمّ يستدرك بعد ذلك بأنّ قلبه متقلّب في هذه الأمور، حيث يشتكي أحيانا ويتعذّب، وأحيانا أخرى يُحاول نسيان ذلك.

وَلَوْ جازَ أن يحوُوا عُلاكَ وَهَبْتَهَا **وَلَكِنْ** منَ الأشياءِ ما ليسَ يُوهَبُ[2]

وفي هذا البيت يُحاول المتنبي مُخاطبا كافورا الإخشيدي مادحا إيّاه بأنّه شديد الكرم فيذكر بأنّه لو طلبوا العُلا الذي فيه منحهم إيّاه، ثمّ يستدرِك عليه ذلك ويُشير بأنّ ليس كلّ ما يُطلب يُوهب، فبعض الأشياء مستحيل وهبُها، وبالتّالي فإنّ هذه الأداة تُسهم في اتّساق النّص وتماسكه.

د/ الوصل العكسي:

اعتمد المتنبي أيضا الوصل العكسي في ثلاثة مواضع من القصيدة وهي:

وَأخْلاقُ كافُورٍ إذا شِئْتُ مَدْحَهُ وَإنْ لم أشأ تُملي عَليّ وَأكْتُبُ[3]

---

[1]. الدّيوان، ص467.

[2]. المصدر نفسه، ص469.

[3]. المصدر نفسه، ص467.

تَزيدُ عَطَاياهُ على اللّبْثِ كَثْرَةً وَتَلْبَثُ أمْوَاهُ السّحابِ فَتَنضُبُ[1]

إذا طَلَبوا جَدواكَ أُعطوا وَحُكّموا وَإن طلَبوا الفضْلَ الذي فيك خُيّبوا[2]

فهو يقوم بذكر أمر ما وربطه بما يُعاكسه.

ومن خلال الجدول الإحصائي للوصل نجد أنّه ورد في سبعة وستين موضعا، حيث نلاحظ غلبة الوصل الإضافي في ثلاثة وخمسين موضعا بنسبة 79%، والوصل السّببي في سبعة مواضع بنسبة 10.5%، والوصل الاستدراكي في أربعة مواضع بنسبة 06%، والوصل العكسي في ثلاثة مواضع بنسبة 04.5%. فالوصل على اختلاف أنواعه قد ساهم بشكل كبير في الرّبط بين الأبيات الشّعرية، فلا يكاد بيت يخلو من أدوات الوصل، وبالتّالي فإنّه يُسهم في تماسك الأبيات ومن ثمّة في تماسك القصيدة ككُلٍّ.

2-2- الاتّساق المعجمي:

وهو مظهر آخر من مظاهر اتّساق النّص، يختلف عن الأدوات الأخرى وينقسم في نظر "هاليداي" ورقيّة حسن إلى نوعين هما: التّكرار(Reiteration)، والتّضام(Collocation).

2-2-1- التّكرار.

يُعرّفه نعمان بوقرة بأنّه: «عنصر من عناصر الاتّساق المُعجمي، وهو يُعدّ حسب "شارول" (Charoell) من الرّوابط التي تصل بين العلاقات اللسانيّة، فقاعدة التّكرار الخطابيّة تتطلّب

[1]. الدّيوان، ص468.

[2]. المصدر نفسه، ص469.

الاستمراريّة في الكلام، بحيث يتواصل الحديث عن الشيء نفسه بالمُحافظة على الوصف الأوّل أو بتغيير ذلك الوصف ويتقدّم التّكرار لتوكيد الحُجّة والإيضاح»[1].

ويُعرّفه محمد خطابي بأنّه: «شكل من أشكال الاتّساق المُعجمي يتطلّب إعادة عنصر معجمي، أو وُرود مُرادف له أو شبه مُرادف أو عنصرا مُطلقا أو اسما عامّا»[2]. فالاستمراريّة في تكرار كلمة معيّنة (عنصر معجمي) يُسهم في تتابع النّص وترابط وحداته، وبناءً على هذا فإنّ الاستمراريّة في تكرار عدد من الألفاظ نفسها أو بالتّرادف يكون قصد التّأكيد والإيضاح. وقد وضّح إبراهيم الفقي أهمّية التّكرار في أنّه يُحقّقُ التّماسك النّصي بين عناصر النّص المُتباعدة[3].

2-2-1-1- أنواع التّكرار: التّكرار أربعة أنواع، وذلك حسب تقسيم "هاليداي" ورقيّة حسن[4]:

2-2-1-1-1- إعادة العُنصر المُعجمي.

يُسمّى أيضا التّكرار التّام، ويُراد به إعادة اللّفظ مع الحفاظ على المعنى.

2-2-1-1-2- التّرادف وشبه التّرادف.

وهو استعمال كلمات لها معنى مُشترك ولكنّها تختلف في اللّفظ.

2-2-1-1-3- الاسم الشّامل.

---

[1]. نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النّص، ص100.

[2]. محمد خطابي، لسانيات النّص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص24.

[3]. ينظر: صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النّصي بين النّظرية والتّطبيق دراسة تطبيقيّة على السّور المكّيّة، ج2، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر القاهرة، ط1، 2000، ص20.

[4]. ينظر: عزة شبل محمد، علم لغة النّص النّظرية والتّطبيق، مكتبة الآداب، القاهرة مصر، ط2، 2009، ص106-109.

هو المعنى الذي يحمِل عدّة أسماء مشتركة فيكون بذلك شاملا لها، مثل: الرّجُل، المرأة، الولد، البنت. فهذه الأسماء يُمثّلها اسم (الإنسان).

2-2-1-1-4- الكلمة العامّة.

هي كلمات لها إحالة عامّة وشاملة أكبر من الشّمول الموجود في الاسم الشّامل، مثل: (مشكلة، سؤال، أمر ما، فكرة).

2-2-1-2- التّكرار ودوره في اتّساق قصيدة "كلّ مكان يُنبت العزّ طيّب":

رقم البيت	التّكــرار	نوع التّكرار
01	الشوق/ الشوق أغالب/ أغلب أعجب/ أعجب	تكرار كلي(إعادة العنصر المعجمي) تكرار جزئي (تكرار جذر الكلمة) تكرار كلي
04 /03	عشية/ عشية	تكرار كلي
07 /06	فيه/ فيه	تكرار كلي
08 /07 /05	الليل/ ليل/ الليل	تكرار كلي
13	الحسن/ حسن	تكرار كلي
15	أشتكي/ أتعتب، شعري/ قصيدة	تكرار بالترادف
16 /15	شعري/ الشعر	تكرار جزئي
17	شئت/ أشأ	تكرار جزئي
18 /17	كافور/ كافورا	تكرار كلي

20	السيف/ السيف ضربت/ يضرب، كفه/ بالكف	تكرار كلي تكرار جزئي
21	اللبث/ تلبث	تكرار جزئي
23	مقدار/ مقدار كفي/ كفيك	تكرار كلي تكرار جزئي
24	ضيعة/ ولاية	تكرار بالترادف
28 /25	أبكي/ أندب حبيبه/ أحب/ محبب	تكرار بالترادف تكرار جزئي
26	أحن/ المشتاق	تكرار بالترادف
27/ 16	فؤادي/ قلبي	تكرار بالترادف
27/ 22	أبو المسك/ أبا المسك	تكرار كلي
28	كلٌ/ كلٌ	تكرار كلي
30 /29	يريد/ يبغون	تكرار بالترادف
31	طلبوا/ طلبوا جدواك/ الفضل	تكرار كلي تكرار بالترادف
32	وهبت/ يوهب	تكرار جزئي
33	من بات/ من بات أظلم/ الظلم	تكرار كلي تكرار جزئي
37 /36	نفس/ النفس	تكرار كلي

38	اللاقوك/ لاقوا	تكرار جزئي
38/ 36	بأسا/ الهيجا (الحرب)	تكرار بالترادف
39	البِيض/ البِيض، البَيض/ البَيض، برق/ برق	تكرار كلي
40	كلّ/ كلّ خاطب/ يخطب	تكرار كلي تكرار جزئي
41	يَنسِبُ/ تُنسَبُ	تكرار كلي
43	رأيتك/ أراك، طربي/ أطرب	تكرار جزئي
44	مدح/ مدحك	تكرار كلي
46	شرّق/ للشّرق/ مشرق غرّب/ للغرب/ مغرب	تكرار جزئي تكرار جزئي

من خلال الجدول نلاحظ أنّ التّكرار ورد في القصيدة بكثرة، ومن أمثلة ذلك نجد:

أ/ التّكرار الكلّي (التّام):

وهو إعادة العُنصر المُعجمي، من أمثلته:

الشوق/ الشوق، عشية/ عشية، السيف/ السيف...

ب/ التّكرار الجزئي:

وهو تكرار جذر الكلمة، من أمثلته:

أغالب/ أغلب، شئت/ أشأ، ضربت/ يضرب...

جـ/ التّكرار بالتّرادف:

من أمثلته نجد:

أشتكي/ أتعتب، شعري/ قصيدة، ضيعة/ ولاية...

وبعد الإحصاء الذي قُمنا به نلاحظ أنّ المتنبي استخدم التّكرار الكلّي في عشرين موضعا، والتّكرار الجزئي في ستّة عشر موضعا، أمّا التّكرار بالتّرادف ففي تسعة مواضع، والمُلاحظ هو غلبة التّكرار الكلّي. فالتّكرار على اختلاف أنواعه (كلّي، وجزئي، وبالتّرادف) حقّق التّماسك بين أبيات القصيدة، بالتّالي فإنّ للتّكرار دوراً فعّالاً في تحقيق الاتّساق داخل قصيدة المتنبي.

2-2-2- التّضام.

وهو النّوع الثاني من الاتّساق المُعجمي، ويُقصد به: «توارد زوج من الكلمات بالفعل أو بالقوة نظرا لارتِباطها بحُكم هذه العلاقة أو تلك»[1]. والعلاقة النّسقيّة التي تحكم هذه الأزواج في خطاب ما هي علاقة التّعارض، مثل ازدواج الكلمات: ولد/ بنت، جلس/ وقف، الجنوب/ الشمال... إلخ. وهناك علاقات أخرى إلى جانب التّعارض مثل:

- **علاقة الكُل بالجزء:** (السّقف، الجدران، الحجرة) وعلاقتها بالمنزل.

- **علاقة الجزء بالجزء:** (الأنف، العين، الذقن).

[1]. محمد خطابي، لسانيات النُص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص25.

- **عناصر من نفس القسم العام:** (الطّواف، الكعبة، السّعي) وهي عناصر من اسم عام هو الحجّ[1].

2-2-2-1- التّضام ودوره في تماسك قصيدة" كلّ مكان يُنبت العزّ طيّب":

رقم البيت	التّضام	نوع العلاقة
01	(الهجر/ الوصل)	علاقة تضاد
02	(بغيضا/ حبيبا)، (تنائي/ تقرب)	علاقة تضاد
05	(ظلام/ الليل)	علاقة الجزء بالكل
07	(الليل/ الشمس) (الشمس/ تغرب)	علاقة تضاد علاقة الجزء بالكل
08	(عيني/ أذني) (الليل/ كوكب)	علاقة اشتمال مشترك (الوجه) علاقة الجزء بالكل
09	(جسمه/ صدره) تجيء/ تذهب)	علاقة الجزء بالكل علاقة تضاد
10	(أدني/ أرخي) (يطغى/ يلعب)	علاقة تضاد علاقة شبه ترادف
11	(أنزل/ أركب)	علاقة تضاد
12	(قليلة/ كثرت)	علاقة تضاد
13	(تشاهد/ مغيب)	علاقة تضاد

[1]. ينظر: محمد خطابي، لسانيّات النّص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص25.

15	(أشتكي/ أتعتب) (شعري/ قصيدة)	علاقة ترادف علاقة الجزء بالكل
17	(شئت/ لم أشأ)، (تملي/ أكتب)	علاقة تضاد
18	(الإنسان/ أهلا)	علاقة الجزء بالكل
19	(يرضى/ يغضب)	علاقة تضاد
20	(السيف/ الحرب)	علاقة الجزء بالكل
21	(تزيد/ تنضب)	علاقة تضاد
21	(تزيد/ كثرة)	علاقة شبه ترادف
24	(ضيعة/ ولاية) (يكسوني/ يسلب)	علاقة الجزء بالكل علاقة تضاد
25	(يضاحك/ أبكي) (أبكي/ أندب)	علاقة تضاد علاقة ترادف
26	(أحن/ المشتاق)	علاقة شبه ترادف
27	(أحلى/ أعذب)	علاقة ترادف
30	(الطفل/ الشيب)	علاقة تضاد
31	(أعطوا/ خيبوا)	علاقة تضاد
32	(وهبت/ ليس يوهب)	علاقة تضاد
33	(أظلم/ أهل الظلم)	علاقة الجزء بالكل
34	(مرضعا/ الأم/ أب/ ربيت)	علاقة اندراج في صنف عام (العائلة)

35	(ليث/ شبل) (الهندواني/ مخلب)	اندراج في صنف عام (فصيلة حيوانات) علاقة شبه ترادف
37	(يترك/ يخترم)، (تتهيب/ لا تهابه)	علاقة تضاد
38	(بأسا/ شدة)	علاقة ترادف
40	(خاطب/ عود)	اندراج ضمن صنف عام (خطبة)
41	(تناهى/ تنسب)	علاقة تضاد
46	(شرق حتى ليس للشرق مشرق/ غرب حتى ليس للغرب مغرب)	علاقة تضاد

نُلاحظ من خلال الجدول أنّ التّضام أسهم بشكل كبير في تحقيق اتّساق القصيدة، وذلك عن طريق مجموعة من العلاقات المُتمثّلة في:

- **علاقة التّعارض (التّضاد):** ومن أمثلته: (الهجر/ الوصل)، (بغيضا/ حبيبا)، (تنائي/ تقرب)، (تجيء/ تذهب)، (قليلة/ كثرت)، (أنزل/ أركب)... إلخ. كما نجد التّضاد من خلال طباق السّلب، مثل: (شئت/ لم أشأ)، (وهبت/ ليس يوهب)، (تتهيّب/ لا تهابه).

- **علاقة الجزء بالكلّ:** ومن أمثلته: (ظلام/ الليل)، (الإنسان/ أهله)، (السّيف/ الحرب)، (الليل/ كوكب)... إلخ.

- **علاقة التّرادف وشبه التّرادف:** التّرادف مثل: (أحلى/ أعذب)، (بأسا/ شدة). وشبه التّرادف مثل: (أحنّ/ المُشتاق)، (تزيد/ كثرة).

كما نجد علاقات أخرى:

كالاندراج في صنف عامّ: والذي نجده في ثلاثة مواضع هي: (ليث/ شبل)، (مرضعا/ أم/ أب/ ربيت)، (خاطب/ عود).

وعلاقة اشتمال مشترك: في: (عيني/ أذني) وهي اشتمال مشترك (الوجه).

وبعد إحصائنا للتّضام في القصيدة نجد أنّ المتنبي استخدمه في ثلاثة وأربعين موضعا بحيث نجد:

- **علاقة التّضاد:** في واحد وعشرين موضعا بنسبة (49%).
- **علاقة الجزء بالكلّ:** في تسعة مواضع بنسبة (21%).
- **علاقة التّرادف وشبه التّرادف:** في تسعة مواضع بنسبة (21%).
- **علاقة اندراج في صنف عام:** في ثلاثة مواضع بنسبة (07%).
- **علاقة اشتمال مشترك:** في موضع واحد بنسبة (02%).

نستخلص ممّا سبق دراسته في هذا الفصل أنّ جميع أدوات الاتّساق قد تجسّدت في قصيدة "كلّ مكانٍ يُنبت العزّ طيّب"، لتتضافر وتُشكّل اتّساق أجزاء النّص بعضها ببعض، فقد قامت بين عبارات النّص ومعانيه بفضلها مجموعة من العلاقات التّركيبيّة والدّلاليّة. وكانت الإحالة أكثر الأدوات حضورا وتأثيرا في النّص، وخاصّة المقاميّة، فأغلبها تعود على المتنبي والقليل منها على كافور الإخشيدي، فكأنّها تجعلك تتصوّر تلك المقامات التي يحكيها المتنبي في قصيدته، وأمّا الاستبدال فقد ساهم في بعث الحيويّة في القصيدة وبالتّالي ساهم في اتساقها وهذا رغم حضوره الضّعيف، فاستبدال عنصر بعنصر يُجنّب ملل السّامع وقد يكون له تأثير في إقامة وزن القصيدة وقد يُحيلك إلى معان أخرى من خلال استبدال لفظ بلفظ، ولذا كان المتنبي حريصا في ألفاظ

قصيدته، وأمّا الحذف فهو الآخر له أثره في اتّساق القصيدة بنوعيه الاسمي والجُملي، ووظيفته شبيهة بوظيفة الاستبدال إلى حدّ ما، إلا أنّ الحذف لا يستبدل بل يحذف ألفاظا وجُملا تجنّبا للتّكرار المُخِلّ بالتّركيب والمعنى، كما أُعتمد لأنّه قد يُغني عن ذكر ذلك اللّفظ أحيانا، فلا حاجة لسيّاق العبارة به. أمّا الوصل فتجده حاضرا منذ أوّل القصيدة، فلا يكاد يخلو بيت من أبيات القصيدة منه، ووظيفته كانت ربط أفكار القصيدة والعمل على تسلسلها وإحداث العلاقات بينها، سواء كانت علاقة الرّبط أو السّببيّة أو العكسيّة ونحوها ممّا ذكرناه من علاقات، فالرّبط مُعتمد بشكل كبير إلى جانب الإحالة. أمّا فيما يخصّ اتّساق القصيدة مُعجميا فقد تجسّد ذلك بشكل كبير، فالتّكرار بأنواعه الكلّي والجزئي وبالتّرادف وباستخدامه في مواضعه المُناسبة من قبل المتنبي قد أحدث ذلك التّناسق الجميل بين عبارات القصيدة. وأمّا التّضام فقد ساعد على اكتشاف المعاني، فبالأضداد تُعرف المعاني، وقام بإحداث إيقاع في القصيدة وأسلوب التّعبير، فتشعر باستحسان المعاني، فهو يُورد العبارة ويُقابلها بضدّها. وهكذا ترى التئام واتّساق عناصر القصيدة بعضها ببعض كأنها كلّ واحد، وعلى كلّ فإنّ المتنبي له قريحة شعرية مُتميّزة، فهو نابغة عصره وزمانه، وانتقاؤه لكلمات قصائده ليس عبثا، بل إنّه يتحرّى أن يضع اللفظ المُناسب للمعنى المُناسب.

الفصل الثاني:

الانسجام في قصيدة

"كلّ مكان يُنبت العزّ طيّب"

1- مفهوم الانسجام.

2- آليّات الانسجام في قصيدة "كلّ مكان يُنبت العزّ طيّب".

بعد أن تطرّقنا إلى الاتّساق وأدواته وتوصّلنا إلى أنه يتحقّق من خلال مجموعة من الأدوات الشّكليّة التي تُسهم في تماسك وحدات النّص، وممّا لا شكّ فيه أنّ البحث في تماسك النّص لا يتوقّف عند خاصّيّة الاتّساق فقط، فلا يُمكننا الحديث عن الاتّساق دون ذكر مُصطلح "الانسجام" الذي حظي هو الآخر باهتمام أغلب علماء النّص وقالوا بأنّه أعمُّ من الاتّساق وأعمقُ منه، إذ لا يتحقّقُ تماسك النّص بوجود عناصر الاتّساق فقط، بل لابدّ من البحث في انسجام أجزائه، وبالتّالي كلّ مِنهُما مُكمّلٌ للآخر. فما هو الانسجام؟ وما هي أدواته؟.

1- مفهوم الانسجام (Cohérece).

1-1- لغة:

جاء في لسان العرب مادّة: «(سَجَمَ) سَجَمَتِ العَيْنُ الدَّمْعَ، وَالسَّحَابَةُ الماءَ، تَسْجِمُهُ وَتَسْجُمُهُ سَجْماً وَسُجُوماً وَسَجَماناً، وَهُوَ قَطَرَانُ الدَّمْعِ وَسَيَلَانُهُ، قليلا كان أو كثيرا، وكذلك السَّاجِمُ مِنَ المَطَرِ، والعربُ تقول: دَمْعٌ سَاجِمٌ... وَانْسَجَمَ المَاءُ والدَّمْعُ، فَهُوَ مُنْسَجِمٌ، إِذَا انْسَجَمَ، أَي انْصَبَّ»[1].

وجاء في المُعجم الوسيط: «(سَجَمَ) الدَّمْعُ وَالمَطَرُ- سُجوماً، وَسِجَاماً، وتَسْجَاماً: سال قليلا أو كثيراً، و- العينُ الدّمعَ سَجْماً، وسُجوما: أسالته. ويُقال: سَجَمَتِ السّحابةُ الماءَ. (أسجَمَتِ) السّحابةُ: دام مطرها. و- العينُ الدّمعَ: سَجَمَتْهُ. ويُقال: أسجمت السّحابة الماء.

(انسَجَمَ): انصَبَّ.

(السَّجَمُ): الماءُ. و- الدَّمعُ.

[1]. جمال الدّين ابن منظور، لسان العرب، ص1947.

(السَّجُومُ): وصف من سجم. يُقال: عينٌ سَجوم. و– من النُّوق ونحوِها: الكثيرة الدّرِّ. (المِسجامُ): السَّجُومُ. (ج) مساجيمٌ»[1].

المُلاحظ من التّعريفات اللغوية السّابقة أنّ المعنى اللغوي لمادّة (سَجَمَ) يتمثّل في: القطران، والسّيلان، والانصباب، والصبّ.

1-2- اصطلاحا:

تُرجم مُصطلح الانسجام إلى ترجمات كثيرة وتعدّدت تعاريفه كلٌّ حسب توجّهه، فقد استعمل "تمّام حسان" مُصطلح "الالتحام" بدل مُصطلح "الانسجام" في ترجمته كتاب (النّص والخطاب والإجراء) لـ"دي بوجراند": «وهو يتطلّب من الإجراءات ما تتنشط به المعرفة لإيجاد التّرابط المفهومي واسترجاعه وتشتمل وسائل الالتحام على العناصر المنطقيّة كالسّببيّة والعُموم والخُصوص، معلومات عن تنظيم الأحداث والأعمال والموضوعات والمواقف، السّعي إلى التّماسك فيما يتّصلُ بالتّجربة الإنسانيّة، ويتدعّم الالتحام بتفاعل المعلومات التي يعرضها النّص مع المعرفة السّابقة بالعالم»[2]. إنّ الانسجام عند "دي بوجراند" –أو ما أطلق عليه تمّام حسّان الالتحام– هو ما تضمّن في ثناياه معرفة ما، وتتطلّب هذه المعرفة أن تنشط من خلال البحث في علاقات أجزاء النّص مع بعضها، وهذا ما أطلق عليه التّرابط المفهومي سواء أكانت العلاقات القائمة بينها سببيّة أم انطلاقاً من عموم إلى خصوص أم من خصوص إلى عموم. وتنتظم حسبها أحداث النّص فيما يتّصل بالتّجربة الإنسانيّة أي أنّ النّص مُتّصل بما يعيشه كاتبه وهذا ما يخلق تفاعل معلومات النّص بالعالم.

---

[1]. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص418.

[2]. دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ص103.

في حين ذهب "سعد مصلوح" إلى استعمال مُصطلح "الحَبك" في مقابل **(Cohérexce)** ويعني: «الاستمراريّة الدّلاليّة التي تتجلّى في منظومة المفاهيم والعلاقات الرّابطة بين هذه المفاهيم»[1]. إنّ تعريف سعد مصلوح تعريف عامّ أشار فيه إلى أنّ الانسجام هو نِتاج تفاعل مفاهيم النّص فيما بينها دلاليّا، فأجزاء النّص في علاقات مع بعضها البعض، فقد تجد الكاتب يتحدّث عن موضوع ما ثمّ يتبعه بالحديث عن موضوع آخر في نفس السّيّاق وهذه المواضيع تتفاعل مع بعضها داخل النّص لتحيلنا إلى دلالة جوهريّة تربط بين الجُزءين وهذا ما يخلق الانسجام.

ويُعرّفه نعمان بوقرة بأنّه: «يتضمّن حبكا عن طريق الحدس والبديهة، وعلى درجة من المزاجيّة حول الكيفيّة التي يشتغل بها النّص، فإذا حكم قارئ على نصّ ما بأنّه مُنسجم فلأنّه عثر على تأويل يتقارب مع نظرته للعالم، لأنّ الانسجام غير موجود في النّص فقط، ولكنّه نتيجة ذلك التّفاعل مع مُستقبل مُحتمل»[2]. يُشير نعمان بوقرة في تعريفه للانسجام بأنّ المُتلقي هو من له سلطة الحكم على انسجام النّصوص من عدمه فانسجام النّص حسبه قائم على حدس المُتلقّي فهو من يقوم بتأويل مفاهيم النّص ودلالاته والعلاقات القائمة بين أجزائه، وهو كذلك قائم على البديهة أي استحضار تلك التّأويلات دون الحاجة إلى إجهاد الذّهن فيها، فتلك التأويلات تتشكّل في ذهنه تلقائيّا لدى قراءته لمضمون النّص إذ إنّ المُتلقّي وهو يقرأ النّص فإنّه في الوقت نفسه يربط بين أفكاره ويُقيم التّأويلات المُختلفة، وهذه التّأويلات تكون في سيّاق النّص فقط، فلا يحتمل النّص تأويلات من خارجه، وعلى هذا فالمُتلقّي هو من له سلطة الحُكم على نصّ ما بأنّه نصّ. فنعمان بوقرة في تعريفه للانسجام يُشير إلى دور المُتلقّي في الحُكم على انسجام النُّصوص وترابطها.

---

[1]. صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النّصي بين النّظرية والتّطبيق دراسة تطبيقيّة على السّور المكّيّة، ج1، ص94.

[2]. نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النّص، ص92.

أمّا محمّد خطّابي فيرى أنّه ليس هناك نصّ مُنسجم في ذاته، وغير منسجم في ذاته باستقلال عن المُتلقّي، بل إنّ المُتلقّي هو الذي يحكم على نصٍّ بأنه منسجم وعلى آخر بأنّه غير مُنسجم[1].

2- آليات الانسجام في قصيدة "كلّ مكان يُنبت العزّ طيّب":

الانسجام عبارة عن مجموعة من العلاقات الخطّيّة التي يتحقّق بواسطتها التّماسك الدّلالي للنّص، ومن أجل إبراز هذا التّماسك اعتمد الدّارسون آليّات كثيرة. وهي تختلف من باحث لآخر وذلك لتعدّد آراء علماء النّص. ولعلّنا في هذا المقام سنركّز على أبرز الآليّات الموجودة في المُدوّنة.

2-1- السّيّاق (Contexte).

إنّ للسّيّاق دوراً كبيراً في الكشف عن معنى النّص، ولهذا فقد أولى له النّصيّون اهتماما كبيرا. ومن أبرز المدارس التي اهتمّت به مدرسة "فيرث" (Firth)، التي اهتمّت بالسّيّاق ودوره في توضيح المعنى، وأصبح له نظريّة وهي: "نظريّة السّيّاق". حيث يرى "فيرث": «أنّ المعنى لا ينكشف إلّا من خلال تسييق الوحدة اللغويّة، أي وضعها في سيّاقات مختلفة، ويقول أصحاب هذه النّظرية في شرح وجهة نظرهم أنّ معظم الوحدات الدّلاليّة تقع في مجاورة وحدات أخرى، وإنّ معاني هذه الوحدات لا يُمكن وصفها أو تحديدها إلّا بمُلاحظة الوحدات الأخرى التي تقع مُجاورة لها»[2]. إنّ السّيّاق في كثير من الأحيان مُعتمد أساسي في كثير من النّصوص لاستنباط دلالاته الخفيّة، فدلالات مضمون النّصوص قد لا تتكشف إلّا بالعودة إلى سيّاق النّص أو العبارة أو

---

[1]. ينظر: محمد خطّابي، لسانيات النّص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص51.

[2]. أحمد مختار عمر، علم الدّلالة، عالم الكتب، مصر، القاهرة، ط5، 1998، ص68-69.

المفردة، والسّيّاقات التي نعودُ إليها إمّا أن تكون داخليّة تُستنبط من النّص وإمّا أن تكون خارجيّة تُستنبط من المقامات الخارجيّة، فبالنّسبة للدّاخليّة فإنّ دلالات المُفردات والعبارات تتكشف بمُجاورة المُفردات والوحدات الأخرى، ولنا أن نُمثّل لهذا بكلمة (عين) التي لا تُفهم دلالتها إلّا من خلال ما يُجاورها، فهل نقصد بها عين الماء أو عين الإنسان أو عين الجاسوس وهكذا، فالسّيّاق هو الكاشف عنها، وهذا النّوع يُسمّى السّيّاق اللغوي، أمّا بالنّسبة للسّيّاق الخارجي فيضمّ أشكالا مختلفة يُمكنها أن تكشف عن بعض المفردات، فبعض المفردات قد تُردّ إلى سيّاقها الثّقافي فمثلا نجد كلمة (جذر) التي لها معنى تبعا للتّخصص الذي ترد فيه، فالمقصود بها في تخصّص الرّيّاضيّات ليس هو المقصود منها في تخصّص اللغة وهكذا، وقد نجد عبارات تعبّر عن الطّبقة الاجتماعيّة للكاتب مثلا، فقد يستعمل عبارات تستعملها نُخبة المُجتمع الذي يعيش فيه الكاتب ربّما ليُخاطب تلك الطّبقة أو يُخبر عنها كونه ينتمي إليها، وقِسْ على ذلك. وبهذا ينكشف لك الدّور الفعّال الذي يلعبه السّيّاق بنوعيه في صناعة النّصوص فهو مرجع أساسي لا غنى عنه ويمكنك أن تجعله أحد الأساسات التي يُبنى عليها أيّ نصّ.

ومن الطبيعي أن يُمثّل السّيّاق دورا بارزا في تحديد معنى النّص، ومن ثمّ تحديد تماسكه وذلك لأنّ اللّغة وليدة الاحتكاك في المُجتمع فهي بطبيعتها اجتماعيّة ومن ثمّ فالمُجتمع يُحيط باللّغة، وبيان معناها يرجع إلى المُجتمع، فهو المُنتج للنّص والمُتلقّي له، ومن ثمّ فهو الذي يُحدّد معناه من خلال البيئة المُحيطة التي يعيش فيها المُجتمع، والتي أُنتج فيها النّصّ[1]. يُشير هذا القول إلى دور المُجتمع في صناعة النّصوص، فبما أنّ الكاتب ابن بيئته ومجتمعه فإنّ ما يُنتجه من نُصوص أدبيّة يكون مُستنبطا انطلاقا ممّا يراه ويسمعه ويعيشه في مجتمعه، أضف إلى ذلك أنّ

[1]. ينظر: صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النّصي بين النّظرية والتّطبيق دراسة تطبيقيّة على السّور المكّيّة، ج1، ص106.

اللغة ظاهرة منطوقة وهي اجتماعيّة تكون في حدود المُجتمع النّاطق بها فهي وليدته ولهذا من الطّبيعي أن يُعبّر الكاتب عن أفكاره بها، ومن هذا فإنّ بيان معانيها مُقيّد بالعودة إلى المُجتمع الذي أنتجها بداية، ففيه يكون المُنتج والمُتلقّي، ولهذا تُستنبط كثير من دلالات الأعمال الأدبيّة بردِّها إلى سيّاقاتها الاجتماعيّة، وحتى التاريخيّة منها تلعب دورا في كشف الدّلالات.

يرى "هاليداي" ورقيّة حسن أنّ كلّ نصّ له سيّاق، والنّص بصفته يتميّز بالتّماسك، أي أنّ كلّ جملة من بداية النّص ترتبط بما سبقها وبالبيئة المُحيطة بما سوف يأتي بعدها، فالنّص يحتوي على علاقات داخليّة وأخرى خارجيّة مُرتبطة بالسّيّاق، ولعلّ هذه الأهمّية للعلاقة بين النّص والسّيّاق هي التي دفعت "هاليداي" ورقيّة حسن إلى جعل عنوان كتاب لهما: "اللغة، السّيّاق والنّصّ"، والذي أكّدا فيه أنّ الفكرة الأساسيّة تهدف إلى إجلاء العلاقة بين النّص والسّيّاق، هذه العلاقة مؤكّدة فكلّ من النّص والسّيّاق يمكن تفسيره بالرّجوع إلى الآخر[1]. إنّ "هاليداي" ورقية حسن قد أدركا أهمّيّة السّيّاق في إنتاج النّصوص، وعبارات النّصوص حسبهما تنتظم في إطار ذلك السّيّاق، وتقوم بينها وِفقه مجموعة من العلاقات، إمّا داخليّة، بحيث يرتبط معنى كلّ كلمة بالكلمات التي قبلها وبعدها، وكلّ عبارة بالعبارات التي قبلها وبعدها، وكلّ فقرة بالفقرات التي قبلها وبعدها وهكذا، وإمّا أن تقوم بين عبارات النّص والبيئة الاجتماعيّة مجموعة من العلاقات، فالنّصوص –كما ذكرنا– ما هي إلّا تصوير للبيئة الاجتماعيّة في النّهاية، ولهذا تماسك النّصوص مُرتبط بقيّام العلاقات بين عبارات النّص مع ما بداخله أو مع ما بخارجه.

يُعرّف فتحي إبراهيم السّيّاق بأنّه: «بناء كامل من فقرات مُترابطة، في علاقته بأيّ جزء من أجزائه أو تلك الأجزاء التي تسبق أو تتلو مباشرة فقرة أو كلمة مُعيّنة، ودائما ما يكون السّيّاق

[1]. ينظر: صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النّصي بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على السّور المكّيّة، ج1، ص107.

مجموعة من الكلمات وثيقة التّرابط بحيث يُلقي ضوءا لا على معاني الكلمات المُفردة فحسب بل على معنى وغاية الفقرة بأكملها، وكثيرا ما يُغيّر المُحيط الذي توجد فيه العبارة من المعنى الذي كان يبدو واضحا في العبارة ذاتها أو يُوسّعه أو يُعدّله»[1]. يذهب إبراهيم فتحي المذهب نفسه فيما يخصّ السّياق. فهو عنده بناء من الفقرات والعبارات المُرتبط بعضها ببعض، وهذا مُوافق لمعنى النّص، وتكمن وظيفته في جمع وربط معاني مفردات النّص بما يخدم المعنى العام الذي يخصّ الفقرة بأكملها أو حتى النّص بأكمله، وكما ذكرنا من قبل فإنّ السّياق الذي أُنشئ فيه النّص هو المُحدّد للمعاني، فالمفردات تحمل دلالات في ذاتها وبإدخالها سياقا مُعيّنا يتغيّر معناها وفق ذلك فقد تتّسع دلالتها فتنتقل من اختصاصها بمعنى ما لو كانت في سيّاق آخر، أو قد تعدل دلالاتها فَتَرِد المُفردة بمعنى آخر غير المعاني التي تحتملها تلك المُفردة أو قد يتمّ تخصيص دلالاتها وكلّ هذا يكون وفق طبيعة السّيّاق اللغوي والسّيّاق المقامي فهي التي تفرض ذلك. فالسّيّاق إذن هو أداة انتظام أفكار النّص، ودُونه تكون تلك الأفكار مُبعثرة لا تُعبّر عن أيّ معنى.

فالجُمل وأشكال القول الأخرى يتماسك بعضها مع بعضها الآخر آليّا من خلال المعلومات التي يُقدّمها النّص، لكن إذا افتقدت الجُمل السّيّاق تكون غير مُتماسكة الأجزاء[2]. ومنه نستنتج أنّ للسّيّاق أهمّيّة كبيرة، فوجوده ضروري في تحقيق تماسك النّص وانسجام أجزائه، وَدُونه لا يتحقّق هذا التّماسك.

يذهب "براون ويول" (Broun and Yule) إلى أنّ مُحلّل الخطاب ينبغي أن يأخذ بعين الاعتبار السّيّاق الذي يظهر فيه الخطاب، لأنّه يؤدّي دورا فعّالا في تأويل الخطاب، والسّيّاق لديهما

[1]. إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، التعاضدية العمالية للطباعة والنشر، صفاقس، تونس، دط، 1986، ص201.

[2]. ينظر: صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النّصي بين النّظرية والتّطبيق دراسة تطبيقيّة على السّور المكّيّة، ج1، ص102.

يتشكّل من (الكاتب/ المُتكلّم، والمُستمع/ القارئ، والزّمان/ المكان)، وكثيرا ما يؤدّي ظُهور قول واحد في سيّاقين مختلفين إلى تأويلين مختلفين[1]. فالسّيّاق حسب "براون ويول" يتشكّل من: المتكلّم/ الكاتب، والمستمع/ القارئ، ويُضاف إلى ذلك الزّمان والمكان، كما يجب على محلّل الخطاب أن يكون على علم بالسّيّاق، فتأويل الخطاب يتحقّق بالرّجوع إلى السّيّاق الذي ورد فيه، وذلك لما له من دور هامّ في اكتشاف الغموض وتحديد المعنى.

ويُصنّف "هايمز" خصائص السّيّاق كما يلي[2]:

- **الباثّ (المرسِل):** أي المُتكلّم أو الكاتب الذي يُحدث القول.
- **المُتلقّي:** ونعني به (السّامع أو القارئ) الذي يستقبل القول.
- **المُستمِعين:** ويُسهم وُجودهم في تحديد معنى الحدث الكلامي.
- **الموضوع:** وهو ما يُسمّيه "هايمز" بمحور الحديث.
- **الظّرف:** أي السّيّاق الزّماني والمكاني للحدث.
- **الوضع الجسمي للأطراف المُشاركة:** كتقاسيم الوجه وهيئة الجسم.
- **القناة:** وهي كيفيّة ربط حلقة الوصل بين الأطراف المُشاركة، أي كيف يتمّ التّواصل بينهم في الحدث الكلامي، (لفظ، كتابة، إشارة..)
- **الشّفرة المُستعملة:** أي اللّفظة أو اللّهجة أو الأسلوب المُستعمل.

---

[1]. ينظر: محمد خطابي، لسانيات النّص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص52.

[2]. براون ويول، تحليل الخطاب، تر: محمد لطفي الزليطني ومنير التريكي، النشر العلمي والمطابع، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، الرياض، 1997، ص47-48.

• **صيغة الرّسالة:** وهي الشّكل المقصود، (مناظرة، خطبة، قصيدة، حكاية..)

• **الطّابع:** وهو الذي يتضمّن تقييم الكلام، مثلا إذا كانت خطبة، هل كانت جيّدة أم تفسيرا تافها.

• **الغرض:** وهو ما كانت الأطراف المُشاركة تنوي التّوصّل إليه كنتيجة للحدث التّواصلي.

وهذه الخصائص ليست كلّها ضروريّة في جميع الأحداث التّواصليّة وبإمكان المُحلّل أن يختار فقط الخصائص الضّروريّة لوصف حدث تواصلي خاصّ[1].

2-1-1- مظاهر السّيّاق في قصيدة "كلّ مكان يُنبت العزّ طيّب":

لعب السّيّاق دورا كبيرا في القصيدة، فقد جسّدت كامل خصائصه كيفيّة انسجام أجزاء القصيدة بعضها ببعض، بل إنّه قد عُدّ العُنصر الأساس فيها، وفيما يأتي يُمكن أن نُوضّح هذه الخصائص:

• **الباثّ "المرسِل"**: المتنبي، وهو من شعراء العصر العبّاسي، الذي طرق فيه الشّعراء كل الأغراض (المدح، الفخر، الهجاء...). ولعل أشهر شعراء هذا العصر هو المتنبي، فقد سطع فيه نجمه خاصّة مع المدح.

• **المُتلقّي:** كافور الإخشيدي (حاكم الدّولة الإخشيديّة في مصر) بشكل خاصّ، وكلّ من تلقّى أو قرأ القصيدة سواء في زمن المتنبي أو من جاء بعده بشكل عامّ.

• **الموضوع:** صحيح أنّ المواضيع تنوعت في هذه القصيدة حيث نجد:

– ندمه وتحسّره على فراق سيف الدّولة.

[1]. ينظر: محمد خطابي، لسانيات النّص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص53.

– وصف فرسه.

– لومه نفسه بكثرة الشّكوى والعِتاب.

لكن موضوعها العام هو مدح كافور الإخشيدي. فنجد المدح في معظم أبيات القصيدة، وهذا هو الموضوع الأساس أو محور الحديث الذي تدور حوله القصيدة.

• **الظّرف (زمان ومكان القصيدة):** بالنّسبة للزّمان، فزمن القصيدة هو العصر العبّاسي في شوال (347هـ، 958م)، أمّا بالنّسبة للمكان فهو غير مُحدّد بالضّبط، لكن بما أنّ المتنبي يقول: عَشِيّة شَرْقِيّ الحَدَالَى، وهو موضِع بالشّام، وغُرَّبُ (جبل هناك)، أي أنّه يعني رحيله من حلب.

• **الشّفرة المُستعملة:** استخدم الشّاعر لغة صعبة، فالمتلقّي يصعب عليه تحديد معاني تلك الألفاظ في زماننا الحالي، دون الرّجوع إلى المُعجم أو شرح الدّيوان، فقد استعمل الشّاعر ألفاظاً مثل: تُنَائِي، التّئِيّة، الإهاب، المُذَرَّبُ، الخِباء...إلخ.

• **شكل الرّسالة:** قصيدة عموديّة خليليّة.

• **الغرض:** إنّ الغرض الذي يرمي إليه المتنبي من قصيدته هو مدح كافور الإخشيدي للحصول على الهبات والعطايا.

• **القناة:** تمّ التّواصل بين المُشاركين في الخطاب عن طريق الكتابة.

2-2- التّغريض (The matisation).

وهو وسيلة أخرى من وسائل الانسجام، يُعرّفه "براون ويول" بأنّه: «نقطة بداية قول ما»[1]. ويُعرّفه "كرايمس" بمفهوم آخر أعمّ وأوضح: «كلّ قول، كلّ جملة، كلّ فقرة، كلّ حلقة وكلّ خطاب مُنظّم حول عُنصر خاصّ يُتّخذ كنقطة بداية»[2]. نفهم من هذين التّعريفين أنّ التّغريض هو كلّ ما يقع في بداية القول، وكلّ ما قِيل في أوّله ونقطة بداية أيّ نصّ هي العنوان أو الجملة الأولى.

فمفهوم التّغريض ذو علاقة وثيقة مع موضوع الخطاب ومع عنوان النّص، وتتجلّى العلاقة بين العنوان وموضوع الخطاب في كون الأوّل تعبيرا مُمكنا عن الموضوع، ولهذا اعتبره الباحثون وسيلة قويّة للتّغريض، فمثلا حين نجد اسم شخص مُغرضا في عنوان النّص نتوقّع أن يكون ذلك الشّخص هو الموضوع[3].

أمّا الطُرق التي يتمّ بها التّغريض فمتعدّدة نذكر منها: «تكرار اسم شخص، استعمال ضمير مُحيل إليه، تكرار جزء من اسمه، استعمال ظرف زمان يخدم خاصّية من خصائصه أو تحديد دور من أدواره في فترة زمنيّة»[4]. ممّا سبق يُمكن استخلاص أنّه: بما أنّ العنوان هو أوّل ما يبتدئ به الخطاب/ النّص، وبالتّالي فهو أوّل ما يُواجهه مُحلّل النّص، لذلك اُعتُبِر من أهمّ وسائل التّغريض، لأنّنا من خلاله نستطيع فهم ما يدور داخل النّص من خلال تأويله، كما قد يكون العنوان تلخيصا لمُحتوى النّص أو توضيحا له، وهذا ما نجده في كثير من أسماء السّور في القرآن الكريم. والتّغريض لا يُمثّله العنوان فقط فهناك طُرق أخرى: كتكرار اسم شخص، أو استعمال ضمير مُحيل إليه أو استعمال ظرف زمان يُحدّد خاصّية من خصائصه، وهو بذلك يُسهم في تحقيق انسجام النّص. ولكن "براون ويول" على خلاف كثير من الباحثين، لا يعتبران العنوان

---

[1]. محمد خطابي، لسانيات النّص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص59.

[2]. المرجع نفسه، ص59.

[3]. ينظر: المرجع نفسه، ص293.

[4]. المرجع نفسه، ص59.

موضوع الخطاب وإنّما هو أحد التّعبيرات المُمكنة عن موضوع الخطاب ووظيفة العنوان هي أنّه وسيلة خاصّة قويّة للتّغريض[1].

يُعدّ التّغريض أهمّ مبادئ الانسجام في النّص. إنّ أي نصّ يحتاج مدخلا مُعبّرا عن الموضوع. وهنا يأتي دور مبدأ التّغريض؛ فهذا الأخير يُمثّل نقطة انطلاق كل نصّ وتتجسّد تلك النّقطة في عنوان أو أوّل جملة في النّص أو حتى أوّل فقرة، سواء أكان مكتوبا أم منطوقا. فمُنتج النّص لابدّ أن يُدرج ما يُعبّر عن الموضوع، وتكمن أهمّيّة التّغريض في كونه قد يُغني حتى عن قراءة النّص، فمُجرّد كلمة فقط قرأتها في البداية تُحدّد لك المضمون، وهذه الكلمة قد تكون اسم شخص أو أيّة كلمة، ولكن نُنبّه إلى نقطة مُهمّة هي أنّ التّغريض في النّص ليس دائما أوّل ما يُقال، بل قد يكون تكرار كلمة مُعيّنة ونحو ذلك، وهو المُحدِّد للموضوع. ومن هنا يكون العنوان أو أوّل فقرة تعبيرا مُمكنا عن الموضوع، فنحن نجد كثيرا من العناوين لا تُعبّر عن المضمون وإنّما عن جزء منه فقط. ولذا فإنْ تعذّر عليك تحديد المضمون من أوّل الكلام فعليك أن تلج النّص لبحث ما يُحدّد ذلك.

2-2-1- مظاهر التّغريض في قصيدة "كلّ مكان يُنبت العزّ طيّب":

بما أنّ العنوان يُعتبر أهم ركيزة تعمل على إعانة القارئ على فهم واستيعاب الموضوع، فقرّرنا الخوض في تحليل القصيدة انطلاقا من عنوانها "كلّ مكان يُنبت العزّ طيّب".

من المُتعارف عليه في الأوساط الأدبيّة أنّ المتنبي كان من أكثر الشّعراء احتفاء بالحكمة وإيرادا لها فهي لا تكاد تفارقه في قصائده، وهذا ما نجده في عنوان هذه القصيدة، فهو حكمة وجاء شطرا من البيت:

---

[1]. ينظر: محمد خطابي، لسانيّات النّص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص60.

وكلُّ امْرئ يُولي الجَميلَ مُحبَّبٌ وكُلُّ مكانٍ يُنْبِتُ العِزَّ طَيّبُ[1]

وبالتّالي تحقيق الانسجام.

أمّا بخصوص مطلع القصيدة: "أغالِبُ فيكَ الشّوْقَ وَالشوْقُ أغلَبُ"، فدلالته أنّ الشّاعر في حالة عراك وقتال مع شوقه لمحبوبه والغلبة للشّوق، ويظهر ما يعانيه من معارك نفسية تُضاهي المعارك الحقيقيّة، على فراق سيف الدّولة، وهذا الأخير من العناصر الثانوية المُغرضة في القصيدة. بعد تحليلنا للقصيدة تبيّن أنّ كافور الإخشيدي هو العُنصر الأساس المُغرض في القصيدة، وهذا ما ساعد على حصول الانسجام الدّلالي، فقد وظّف الشّاعر التّغريض لممدوحه باستعمال تكرار اسم الشّخص، وكذلك باستعمال ضمائر تُحيل عليه، وسنُبيّن ذلك بالأمثلة التالية:

- **التّغريض بتكرار اسم الشّخص:** مثل: كافور، كافورا، أبا المسك، فتى، أبو المسك.
- **التّغريض بضمائر تحيل عليه:** وذلك من خلال:

– الضمائر المتصلة: مثل: مدحه، كفّه، عطاياه، وهبت، كفّيك، جُودك، شُغلك، فإنّك بك، عشت، جدواك، فيك، سواك، كنت، لك، لقيت، اللاّقوك، سللت، يُغنيك، إليك، يستحقّك، رأيتك، أراك، مدحك.

– الضمائر المنفصلة: مثل: أنت.

– الضمائر المستترة: مثل: يرضى، يغضب، تشرب، تنط، أعذب.

[1]. الدّيوان، ص468.

ممّا سبق يتبيّن لنا أنّ التّغريض من أهمّ آليّات الانسجام من خلال دوره الكبير في تسهيل عمليّة فهم النّص على القارئ، وبالتّالي فالقصيدة مُنسجمة بتغريض كافور الإخشيدي فهو محور الحديث وبُؤرة الموضوع من خلال تكرار اسمه والضّمائر التي تُحيل إليه.

2-3- موضوع الخطاب (البنية الكلّيّة).

ذهب "براون ويول" إلى أنّ مفهوم "الموضوع" هو: «طريقة يستسيغها حدسنا اللغوي وتُمكّننا من وصف ذلك المبدأ الجامع الذي يجعل من مقطع خطابي ما حديثا عن شيء ما ومن المقطع المُوّالي حديثا عن شيء آخر»[1]. إنّ موضوع الخطاب حسب "براون ويول" هو ما يدور حوله النّص من موضوعات تنتظم في مقاطع وفقرات مُتواليّة، وتندرج كلّ تلك المقاطع تحت نظام عامّ يجمعها يمثّل الفكرة المِحوريّة للنّص ومن خلالها يتمكّن المُتلقي من استساغة النّص من خلال أفكاره.

وموضوع الخطاب هو نوّاة مضمون النّص ويُحدّد بأنّه: «بؤرة النّص التي تُوحّده وتُكوّن الفكرة العامّة والأساسيّة له، أو ما يدور بشأنه النّص، أو ما يقوله، أو ما يُقدّمه، فإنّ قدرة المُتلقّي على تذكّر عناصر أكثر من غيرها دليل على أنّ ما نحمله في ذاكرتنا بعد قراءة النّص هي تلك العناصر التي تُمثّل موضوع النّص»[2]. إنّ أيّ نصّ من النّصوص لابدّ أن يتضمّن الحديث عن شيء ما، هذا ما يُطلق عليه موضوع الخطاب أو موضوع النّص، هذا الأخير يُمثّل مِحورا تُبنى عليه أفكار أيّ خطاب، وهذه الأفكار نوعان: فكرة عامّة للنّص تُبنى عليها جميع الأفكار، وأفكار

---

[1]. براون ويول، تحليل الخطاب، ص85.

[2]. بختي بوعمامة، التّماسك النّصي في الخطاب الشعري العربي القديم "لامية العرب للشنفرى أنموذجا"، رسالة مقدّمة لنيل درجة الماجيستر في اللسانيات النّصيّة، كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة وهران، الجزائر، 2018/2017، ص124.

أساسيّة مُنبثقة من الفكرة العامّة تتضمّن مراحل النّص وما تضمّنتهُ كلّ فقرة بالحديث، واندماج هذه الأفكار فيما بينها تُشكّل لنا النّص. والمعلومات التي يقرؤها المُتلقي من نصّ ما وتبقى راسخة في ذهنه على غرار البعض الآخر من المعلومات التي تضمّنها النّص هي المُعبِّرة عن موضوع الخطاب.

كما أنّ «موضوع الخطاب ليس مُجرّد مُركّب اسمي بسيط وإنّما هو قضيّة تصدر بشأنها أو تُوضّح دعوى مُعيّنة»[1]. ووظيفته عند محمد خطابي هو تنظيم وتصنيف الإخبار الدّلالي للمتتاليّات ككلّ، ويُعدّ بنية دلالية بواسطتها يُوصف انسجام النّص وبالتّالي يُعتبر أداة إجرائيّة حدسيّة بها تُقارب البنية الكليّة للخطاب[2]. وهذا المُصطلح يُرادف عند محمد خطابي مصطلح "البنية الكلّيّة".

كما نجد أيضا "فان دايك" الذي يرى أنّ مفهوم البنية الكلّيّة لا يختلف عن موضوع الخطاب، وفي هذا الصّدد يقول: «إنّ وصف مفهوم الخطاب، أو جزء من الخطاب مُتطابق مع وصف البنيات الكلّيّة، أي أنّ بنية كلّيّة ما لمُتتالية من الجُمل هي تمثيل دلالي من نوع ما، بمعنى أنّ كُلّا من موضوع الخطاب والبنية الكلّيّة تمثيل دلالي إمّا لقضيّة ما أو لمجموعة من القضايا أو الخطاب بأكمله»[3].

تُعدّ البنية الكلّيّة الكُبرى من آليّات الانسجام وذلك لأنّها تتشكّل من بنيات صغرى حيث إنّ هذه الأخيرة تتجمّع لتصل إلى الموضوع الذي يدور حوله الخطاب وبالتّالي يتماسك النّص، فالتّحليل النّصي يبدأ من البنية الكبرى المُتحقّقة بالفعل، وهي تتّسم بدرجة قصوى من الانسجام

---

[1]. براون ويول، تحليل الخطاب، ص87.

[2]. ينظر: محمد خطابي، لسانيات النّص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص42.

[3]. المرجع نفسه، ص44.

والتّماسك ويشرح لنا علماء النّص الشّروط التي تُتيح لنا أن نعرف ما إذا كانت المُتواليّة النّصيّة مُتماسكة أم لا، على اعتبار هذه الشّروط هي التي يتوقّف عليها وجود النّص، وتُطلق تسميّة الأبنيّة الكبرى على الوحدات البنيويّة الشّاملة للنّص ومن ثمّ فإنّه بوسعنا أن نُطلق الأبنيّة الصُغرى على أبنيّة المُتتاليّات والأجزاء للتّمييز بينها وبين الأبنيّة النّصّية الكبرى[1].

إنّ موضوع الخطاب لا يُمثّل كلمتين أو أكثر رُكّبتا فاعتُبرتا موضوعا للخطاب، إنّ تلك العبارة المُركّبة تتضمّن في باطنها كلّ أفكار النّص وهي المُحدّدة لجميع دلالات ما يليها من تراكيب وهي أساس تراكبها ودخولها في علاقات مع بعضها، إذ تُعدّ جملة موضوع الخطاب اللّبنة التي يُبنى عليها النّص كلّه فمنها ننطلق في تحليل أيّ نصّ. وهذا ما أشار إليه "فان دايك" فأطلق عليه –بسبب ذلك– "البنية الكلّيّة"، وتبعه محمد خطّابي في ذلك، إذ تتجسّد كلّ أفكار النّص فيها، وهي تتضمّن قضايا النّص أو مجموعه، فهي على هذا معيار محدّد لانسجام النّص ودُونها يبقى النّص مُجرّد معلومات مُشتّتة لو حاولت تحليلها لالتبست عليك، ومن هنا فكلّ خطاب لا يتضمّن بنية كبرى أو موضوع خطاب فليس خطابا، فهي اللّبنة كما ذكرنا، ويُقابلها البنية الصّغرى وهي مجموع ما انبثق من معلومات وأفكار في الكُبرى وهذا يُشبه التّفصيل بعد الإجمال.

إنّ لكلّ خطاب بنية كلّيّة ترتبط بها أجزاء الخطاب، ويصل القارئ إلى هذه البنية الكلّيّة عبر عمليات متنوّعة تشترك كلّها في سمة الاختزال، على أنّ البنية الكلّيّة ليست شيئا مُعطى حتى وإن كانت هناك بنيات متنوّعة أو مُؤشّرات على وُجود هذه البنية وإنّما هي مفهوم مُجرّد (حدسي) به تتجلّى كلّيّة الخطاب ووحدته[2].

---

[1]. ينظر: صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النّص، ص235–237.

[2]. ينظر: المرجع نفسه، ص46.

ويصل القارئ إلى البنية الكلّيّة في نصّ ما عن طريق ما أَطلق عليه "فان دايك" "القواعد الكُبرى" وهذه القواعد تتمثّل فيما يلي:[1]

1- الحذف، 2- الاختيّار، 3- التعميم، 4- التّركيب والبناء.

فالقاعدتان الأولى والثّانيّة هما للإلغاء، والثّالثة والرّابعة للإبدال.

1- الحذف: وهي القاعدة الأولى، ومألوفة لأنّها تعني أنّ أيّ معلومة غير مهمّة وليست جوهريّة يمكن أن تُحذف، فعندما يكون لدينا مجموعة من الأقوال يمكننا ببساطة أن نحذف منها ما ليست له وظيفة في النّص.

2- الاختيّار: وهي تعني أيضا حذف بعض المعلومات وإبقاء البعض الآخر مع مراعاة وضوح العلاقة بين المحذوف والمتروك.

3- التّعميم: وتقتضي هي الأخرى أيضا حذف بعض البيانات الجوهريّة، لكنّها تفعل ذلك بطريقة يترتب عليها ضياع هذه البيانات كما في القاعدة الأولى لعدم احتوائها، وفيه نضع التصوّر الكلّي موضع الجزئيّات التي نحذفها، وهو يُشملها كلّها، ففي كلمات مثل: (عصفور، قط، كلب) يمكن أن تحلّ محلّها (حيوانات أليفة).

4- التّكوين أو البناء: وهي ذات أهمّيّة بالغة ووظيفتها تشبه وظيفة الاختيّار، وإن كانت تختلف عنها من ناحيّة علاقة العناصر ببعضها فأيّ موقف يتطلّب مجموعة من الشّروط والمُواصفات والنّتائج التي يمكن أن تكُون في جُملتها مفهوما عامّا كلّيا يمكن إعادة تكوينه في جملة واحدة مثل الأقوال التّالية: أ- ذهبت إلى محطّة القطار. ب- اشتريت تذكرة سفر. جـ- اقتربت من الرّصيف.

[1]. ينظر: صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النّص، ص238-240.

د- صعدت إلى القطار. هـ- جلست في مقعدي. و- تحرّك القطار. وهذه المجموعات بدورها يمكن تقسيمها إلى تفاصيل أدقّ، لكنّها في جملتها مُتضمّنة في قول واحد هو: ركبت القطار.

ومن الذين فرّقوا بين هذين المُصطلحين (موضوع الخطاب والبنية الكلّيّة) نجد: "خليل بن ياسر البطاشي"، وهذا من خلال العمليّات التي تصل إلى كلّ منهُما. فالبنية الكلّيّة يُتوصّل إليها عن طريق عمليّات أساسها الحذف والاختزال إذ يتمّ فيها حذف الموضوعات الثانويّة ودمج أخرى في عموميّات عمليات موضوع الخطاب فيُستخلص من خلال مسح الجُمل التي تخصّ هذا الموضوع في النّص موضوع الدراسة[1]. إنّ من فرّق بين مُصطلحي (موضوع الخطاب والبنية الكُلّيّة) يرى أنّ البينة الكلّيّة مسألة يُتوصّل إليها عن طريق قراءة مضمون النّص بأكمله أوّلا، فمن خلاله تتبيّن لك القضيّة محور الدّراسة في ذلك النّص، ويتمّ هذا من خلال حذف بعض الأفكار الثانويّة أو جمع بعضها في أفكار أساسيّة وُصولا إلى الفكرة العامّة للنّص، ومن هذا نرى أن أصحاب هذا الاتّجاه يُشيرون إلى أنّه يجب في تحليل النّص الانطلاق من البنية الصُغرى للنّص وُصولا إلى بنيته الكُبرى ويُستخلص موضوع الخطاب في النّهاية.

2-3-1- موضوع الخطاب في قصيدة "كلّ مكان يُنبت العزّ طيّب":

موضوع الخطاب من آليات الانسجام وبه يتماسك النّص، بحيث إنّ المواضيع الجزئيّة التي يتشكل منها تنتظم لتؤدّي في النّهاية إلى الموضوع الأساس الذي تدور حوله، وعند دراستنا للقصيدة وجدنا أنّه يمكن تقسيمها إلى أربع (04) وحدات وهي مُقسّمة كالآتي:

الوحدة الأولى: (الأبيات من 01 إلى 07): الحسرة والحنين إلى فراق سيف الدّولة. يقول المتنبي:

---

[1]. ينظر: الطيب الغزالي قواوة، الانسجام النّصي وأدواته، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، العدد08، 2012، ص72.

أُغَالبُ فِيكَ الشَّوْقَ وَالشَّوْقُ أَغلَبُ وَأعجبُ من ذا الهجرِ وَالوَصْلُ أعجبُ

أمَـا تَغْلَـطُ الأيَّـامُ فـيّ بـأنْ أرَى بَغيضًـا تُنَائـي أَوْ حَبيبًـا تُقَـرَّبُ

وَلله سَيْـرِي مَـا أقَـلَّ تَئيّـةً عَشِيَّةَ شَرْقيّ الحَدَالى وغُرَّبُ

عَشِيّةَ أحفَى النّاس بِي مَن جفوْتُهُ وَأهْدَى الطّرِيقَينِ التي أتَجَنّبُ[1]

فقد افتتح المتنبي قصيدته بهذا البيت لنتعرّف على حالته النّفسيّة بعد فراق سيف الدّولة، فهو يقول إنّ بينه وبين الشّوق مُغالبة، والغلبة للشّوق لأنّه يغلب صبره، ويعجب من ذا الهجر لتراخيه وطوله على أنّ الوصل كان أعجب، لأن عادة الأيام التّفريق، ويقول أن عادة الأيام أن تُقرّب من يبغضه وتُبعِد من يحبّه، أفلا تغلط مرّة في هذه العادة. فتُبعد البغيض وتُقرّب الحبيب، وجعل ذلك غلط الدّهر، فهو عند المتنبي يُدني من يبغضه ويُبعد من يُحبّه، ثم تعجّب من سرعة سيره ويقول: ما كان أسرع سيري وأقلّ لبثه ومكثه حين كان (الحَدَالَى وغُرَّبُ) على جانبي الشّرقي.

ويعني بأحفى النّاس سيف الدّولة، الذي كان هو ألطف النّاس به فجفاه وغادره، وكان أهدى الطّريقين إنْ عاد إليه إلّا أنّه عدل عنه إلى مصر. ويقول أيضا:

وَكَـمْ لظَـلامِ اللّيْلِ عِنْدَكَ من يَـدٍ تُـخَبِّرُ أنّ المَـانَوِيّـةَ تَكْذِبُ

وَقَـاكَ رَدَى الأعداءِ تَسْـري إلَيْـهِمِ وَزَارَكَ فيهِ ذو الدّلالِ المُـحَجَّبُ

وَيـوْمٍ كَلَيْـلِ العَاشِقِيـنَ كمَنْتُـهُ أُرَاقِبُ فيـهِ الشّمسَ أيّـانَ تَغْرُبُ[2]

[1]. الدّيوان، ص466.

[2]. المصدر نفسه، ص466.

فأصحاب المانويّة يقولون إنّ الخير كلّه من النّور والشّرّ كلّه من الظّلمة، والمتنبي في البيت الخامس يردّ من خلال تجاربه وخبرته بأنّه كم من نعمة للظّلمة، ويُبيّن أنّ أصحاب المانويّة كاذبون في نسب الشّرّ كلّه للظلمة. بَيّن تلك النّعمة في البيت السّادس إذ يقول: كم مرّة سترك ظلام اللّيل غائلة العدوّ عند سيرك بينهم ليلا فلا يبصرونك، ويزورك فيه طيف من تحبّه آمنا وهذا كلّه خير حصل من الظّلمة، ثمّ ذكر شرّ النّور في البيت الذي يليه فيقول: وربّ ليل طال على طول ليل العاشقين استترت فيه خوفا من الأعداء أراقبُ غروب الشّمس لأخرج من الكمين.

الوحدة الثانية: (الأبيات من 08 إلى 13): وصف الفرس. يقول المتنبي:

وَعَيْنـي إلى أُذْنَي أغَرَّ كَـأَنّـهُ ... مـنَ اللّيْلِ بـاقٍ بَينَ عَيْنَيْهِ كَوْكبُ

لَـهُ فَضْلَةٌ عَنْ جِسْمِـهِ في إهَـابِـهِ ... تَجيءُ على صَدْرٍ رَحيبٍ وَتَذهبُ

شَقَقْـتُ بـهِ الظّلْمـاءَ أُذْنـي عِـنَانَـهُ ... فيَطْغَى وَأُرْخِيـه مرارًا فـيَلْعَـبُ

وَأَصـرَعُ أيّ الوَحشِ قَفَّيْتُـهُ بِهِ ... وَأَنْزِلُ عَنْـهُ مِثْلَهُ حـينَ أرْكَـبُ

وَمـا الخَيلُ إلّا كالصّـديقِ قَـليلَةٌ ... وَإنْ كَـثُرَتْ فـي عَينِ مَـن لا يجرّبُ

إذا لم تُشـاهِدْ غَيـرَ حُـسنِ شِـياتِـها ... وَأعْضَائِهَا فالـحُسْنُ عَـنْكَ مُـغَيَّـبُ[1]

ينتقل الشّاعر في الوحدة الثانية لوصف فرسه، فيصفه بالفطنة وذلك لأنّ الفرس إذا أحسّ بخطر من بعيد نصب أذنيه فيعلم فارسه أنّه رأى شيئا ويأخذ حذره، ثم وصف فرسه بأنّه أدهم كأنّه قطعة من الليل في وجهه غرّة كأنّها كوكب من كواكب الليل قد بقيّ بين عينيه، ثم يصفه بسعة إهابه كناية على طول العَدْو، فهو يشقُّ به ظلام الليل وإذا أدنى عِنانه بجذبه إليه لطغى ووثب،

[1]. الدّيوان، ص467.

وإذا أرخاه لعب برأسه مُترنّحا، كما أنّه إذا طارد به وحشا وتبعه لحقه وقتله، وإذا نزل عنه بعد المُطاردة والصّيد بقيّ على نشاطه كما كان حين الرّكوب. ثم اختتم الشّاعر الوصف بحكمة بيّن فيها أنّ منزلة الخيل عند الإنسان كمنزلة الصّديق فهي قليلة حتى ولو كثرت في العدد عند من لم يُجرّبها، فإذا لم تر من حُسن الخيل غير حُسن الشّكل والألوان والأعضاء فإنّك لم تر حُسنها الحقيقي.

الوحدة الثالثة: (الأبيات من 14 إلى 16): لومه نفسه بكثرة الشّكوى والعتاب. فيقول:

لـحَى اللهُ ذي الدّنْـيا مُـناخًا لـراكبٍ فكُلُّ بـَعِيـدِ الهـَمّ فِـيهـَا مُـعَـذَّب

ألـا لَيْـتَ شعري هَلْ أقولُ قَصِيـدَةً فـَلا أشْتَكـي فيها وَلا أتـَعَتّـبُ

وَبـي ما يَذودُ الشّعرَ عنـي أقَلُّهُ وَلَـكِنّ قَلبي يا ابنَـةَ القَومِ قُلَّبُ[1]

في هذه الوحدة يدعو الشّاعر على الدّنيا ويلعنها ويسخط عليها بأنّها هي بئس المنزل لأنّ من كان أعلى همّة كان فيها مُعذّبا. ثم يتساءل ليته يعلم هل تخلو له قصيدة من شِكاية الدّهر وعتابه بأن يبلغ مراده وينال مطلبه فيدع الشّكاية، فبِهِ من هموم الدّهر ما يمنع الشّعر عنه لأنّ خاطره مشغول، ولكن قلبه يُحسن تقليب الأمور حتى وإن كثرت عليه الهموم.

الوحدة الرابعة: (الأبيات من 17 إلى نهاية القصيدة): مدح كافور الإخشيدي. يقول المتنبي:

وأَخْـلَاقُ كـافُورٍ إذا شِئتُ مَدْحَـهُ وَإنْ لـم أشـأْ تُملي علَـيّ وَأكْتُبُ

إذا تَرَكَ الإنْسَـانُ أهْلًا وَرَاءَهُ وَيَـمّمَ كافُورًا فَمَا يتَغَـرّبُ

[1]. الدّيوان، ص467.

فَتًى يَمْللأُ الأفْعَالَ رَأْيًا وحِكْمَةً ونَادِرَةً أَحْيَانَ يَرْضَى وَيَغْضَبُ

إذا ضَربتْ في الحرْبِ بِالسّيفِ كَفُّهُ تَبَيّنْتَ أنّ السّيفَ بالكَفّ يَضْرِبُ

تَزيدُ عَطَاياهُ على اللّبْثِ كَثْرَةً وتَلْبَثُ أمْواهُ السّحابِ فَتنضُبُ[1]

في هذه الوحدة يمدح المتنبي كافور الإخشيدي أيّما مدح، وقد افتتحها بقوله إنّ مدح كافور يسهل عليه ولا يحتاج إلى جلب المعاني وكأنّها تُملى عليه لِما له من محاسن الأخلاق. وأنّ الإنسان إذا اغترب عن أهله وقصد كافوراً يُحِسُّ أنّه في أهله ولم يغترب لكثرة عطاياه، أمّا أفعاله فهي كلّها عقلٌ وحكمة سواء عند الغضب أو الرضا. وسيفه بتّار وضربة كفّه قويّة، إذا تأخّرت عطاياه فإنّها تزداد كثرة على خلاف الماء إذا طال مكثه نَضَبَ.

ويقول:

أبا المِسْكِ هل في الكأسِ فَضْلٌ أَنَالُه فإنّي أُغَنّي منذُ حينٍ وتَشرَبُ

وَهَبْتَ على مِقدار كفّي زَمانِنَا وَنَفسِي على مِقدارِ كَفّيك تطلُبُ

إذا لم تنُطْ بي ضَيْعَةً أوْ وِلايَةً فَجُودُكَ يَكسُوني وَشُغْلُكَ يسلبُ

يُضَاحِكُ في ذا العِيدِ كُلُّ حَبيبَهُ حِذائي وَأبكي مَنْ أُحِبّ وأنْدُبُ

أحِنُّ إلى أهْلي وَأهْوى لِقَاءَهم وَأَينَ مِنَ المُشتَاقِ عَنقاءُ مُغْرِبُ

فإنْ لمْ يكُنْ إلّا أبُو المِسكِ أوْ هُمُ فإنّكَ أحلى في فُؤادي وَأعْذَبُ

[1]. الدّيوان، ص467-468.

وكلُّ امرئ يولي الجَميلَ مُحَبَّبُ وَكُلُّ مَكانٍ يُنْبِتُ العِزَّ طَيِّبُ[1]

في هذه الأبيات يقول إنّه يطربه بالمديح وهو يتلذّذ لسماعه ولكنّه لا يُلقي له بالا ويحرمه من الهدايا، وفضل الكأس عند المتنبي هو (ضيعة أو ولاية). ثمّ يتذلّل بإظهار الأسى للحصول على العطايا بأنّ الكلّ يكون فرحا في العيد أمّا هو فيبكي أهله ويندبهم لأنّهم بعيدون عنه، ومع ذلك يفضّل لقاءه على لقائهم، لأنّه أحبّ إليه منهم وذلك لِما لقيه من العزّ. ثمّ يُواصل مدحه في باقي أبيات القصيدة (من البيت29 إلى 47).

من خلال تحليلنا لمضمون القصيدة، نستنتج أنّ بناءها مُحكم ومُتسلسل، إذ انطلق المتنبي من تصوير معاناته بفراقه سيف الدّولة، ثمّ وصف فرسه التي حملته إلى كافور، ثمّ رصد صراعه النّفسي حين قضى عمره في كثرة الشّكوى والعتاب ليعود إلى غرضه وهو مدح كافور الإخشيدي. فعلى الرّغم من تنوّع وحدات القصيدة إلّا أنّها بقيت مُتماسكة، فقد تتالت هذه الوحدات لتصبّ في إطار قصيدة موضوعها الأساس هو مدح كافور القائم على سرد محاسن الممدوح، وذكر صفاته الحميدة مُقابل العطايا والجزاء الكريم.

لئن كان الاتّساق بنوعيه النّحوي والمُعجمي هو الضّامن لِقيّام العلاقات بين التّراكيب المُعتمدة في القصيدة، فإنّه لا يتمّ دون انسجام أفكارها ومعانيها، فالانسجام وآليّاته هي ما أسهم في تحقيق التّماسك الدّلالي للقصيدة، وهذه الآليات تُشكّل كُلّا واحدا مثل أدوات الاتّساق، فخذ التّغريض مثلا؛ لقد تجسّد في القصيدة من خلال تكرار عبارات بعينها هي التي تدلّ على أنّ العُنصر المُغرض هو كافور الإخشيدي، فقد تكرّر على طول القصيدة، وحتى من كثرة الضّمائر المُحيلة إليه، فكلّ ذلك لافت للانتباه، وأمّا آليّة موضوع الخطاب فقد شكّلت البنية الكبرى للقصيدة، فمثّلت

[1].الدّيوان، ص468.

فكرة أساسيّة وانبثقت منها أفكار فرعيّة، فرغم أنّ القصيدة مُقسّمة إلى مقاطع لم تخرج عن دلالتها على الموضوع المِحوري. وأمّا آليّة السّيّاق فقد تجسّدت خصائصه هي الأخرى في القصيدة لتضمن انسجامها، فهو قد قدّم معلومات كثيرة عن دلالات خفيّة لم تكن لتتكشف لولا العودة إلى هذه الآليّة، بالتّالي هو آليّة أساسيّة تضمّنتها القصيدة. ومن هذا ترى كيف تنسجم أفكار القصيدة مع بعضها، فتضافر كلّ الآليّات سمح بذلك. وعلى كلٍّ لا يُمكن الحديث عن الاتّساق دون الحديث عن الانسجام، فهُما يُشكّلان وجهين لعملة واحدة ولا يمكن فصل أحدهما عن الآخر.

خاتمة

الحمد لله الذي وفّقنا لإنهاء هذا العمل الذي أثمر بعد جهد بذلناه في البحث في رائعة من روائع المتنبي، واكتشفنا أسرار اتّساقها وانسجامها، وعليه فإنّه بناء على ما درسناه في البحث توصّلنا إلى النّتائج الآتيّة:

1- لسانيّات النّص هو أحدث فروع علم اللغة، ظهر في مُنتصف ستّينيّات القرن العشرين حيث خرج بالدّراسة من حُدود الجملة إلى النّص باعتباره أكبر وحدة لغويّة قابلة للتّحليل والدّراسة، ولم يُنسب إلى عالم لغوي مُعيّن أو إلى مدرسة مُعيّنة بل كان نتيجة تضافر الجهود بداية من مقال "زيلج هاريس" سنة 1952، مُرورا بـ"فان دايك"، وُصُولا إلى "روبرت دي بوجراند".

2- عرفت لسانيّات النّص تعدّدا في المُصطلح، ومن هذه المُصطلحات نجد: (علم اللغة النّصي، علم النّص، نحو النّص، نظريّة النّص)، إلّا أنّها إشكاليّة مُصطلحات فقط، فكلّ هذه المُصطلحات تُشير إلى معنى واحد.

3- الاتّساق هو ذلك التّلاحم الشّديد بين الأجزاء المُشكّلة للنّص، بحيث يتحقّق هذا التّلاحم من خلال مجموعة من الأدوات والآليّات التي تربط جُمل النّص وكلماته بعضها ببعض وتُحقّق اتّساق النّصّ.

4- يقتصر الاتّساق على الجانب الشّكلي للنّص، ويعتمد على مجموعة من الأدوات التي تعمل على تماسك القصيدة وترابط الأجزاء والوحدات المُشكّلة لها من بدايتها إلى نهايتها، ومن هذه الأدوات نجد: (الإحالة، والحذف، والاستبدال، والوصل، والتّكرار، والتّضام).

5- تنقسم الإحالة إلى نوعين: إحالة مقاميّة وإحالة نصّيّة، وهذه الأخيرة تتفرّع إلى قبليّة وبعديّة. قامت الإحالة بِدور كبير في تحقيق الاتّساق في قصيدة المتنبي واحتلّت المرتبة الأولى من حيث التّوظيف، وقد اِلتمسنا تساوي عدد أنواع الإحالة تقريبا (المقاميّة والنّصيّة)، مع غلبة الإحالة

المقاميّة وهذا نظرا لكون المتنبي معروفا بافتخاره بذاته، ونجد أيضا استعمال الإحالة النّصيّة بكثرة خاصّة الإحالة القبليّة التي تُحيل إلى عنصر سبق الإشارة إليه في القصيدة وتُؤدّي إلى ترابط أبياتها.

6- وظّف الشّاعر في القصيدة جُلّ وسائل الإحالة، وأغلبها كانت بالضّمائر التي تنوّعت بين ضمائر (المُتكلّم: والتي تعود على المتنبي. المُخاطب: بحيث كان المتنبي يُخاطب كلاً من كافور الإخشيدي وسيف الدولة. وضمير الغائب)، وفيها المُتّصلة والمُستترة، وتُعدّ هذه الضّمائر من أهمّ الوسائل التي ساهمت في تحقيق التّرابط بين أجزاء القصيدة، وكذلك نجد بقيّة الوسائل الأخرى التي ساعدت على اتّساق أبيات القصيدة كأسماء الإشارة، وأدوات المُقارنة، والأسماء الموصُولة.

7- الاستبدال وعلى الرّغم من قلّة وُروده إلّا أنّ له دوراً في تحقيق اتّساق القصيدة من خلال الاقتصاد اللغوي، وذلك بتفادي تكرار الألفاظ والعبارات نفسها والتّعبير عنها بأخرى لها نفس المعنى والدّلالة.

8- من الآليّات التي لها دور كبير في القصيدة نجد الحذف، خاصّة الاسمي والجُملي اللذين أسهما في اتّساقها وترابطها من خلال حذف العناصر المُكرّرة، فالحذف يُحيل المُتلقّي إلى وُجود عُنصر مُقدّر فيُحاول البحث بُغية الوُصول إلى تقدير المحذوف.

9- أمّا فيما يخصّ الوصل فهو الآخر من الأدوات التي عملت على ربط القصيدة بعضها ببعض، فلا يكاد يخلو بيت من أداة الوصل، وله أهمّيّة كبيرة فقد ساهم بأنواعه في ربط عناصر البيت الواحد أو البيتين واتّساق القصيدة بأكملها، حيث كان الوصل الإضافي هو الغالب في القصيدة ما جعلها مُتماسكة، بينما الوصل السّببي والعكسي والاستدراك أقلّ وُرودا منه.

10- عمل الاتّساق المُعجمي على اتّساق القصيدة وذلك بالتّكرار والتّضام. فالتّكرار لا يقلّ أهمّية عن باقي أدوات الاتّساق، والمتنبي استخدمه في قصيدته بكثرة وهذا ما ساهم في تحقيق التّرابط بين أجزائها بالإضافة إلى وظيفة التّأكيد، وقد تنوّع وُجود التّكرار بأنواعه (الكُلّي، والجُزئي، والتّكرار بالتّرادف)، لكنّ النّوع الغالب هو التّكرار الكُلّي. أما التّضام فقد تجسّد في هذه القصيدة وتنوّع بين: التّضاد الذي كان طاغيّا وساهم في توضيح المعنى للقارئ، فكما يُقال: "بالأضداد تتّضح المعاني"، وعلاقة الجزء بالكلّ وعلاقة التّرادف وشبه التّرادف بنسبة أقل، بالإضافة إلى وُجود علاقات أخرى كالاندراج في صنف عام وعلاقة اشتمال مُشترك بشكل نادر في القصيدة، وبهذا ساهم التّضام بأنواعه في تماسك القصيدة.

11- وكما كان للاتّساق دور كبير في الرّبط بين أجزاء القصيدة، كذلك الانسجام الذي أسهم في تحقيق التّماسك الدّلالي للقصيدة وذلك من خلال آليّاته (السّيّاق، التّغريض، وموضوع الخطاب).

12- للسّيّاق دور هامّ في كشف الغُموض واللّبس وتحديد المعنى المقصود في القصيدة، ويتبيّن ذلك من خلال خصائصه (المُرسل: المتنبي، المُتلقّي: كافور الإخشيدي...إلخ)، وبالتّالي ساهم في ترابط وتماسك قصيدة "كلّ مكان يُنبت العزّ طيّب".

13- التّغريض وهو كلّ ما يقع في صدارة الكلام، ويُعتبر من أهمّ آليّات الانسجام، والقصيدة مُنسجمة بتغريض كافور الإخشيدي من خلال تكرار اسمه وكذا الضمائر التي تُحيل إليه ليلفت انتباهنا ويُبيّن لنا مدى أهمّية هذا العنصر المُغرض.

14- موضوع الخطاب (البنية الكلّية) من الآليّات التي ساعدت على انسجام القصيدة، وهي تشتمل على مواضيع جُزئيّة ولكنّها مُرتبطة بالموضوع الرّئيسي والذي يتمثّل في مدح كافور الإخشيدي.

خـاتمة.

هذا ما توصّلنا إليه من خلال دراستنا للاتّساق والانسجام في قصيدة المتنبي "كلّ مكان يُنبت العزّ طيّب" وقد حاولنا الوصول إلى جميع الأدوات والآليّات الموجودة في القصيدة، فإن أصبنا فبفضل الله عزّ وجلّ وإن أخطأنا فذلك سهو منّا والله المستعان.

ملحق

1- التعريف بالمتنبِّـي:

أبو الطَّيِّب أحمد بن الحسين الجعفي، المولود بكندة في الكوفة، شاعرٌ راجح العقل، عظيم الذَّكاء، سُمِّي المتنبِّي لأنَّه ادَّعى النُّبوَّة، كان من الشُّعراء المتكسِّبين بشعرهم، فقد كان كثير المدح للخُلفاء والمُلوك، تُوفِّي مقتولًا على يد فاتك بن أبي جهل الأسدي، وقيل إنَّ سبب قتله هو قصيدةٌ هجا بها ضبة بن يزيد العيني بن أخت فاتك القاتل، وكان ذلك في الثَّامن والعشرين من شهر رمضان، عام أربعٍ وخمسين وثلاث مائة ببغداد[1].

2- قصيدة "كلّ مكانٍ يُنبتُ العِزّ طيّب":

كـلّ مكـانٍ يُنبِـتُ العِـزّ طيّـــــب[2]

أُغَالِبُ فِيكَ الشَّوْقَ وَالشَّوْقُ أَغلَبُ ... وَأعجبُ من ذا الهجرِ وَالوَصْلُ أعجبُ

أمَـا تَغْلَـطُ الأيَّـامُ فـيّ بـأنْ أرَى ... بَغيضًـا تُنَائـي أَوْ حَبيبًـا تُقَـرَّبُ

وَلله سَيْـرِي مَـا أقَـلَّ تَئِيّـةً ... عَشِيَّةَ شَرْقِيّ الحَدَالى وغُرَّبُ

عَشِيّةَ أحفَى النّاس بِي مَن جفوْتُهُ ... وَأهْدَى الطّرِيقَينِ التي أتَجَنّبُ

وَكَـمْ لظَـلامِ اللّيْلِ عِنْدَكَ من يَـدٍ ... تُـخَبِّرُ أنّ المَـانَوِيّـةَ تَكْذِبُ

وَقَـاكَ رَدَى الأعداءِ تَسْـري إلَيْـهِمِ ... وَزَارَكَ فيهِ ذو الدّلالِ المُحَجَّبُ

وَيـوْمٍ كَلَيْـلِ العَـاشِقِيـنَ كمَنْتُـهُ ... أُرَاقِبُ فيـهِ الشّمسَ أيّـانَ تَغْرُبُ

---

[1]. ينظر: الدّيوان، ص5-6.

[2]. المصدر نفسه، ص466-470.

وَعَيْنـي إلى أُذْنَـي أغَرَّ كَـأَنّـهُ ... مـنَ اللّيْلِ بـاقٍ بَينَ عَيْنَيْهِ كَوْكبُ

لَـهُ فَضْلَةٌ عَنْ جِسْمِـهِ في إهَـابِـهِ ... تَجيءُ على صَدْرٍ رَحيبٍ وَتَذهبُ

شَقَقْـتُ بـهِ الظّلْمـاءَ أُدْنـي عِـنَانَـهُ ... فيَطْغَى وَأُرْخِيـه مرارًا فـيَلْعَـبُ

وَأَصـرَعُ أيّ الوَحشِ قَفَّيْتُـهُ بِهِ ... وَأَنْزِلُ عَنْـهُ مِثْلَهُ حـينَ أرْكَـبُ

وَمـا الخَيلُ إلّا كالصّـديقِ قَـليلَةٌ ... وَإنْ كَـثُرَتْ فـي عَينِ مَـن لا يجرّبُ

إذا لم تُشـاهِدْ غَيـرَ حُـسنِ شِـياتِـها ... وَأعْضَائِهَا فالـحُسْنُ عَـنْكَ مُـغَيَّـبُ

لـحَى اللهُ ذي الدّنْـيا مُـناخًا لـراكبٍ ... فكُلُّ بـَعِيـدِ الهَـمّ فِـيهَـا مُـعَـذَّب

ألـا لَيْـتَ شعري هَلْ أقولُ قَصِيـدَةً ... فـلا أشْتَكـي فيهـا وَلا أتَعَتّـبُ

وَبـي مـا يَذودُ الشّعرَ عنـي أقَلُّـهُ ... وَلَكِنّ قَلبي يا ابنَةَ القَومِ قُلَّبُ

وأَخْـلَاقُ كـافُورٍ إذا شِئتُ مَدْحَـهُ ... وَإنْ لـم أشأْ تُملي علَـيّ وَأكْتُبُ

إذا تَرَكَ الإنْسَـانُ أهْلًا وَرَاءَهُ ... وَيَمّمَ كافُورًا فَمَا يتَغَـرّبُ

فَتًـى يَمْـللأُ الأفْعَالَ رَأْيًـا وحِكْمَـةً ... ونَـادِرَةً أَحْيَـانَ يَرْضَـى وَيَغْضَـبُ

إذا ضَـربْت فـي الحـرْبِ بِـالسّيفِ كَفُّـهُ ... تَبَيّنْتَ أنّ السّيفَ بـالكَفّ يَضْرِبُ

تَزيـدُ عَطَـاياهُ على اللّبْـثِ كَثـرَةً ... وتَلْبَـثُ أمْواهُ السّحـابِ فَتنضُـبُ

أبـا المِسْكِ هل فـي الكأسِ فَضْلٌ أَنَـالُه ... فـإنّي أُغَـنّي منذُ حينٍ وتَشرَبُ

وَهـبْتَ على مِقدار كفّي زَمـانِنَـا ... وَنَفسِي على مِقدارِ كَفّيك تطلُبُ

إذا لـم تنُطْ بـي ضَيْعَةً أوْ وِلايَةً ... فَجُودُكَ يَكسُونـي وَشُغْلُكَ يسلبُ

يُضَاحِكُ فـي ذا العِيدِ كُلُّ حَبِيبَـهُ ... حِذائي وَأبـكي مَنْ أُحِبّ وأنْدُبُ

أحِنُّ إلـى أهْلـي وَأهْوى لِقَاءَهـم ... وَأَينَ مِـنَ المُشتَاقِ عَنقاءُ مُغْرِبُ

فإنْ لـمْ يكُنْ إلّا أبُـو المِسكِ أوْ هُمُ ... فإنّكَ أحلى فـي فُؤادي وَأعْذَبُ

وكـلُّ امـرئ يولـي الجَميلَ مُحَبَّبُ ... وَكُلُّ مَكـانٍ يُنْبِتُ العِزَّ طَيِّـبُ

يُريدُ بـك الحُسّادُ مَـا اللهُ دافِـع ... وَسُمْرُ العَـوالي وَ الحَديدُ المُـذَرَّبُ

وَدونَ الذي يَبغـونَ مـا لـو تخلّصُوا ... إلـى المَوْتِ منه عشـتَ وَالطّفلُ أشيبُ

إذا طَلَبـوا جَـدواكَ أُعطـوا وَحُكّمـوا ... وَإن طـلَبـوا الفضْل الذي فيك خُيّبوا

وَلَوْ جـازَ أن يحـوُوا عُـلاكَ وَهَبْتَهـا ... وَلكِنْ مـنْ الأشيـاءِ مـا لـيسَ يـوهَبُ

وَأَظلمُ أهلِ الظّـلمِ منْ بـاتَ حاسدًا ... لـمَنْ بَـاتَ فـي نَعْمـائِهِ يَتَقَلّـبُ

وَأَنتَ الذي رَبَّيتَ ذا المُلْكِ مُرْضَـعًا ... وَلَـيْسَ لَـهُ أُمٌّ سِوَاكَ وَلا أبُ

وَكنـتَ لَـهُ لَيْـثَ الـعَرينِ لِشِبْلِـهِ ... وَمَـا لَـكَ إلّا الهِنْدُوَانِـيّ مِخْلَـبُ

لَقِيتَ القَنَـا عَـنْهُ بنَفسٍ كريمةٍ ... إلـى المَوتِ فـي الهَيْجا من العارِ تـهرُبُ

وَقد يـترُكُ النّفسَ التـي لا تَـهابُهُ ... ويَخْتَرِمُ النَّفْس التي تتَـهَيَّـبُ

وَمَـا عَدِمُ اللاقُوكَ بَـأسًـا وَشِـدَّةً ... وَلَـكِنْ مَـنْ لاقَـوا أَشَـدُّ وَأَنْـجَبُ

ثنَـاهم وَبَـرْقُ البِيضِ فـي البَيض صَـادقٌ ... عليهم وَبَـرْقُ البَيض فـي البِـيض خُـلَّبُ

سَـلَلْتَ سُيـوفًا عَلَّمتْ كلَّ خـاطِبٍ ... عـلى كلّ عُودٍ كـيفَ يدعو وَيـخطُبُ

وَيُـغنيكَ عَمّـا يَنسُبُ النّـاسُ أنّــهُ ... إلَيكَ تَـنَاهَـى المَكرُمـاتُ وَتُـنسَبُ

وَأيُّ قَـبيلٍ يَـسْتَـحِقُّك قَـدْرُهُ ... مَـعَدٌّ بـنُ عدنـانٍ فِـداكَ ويَـعْرُبُ

وَمَـا طَـرَبِـي لـمّا رَأيْتُـكَ بِدْعـةً ... لَـقَد كنـتُ أرْجُـو أنْ أرَاكَ فأطـرَبُ

وَتَـعْذُلُنـي فـيكَ القَـوافـي وَهِمّــتي ... كأنّــي بـمَدْحٍ قَـبلَ مَـدْحِـكَ مُذْنِـبُ

وَلـكنّهُ طـالَ الطّـريقُ ولـم أزَلْ ... أُفَتّــشُ عَن هَذا الكَـلامِ وَ يُـنْهَبُ

فَشَرَّقَ حتـى ليـسَ للشّـرْقِ مَـشْرِقٌ ... وَغَـرّبَ حتـى ليـسَ للـغَرْبِ مَـغْرِبُ

إذا قُـلْتُـهُ لـم يَـمْتَـنِعْ مِـنْ وُصُـولِهِ ... جِدارٌ مُعَـلًّى أوْ خِـبَاءٌ مُـطَنَّبُ

قائمـــــة

المصـادر

والمـــراجع

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.
- **أوّلًا: المصادر.**

1- أبو الطيّب المتنبي، ديوان المتنبي، دار بيروت للطباعة والنّشر، بيروت لبنان، دط، 1983.

- **ثانيًا: المراجع.**

أ/ المراجع العربية:

1- أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، مقاييس اللغة، ج2، تح: عبد السّلام محمّد هارون، دار الفكر، لبنان بيروت، دط، 1979.

2- أبو الفتح عثمان ابن جني، الخصائص، تح: محمد علي النّجار، ج2، دار الكتب المصرية، مصر، دط، دس.

3- أحمد عفيفي:

- الإحالة في نحو النّص، كلية دار العلوم جامعة القاهرة، القاهرة مصر، دط، دس.

- نحو النّص اتّجاه جديد في الدّرس النّحوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة مصر، ط1، 2001.

5- أحمد مختار عمر، علم الدّلالة، عالم الكتب، مصر القاهرة، ط5، 1998.

6- الأزهر الزنّاد، نسيج النّص بحث فيما يكون به الملفوظ نصّا، المركز الثقافي العربي، بيروت لبنان، ط1، 1993.

7- الأشموني أبو الحسن نور الدّين، شرح ألفيّة ابن مالك، تح: طه عبد الرّؤوف سعد، المكتبة التّوفيقيّة، القاهرة مصر، دط، دس.

8- حسين خمري، نظرية النّص من بنية المعنى إلى سيميائيّة الدّال، الدّار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر، ط1، 2007.

9- صبحي إبراهيم الفقي:

- علم اللغة النّصي بين النّظريّة والتّطبيق دراسة تطبيقيّة على السّور المكّيّة، ج1، دار قباء للطّباعة والنّشر والتّوزيع، القاهرة مصر، ط1، 2000.

- علم اللّغة النّصّي بين النّظريّة والتّطبيق دراسة تطبيقيّة على السّور المكّيّة، ج2، دار قباء للطّباعة والنّشر والتّوزيع، القاهرة مصر، ط1، 2000.

11- صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النّص، عالم المعرفة، الكويت، دط، 1992.

12- طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، الدار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، دط، 1998.

13- عزة شبل محمد، علم لغة النّص النظرية والتطبيق، مكتبة الآداب، القاهرة مصر، ط2، 2009.

14- عمر أبو خرمة، نحو النّص نقد نظرية... وبناء أخرى، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2004.

15- فضل صالح السامرائي، معاني النّحو، ج1، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2000.

16- ليندة قياس، لسانيات النّص النّظرية والتّطبيق، مكتبة الآداب، القاهرة مصر، ط1، 2009.

17- محمّد الأخضر الصّبيحي، مدخل إلى علم النّص ومجالات تطبيقه، الدّار العربيّة للعلوم ناشرون، بيروت لبنان، ط1، 2008.

18- محمد خطابي، لسانيات النّص مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، بيروت لبنان، ط1، 1991.

ب/ المراجع المترجمة:

1- براون ويول، تحليل الخطاب، تر: محمد لطفي الزليطني ومنير التريكي، النّشر العلمي والمطابع، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية الرياض، 1997.

2- روبرت دي بوجراند، النّص والخطاب والإجراء، تر: تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة مصر، ط1، 1998.

- **ثالثا: المجلات العلميّة.**

1- الطيب الغزالي قواوة، الانسجام النّصي وأدواته، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعة محمد خيضر بسكرة الجزائر، العدد08، 2012.

- **رابعا: الرّسائل الجامعيّة.**

1- بختّي بوعمامة، التّماسك النّصي في الخطاب الشعري العربي القديم "لامية العرب للشنفرى أنموذجا"، رسالة مقدّمة لنيل درجة الماجيستر في اللسانيات النّصية، كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة وهران الجزائر، 2018/2017.

- **خامسا: المعاجم.**

1- إبراهيم فتحي، مُعجم المُصطلحات الأدبيّة، التعاضديّة العالميّة للطباعة والنشر، صفاقس تونس، دط، 1986.

2- أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج3، عالم الكتب، القاهرة مصر، ط1، 2008.

3- جمال الدّين ابن منظور، لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة مصر، دط، دس.

4- لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار للنشر، لبنان، ط1، 2002.

5- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 2004.

6- محمد علي التهانوي، كشّاف اصطلاحات الفنون والعلوم، ج1، تح: علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، ط1، 1996.

7- محمّد علي التونجي، المُعجم المُفصّل في الأدب، ج1، دار الكتب العلمية، لبنان، ط2، 1999.

8- نعمان بوقرة، المُصطلحات الأساسية في لسانيات النّص وتحليل الخطاب دراسة معجمية، جدارا للكتاب العالمي، عمّان الأردن، ط1، 2009.

فهرس

الموضوعات

فهـــــرس الموضوعات

شكر وتقدير..... /

مقدّمة..... 03.

تمهيد: مفاهيم أساسيَّة في لسانيَّات النَّص..... 08-17.

1- مفهوم النَّص..... 09.

1-1- لغة..... 09.

1-2- اصطلاحا..... 10.

2- مفهوم الخطاب ..... 12.

2-1- لغة..... 12.

2-2- اصطلاحا..... 13.

3- الإرهاصات الأولى للسانيَّات النَّص..... 14.

4- مصطلحات لسانيَّات النَّص..... 15.

4-1- علم اللُّغة النَّصِّي..... 15.

4-2- نحو النَّص..... 16.

4-3- علم النَّص..... 17.

4-4- نظريَّة النَّص..... 17.

الفصل الأوَّل: الاتِّساق في قصيدة "كلّ مكان يُنبت العزّ الطيّب"..... 18-72.

1- مفهوم الاتِّساق..... 19.

1-1- لغة..... 19.

1-2- اصطلاحا..... 19.

2- أدوات الاتّساق في قصيدة "كلّ مكان يُنبت العزّ طيّب"..... 21.

2-1- الاتّساق النَّحوي..... 21.

2-1-1- الإحالة..... 21.

2-1-1-1- أنواع الإحالة..... 23.

2-1-1-1-1- الإحالة المقاميَّة..... 23.

2-1-1-1-2- الإحالة النَّصِّيَّة..... 23.

- الإحالة القبليَّة..... 24.

- الإحالة البعديَّة..... 24.

2-1-1-2- وسائل الإحالة..... 25.

2-1-1-2-1- الضَّمائر..... 25.

2-1-1-2-2- أسماء الإشارة..... 25.

2-1-1-2-3- أدوات المقارنة..... 26.

2-1-1-2-4- الأسماء الموصولة..... 27.

2-1-1-3- وسائل الاتّساق الإحاليَّة في قصيدة "كلّ مكان يُنبت العزّ طيب".... 28.

2-1-2- الاستبدال..... 43.

2-1-2-1- أنواع الاستبدال..... 44.

2-1-2-1-1- الاستبدال الاسمي..... 44.

2-1-2-1-2- الاستبدال الفعلي..... 44.

2-1-2-1-3- الاستبدال القولي..... 44.

2-1-2-2- الاستبدال ودوره في اتِّساق قصيدة "كلّ مكان يُنبت العزّ طيّب"..... 44.

2-1-3- الحذف..... 46.

2-1-3-1- أنواع الحذف..... 47.

2-1-3-1-1- الحذف الاسمي..... 47.

2-1-3-1-2- الحذف الفعلي..... 47.

2-1-3-1-3- الحذف داخل ما يشبه الجملة..... 48.

2-1-3-2- الحذف ودوره في اتِّساق قصيدة "كلّ مكان يُنبت العزّ طيّب"..... 48.

2-1-4- الوصل..... 53.

2-1-4-1- أنواع الوصل..... 54.

2-1-4-1-1- الوصل الإضافي..... 54.

2-1-4-1-2- الوصل العكسي..... 54.

2-1-4-1-3- الوصل السَّببي..... 54.

2-1-4-1-4- الوصل الزَّمني..... 54.

2-1-4-2- الوصل ودوره في اتِّساق قصيدة "كلّ مكان يُنبت العزّ طيّب"..... 55.

2-2- الاتِّساق المُعجمي..... 62.

2-2-1- التِّكرار..... 62.

2-2-1-1- أنواع التِّكرار..... 63.

2-2-1-1-1- إعادة العنصر المُعجمي..... 63.

2-2-1-1-2- التَّرادف وشبه التَّرادف..... 63.

2-2-1-1-3- الاسم الشَّامل..... 63.

2-2-1-1-4- الكلمة العامَّة..... 64.

2-2-1-2- التِّكرار ودوره في اتِّساق قصيدة "كلّ مكان يُنبت العزّ طيّب"..... 64.

2-2-2- التَّضام..... 67.

2-2-2-1- التَّضام ودوره في اتِّساق قصيدة "كلّ مكان يُنبت العزّ طيّب"..... 68.

الفصل الثَّاني: الانسجام في قصيدة "كلّ مكان يُنبت العزّ طيّب"..... 73-97.

1- مفهوم الانسجام..... 74.

1-1- لغة..... 74.

1-2- اصطلاحا..... 75.

2- آليَّات الانسجام في قصيدة "كلّ مكان يُنبت العزّ طيّب"..... 77.

2-1- السِّيّاق..... 77.

2-1-1- مظاهر السَّيّاق في قصيدة "كلّ مكان يُنبت العزّ طيّب"..... 82.

2-2- التَّغريض..... 83.

2-2-1- مظاهر التَّغريض في قصيدة "كلّ مكان يُنبت العزّ طيّب"..... 85.

2-3- موضوع الخطاب (البنية الكلّيّة)..... 87.

2-3-1- موضوع الخطاب في قصيدة "كلّ مكان يُنبت العزّ طيّب"..... 91.

خاتمة..... 98.

ملحق..... 103.

قائمة المصادر والمراجع..... 108.

فهرس الموضوعات..... 113.